الشباب

مجلة دورية يصدرها قسم الإعلام والثقافة
بالإتحاد الوطني لشباب وطلبة ارتريا
العدد ١٣ سبتمبر ٢٠١١م

رئيس التحرير
أبو بكر عبدالله صائغ
هيئة التحرير
سعد رمضان
جمال بحالياي
حسين أبوالحسن
تصوير
يوهانس برخت

تستقبل المجلة أراءكم ومقالاتكم على العنوان التالي:
هاتف: 202592
فاكس: 125981
صندوق البريد:1042
هاتف التوزيع: 125394
البريد الإلكتروني:
sharek_alshabab@yahoo.com
sayk8@yahoo.com
زورونا في موقعنا على الإنترنت:
www.eriyouth.org

المحتويات

كلمة العدد..	٢
نشاطات الاتحاد	3
ملف العدد	5
حروف ملونة	18
تأملات	26
الملف الثقافى	27
صحة	35
نافذة على التاريخ	36
سياحة	39
واحة الشباب	41
رياضة	45
أخر الكلمات	48

كلمة العدد

سبتمبر وعداً لم يخلف موعده

بمناسبة مرور الذكرى الخمسين لإنطلاقة كفاحنا المسلح هاهي مجلة الشباب تشارك الشعب الإرتري أفراحه بأصدار هذا العدد الخاص الذىنسلط فيه الضوء في معظم صفحات المجلة على النضالات السلمية التي خاضها الشعب الارتري ،وبعد أن صدت أمامه أبواب الامم المتحدة كان الخيار الوحيد المتبقي لديه هو إعلان الكفاح المسلح بقيادة الشهيد حامد إدريس عواتي الذى كان يعد أحد الابطال الذين كانوا يتصدون للظلم . ولعواتي الشهيد صفحات خالدات نجد القليل منها بين سطور هذا العدد وفاءاً لهذا البطل الفذ الذى رفض كل الاغراءات وأعلن الثورة ، حواراً مع مسؤول البحوث التنمية بالإتحاد الوطني لشباب وطلبة إرتريا حيث حدثنا القرءة والاطلاع بالنسبة للشباب ذاكراً الدور الذى تلعبه الدورات التاهيلية للكوادر المعنيين بتنفيذ برامج الإتحاد في الاقاليم الإرترية ،لأن مهمة خلق شباب مقتدر وواعي أولي أولويات الإتحاد الوطني لشباب وطلبة إرتريا .

وبمناسبة ذكرى سبتمبر أجرينا عدد من الحوارات مع عدد من الذين أسهموا عبر الكلمة والريشة والقلم في تعريف قضيتهم بالعالم الخارجي ،حيث إلتقينا بشاعر ظل يشدو بحنجرته مدوزناً الكلمات من أجل إرتريا ،كما أن الفن التشكيلي كان حاضراً لعكس هموم المقاتل والمعاناة التي يعكسها عبر اللوحات الجميلة التي رسمت في ظروف أقل ما يقال عنها بأنها كانت صعبة جداً .

المرأة الارترية لم تتخلف عن أخيها الرجل في معترك الدفاع عن الوطن ،حيث كانت حواء إرتريا سباقة الى ساحات الوغى للدفاع عن الارض والانسان ،في هذا العدد الخاص إلتقت مجلة الشباب بسيدتين من بطلات إرتريا يمثلن جيلين مختلفين ،فالاولى هي مقاتلة إلتحقت بالثورة في منتصف السبعينيات من القرن الماضي ساهمت في حماية الأرض الإرترية أمام جحافل المحتلين ،أما الثانية قاطعت دراستها بعد تحرير مدينة مصوع وإلتحقت بالميدان لتشارك في مراسم الختام ودخلت أسمرا ضمن الافواج الاولى من الإعلامين الارتريين الذين كانوا يرابطون في الخلفية بالساحل الشمالي .

للذكريات مساحة ود نسرد تفاصيلها مع المناضل/ محمد أدريس حمداي الذي غادر الوطن في نهاية خمسينيات القرن الماضي الى بلاد المهجر طلباً للعلم ومناضلاً في إطار الحركة الطلابية الارترية ،وبعد التخرج إلتحق بالثورة مباشرة وظل يدافع عن قضية شعبه حتي تحرير البلاد وطرد الاستعمار .

وللأقلام مساحة أخرى تعظم التضحيات التي بذلت خلال مسيرة الثورة ،وتشرح المؤمرات والمكائد التى كانت تحاك ضد قضية الشعب الارتري العادلة ،وبالرغم من كل الصعوبات التي واجهت ثورتنا إلا أنها إنتصرت وحققت الاحلام بطرد المستعمرين ودك حصونهم والتفرغ لبناء وطن مزدهر ينعم بالامن والحرية .

للأطفال والشباب صفحات أخرى عامرة بالقصص المصورة والحكاوى والحكم والأمثال والفكاهة ،وتلك الصفحات على قلتها تحرض الشباب والأطفال على القراءة لما تحتويه من مواضيع متنوعة ،وللرياضة صفحات تتناول فيها محطات في تجربة الدورى الممتاز في كرة القدم عبر تسليط الضوء في تجربة تنظيم الدورى الممتاز ونشاطات الاتحاد العام لكرة القدم .

مسؤول البحوث والتنمية يؤكد :

دور أعضاء الأندية والخلايا النشطة حيوي وفاعل في تنفيذ برنامج الإتحاد

الوعي سمة مميزة للشاب المنتسب للدورة

ترجمة جمال بحالياي

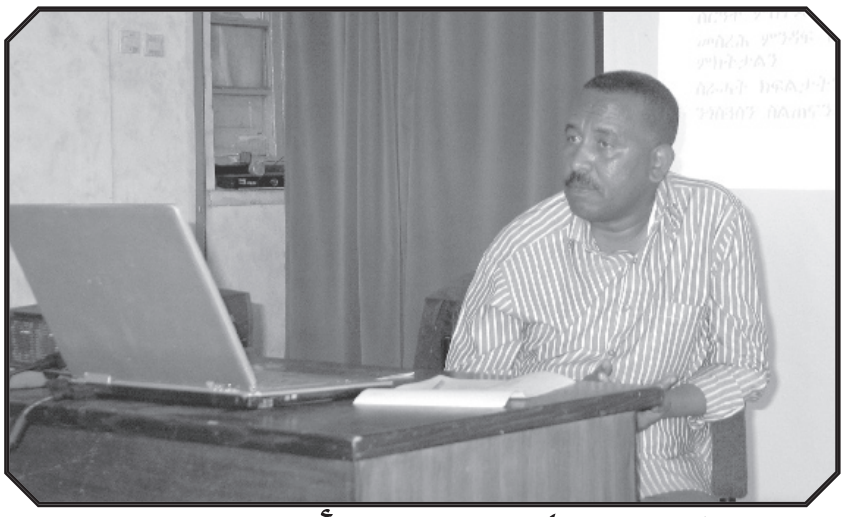

السيد / محمد أدم محمد

أجرى قسم الاعلام للإتحاد الوطني لشباب وطلبة إرتريا حواراً مع مسؤول البحوث والتنمية بالمكتب المركزى السيد / محمد أدم محمد حول دور القراءة والإطلاع والمعرفة المستمرة في حياة الشباب ومدى أهميتها وهذا هو نص الحوار :

المعرفة والقدرات والإنضباط، من أهم السمات التي تميز الشاب المقتدر ،ومن الممكن الحصول على التعليم بطرق عدة مباشرة وغير مباشرة ،ونيل المعرفة وتجميع الكم الهائل من المعلومات يأتي نتاجاً للقراءة المستمرة ،كما له دور كبير في صقل المواهب والكفاءات، والكفاءة المهنية في حقل معين تتنامي بالتجارب والتطبيق ،وهذا النوع من المعارف دوره أساسي في كشف كل أليات العمل ومن ثم الإنجاز والإتقان ،الخبرة والتعليم الأكاديمي والقدرات المهنية تتنامي وتكتسب بالوسائل العملية التطبيقية.ومع مرور الوقت والمشاركات في العمل تتطور القدرات وتتوسع المدارك ،ولامعني للمعارف دون الإنضباط وإلالتزام ،الذى لا يتاكد ولايتحقق بالعقوبات والمواجهات لكنه في الأصل ينبثق من قيم المجتمع.كما أنه يحدد أساليب حياتنا ونمط وسلوك الأفراد داخل المجتمع ،وتتطور وترتقي هذه العادات بطرق مستمرة ومضطردة، والعالم لما يبلغ هذا الشأو العالى من الازدهار من دون الالتزام والانضباط ،ومن لايحترم وظيفته ولايسعي في تطبيق معارفه ولايستفيد من تجارب أمسه وينأى عن آداب وقيم مجتمعه ،يصعب أن نطلق عليه بأنه شاب مقتدر ذو كفاءة ،وكيما يستطيع الشباب تسخير كل المعارف والكفاءات والإلتزام في سبيل مصلحة المجتمع ومصالحهم ،فمن الضرورة توعيتهم في شتى المجالات ،فالوعي السياسي والاجتماعي والاقتصاد والثقافي يمكن أن يقال إنه مفهوم يتطور ويرتقي وفقاً للزمان والمكان ،والذى يدعم هذا المفهوم من مجالات المعارف هو التعليم " الاخلاقي والمعنوى " أو تعليم الهوية كما يطلق عليه .

هذا النوع من التعليم الدراسي يدفع بوعي الشباب ،كما يساعد هذا الحقل من التعليم والشباب الواعي بأتخاذ قرارات في تسير حياتهم وحياة مجتمعهم وبسط التمهيد لمثل هذه الخطوات الجادة ،إنطلاقاً من هذه المبادئ ظل الإتحاد الوطني لشباب وطلبة إرتريا منذ العام ٢٠٠٥م ينشط بإستمرار في هذا الجانب ،وعلى هذا الأساس ظل الشباب في الوحدات والخلايا النشطة الهدف والمستفيد من هذه الدراسات ،وإن أعضاء الأندية والخلايا النشطة دورهم حيوي وفاعل في تنفيذ برنامج الاتحاد لا سيما في جانب التاطير في وسط قطاعات الشباب وتنظيمهم، ليظل دورهم رائداً في هذا الجانب ،كما يتجلي دورهم في نشاطات المديريات والفروع وعلى كاهلهم يقع تنظيم وإدارة وتنفيذ الانشطة ،وهذا النوع من التعليم تحول الي برنامج وطني بحيث يشمل كل القوميات لإفساح المجال لمشاركات كبيرة ،وإن الدورات التأهيلية في هذا المجال بلغت حتى الان إثني عشر دورة ،باعتبار أن هذه الدراسات هي قواعد أساسية لمدرسة الكادر ،وإذا كان العدد الذى إنخرط في هذا المجال قد بلغ ٣٤٥١ شاباً فان ٣٧ ٪ من هم من الاناث ،وهذه الدورات تسير وفقاً للمنهج ويقوم على أيدى معلمين أكفاء ،الشخص المشارك في هذه الدورات يفهم الحقوق والواجبات للأفراد ،كما يدرك الكثير عن الاوضاع السياسية والاجتماعية التي تخص بلاده وسائر الدول وقراءة تأمل لمختلف القضايا ،وعلى هذا الاساس يتناول في دوراته هذه القضايا .علم الاجتماع ، الفكر ،الدولة ،القوة ،السلطة ،الاستقلال والمساواة ،الوطن والوطنية ،الثقافة ،القانون والدستور ،العدالة الاجتماعية ،الميثاق الوطنى ،الحقوق الإنسانية " أساليب الدراسة وطرح الراى والنقد يمارس بطريقة فاعلة وواضحة ،بالإضافة الي عقد سمنارات للحصول على معلومات حول القضايا الأنية،يعقدها كبار المسؤولين في الدولة والحزب والإتحاد ،بالإضافة الي برنامج التوعية التي يحظي بها المنتسبين للدورة تفتح

أمامهم آفاق العلاقات و الخبرات في فترة وجيزة ،كما يمهد الأرضية والمساحات لمجموعات تأتي من أماكن ومناطق مختلفة جميعاً في مائدة واحدة يتبادلون الافكار ويوسعون أطر المفاهيم والافكار ،كما يشتمل البرنامج على الكورسات التنشيطية " Refresh course"

مدرسة الكادر والتربية الوطنية الرؤى والابعاد ؟ ماهي النتائج المرتقبة منها ؟

حيث قال مسؤول قسم البحوث والتنمية : الاهداف الاساسية لبرنامج التربية الوطنية للكادر في كل مراحل الثورات والمنظمات والدول تلاحظ من خلال النشاطات لتحقيق الأهداف وتجسيد الرؤى ،وهذا البرنامج ينبني على نظريتين ،الاولى هي : إختيار الأعضاء والثانية هي إتاحت الفرص لتأهيل وأعداد من النخبة المختارة من الإعضاء والإستعداد لهذا المسعي إستعداداً كاملاً ،والكادر الذى ينال التأهيل في هذا الجانب يلعب دوراً مقدراً في بناء حياته ومجتمعه ،والهدف الأساسي هو بناء جيل كفؤ وقادر ،هذه هي رؤى الاتحاد ونظرته الثاقبة ،وفي الخلاصة ينبنى البرنامج على روح موحدة ووطنية ،وبسط العدل والعدالة الإجتماعية ونسعي لتجذير هذه الأخلاقيات في نفوس الكادر وترجمتها واقعياً في حياتنا الإجتماعية .

ماهي السمات والطبائع التي نميز بها الكادرالمنتسب للدورة ؟

المعارف التي ينالونها في هذا المجال هي خلاصة للمفاهيم التي ظلوا يحصلون عليها في المجالات السياسية والإجتماعية والثقافية والاقتصادية والسعي للإرتقاء بها ،لذا يصبح الوعي سمة مميزة للشاب المنتسب للدورة ، وبأسلوب أخر ترجمة المفاهيم والمعارف عملياً ،ويصبح

نموذجا للشاب المتواضع المعتمد على ذاته ،الوفي المبتكر والشاب الملتزم الجاد والذى يؤمن بالجهود والعمل الجماعي والصراحة والوضوح ،هذه جملة السمات التي نأمل أن يتحلي بها الكادر الشاب ،والناتج الفعلي لهذا البرنامج هو إحاطة الشاب بماهية مجتمعه وما يدور حوله من وقائع وأحداث ،وغرس الطموح والوثوب لتحقيق العدالة الإجتماعية وإرساء الدعائم لها وخلق جسور للعلائق الوثيقة بين الشباب وإستمراريتها وتهيئة مناخ العمل وفقاً للنظرية والتطبيق ،وشحذ الهمم ، وحسب جدول زمني يشتمل على التخطيط والتنفيذ والتقييم المنبثق من الكفاءات والقدرات المكتسبة .

كيف يمكن أن نؤكد إستمرارية وإلتزام المنتسبين للبرنامج ؟

إن لم نمهد الإرضية للعمل على تأهيل فئة الشباب وندأب في العناية بها وتوجيهها ،يحدث شروخ في حلقات عملنا ، وكل عناقيد الوعي والمعرفة التي إقتطفوها من سلسلة هذا البرنامج لابد من مباشرتها والعمل بموجبها في خدمة المجتمع وبرامج الإتحاد ،فعلي أعضاء الإتحاد الموجودين في الأقاليم والمديريات الإهتمام بهذه القدرات وتمهيد الأرضية وواقع العمل لها ، وإن متابعة هؤلاء الشباب وفهم إحتياجاتهم ورغباتهم والسعي لتحقيقها ،وإذا لم نسعي في هذا الجانب ستضيع كل جهودنا هدراً ،وقد يتبقي لنا الكثير لضمان فعالية وتأكيد تلك البرامج .

المشاركون في هذه الدورات كيف تقيم أدوراهم في نشاطات الإتحاد ؟

كما أسلفت الهدف الاساسي هو توسيع مدارك الشباب ومن ثم سد الفراغ في المديريات ،لذا فحين عودتهم الى أماكنهم من مدرسة الكادر يتوجب عليهم أن يعملوا مع مسؤولي الفروع في كل مراحل العمل من التخطيط الي التنفيذ والتقييم ،وخاصة في مجال التدريس والتدريب ،"وأندية الخلية النشطة " ،كما ينشطون بجد في تنفيذ كل البرامج مع كافة شركاء الإتحاد ،وأنشطة العمل الطوعي وفروع الإتحاد بالمدراس، في الخلاصة تبرز نشاطات الكادر في مثل هذه المجالات وغيرها مع الوضع في الإعتبار هناك الكثيرالذى ينتظرنا من المساعي والعمل .

إضافات وإشارات متبقية ؟

على كل المنتسبين لبرنامج دورات الكادر أن ينشطوا بجد ومسؤلية وهذا هو مبدأ الإتحاد وإيمانه في هذا الجانب وطموحاته ، وأن الروح المثالية يجب أن تتجسد فيهم كموجهين ومرشدين ،وكل المعارف والوعي الذى أكتسبوه من خلال السمنارات يأمل الإتحاد أن يراها في أنشطة الإتحاد التي يضطلع بها بمهامها هولاء الشباب وهذا ما أحبب أن أنوه به في خواتيم هذه الاطلالة .

ملف العدد

صفحات خالدة في حياة مفجر الثورة الارترية الشهيد البطل

حامد أدريس عواتي بمناسبة اليوبيل الذهبي للثورة الإرترية :

أول دعم تلقاه عواتي كان مراح من الإبل وقطيع من البقر

من أقوال عواتي :

" نحن اليوم لا نخرج لقتال عدو أهان وأغتصب أرضنا فحسب ،لكننا نخرج لنكتب التاريخ المشرف لإرتريا ونتحدى سلطات الاحتلال بكل أسلحتها وجيوشها ونقول لها أننا لن نقبل بعد هذا اليوم حياة الذل والهوان ، وإننا عازمون ومن خلفنا الشعب الارتري العظيم للمضي قدما في درب النضال والشهادة حتى التحرير"

" طريق الثورة صعب وطويل ووعر تمهده التضحيات وتحف به المخاطر من جميع الجهات ، ولكنه طريق مضمون النتائج للاقتراب من ساعة الخلاص "

إعداد : أبوبكر صائغ

يطل علينا شهر سبتمبر هذا العام والبلاد تتهيأ للإحتفال بالعيد الذهبي لإنطلاقة الثورة الإرترية التي أعلنها الشهيد البطل حامد إدريس عواتى معلناً بداية ثورة الشعب الارتري رداً على كل المخططات التي كانت تهدف طمس كيان الشعب الارتري وهويته وإلحاقه قسراً بدولة إثيوبيا .وما بين سبتمبر١٩٦١ – ٢٠١١م فواصل من البطولات المتواصلة سطر ملاحمها الشعب الإرتري فداءاً وتضحيات جسام مهرت بالدماء والعرق والارواح ،وإن المحطات التي شيدتها الاجيال الارترية المتعاقبة من أجل عزتها وكرامتها تخلد بإجلال وإحترام لتبقى دائماً ذكرى لكل الأجيال .

تم توثيق مسيرة الثورة الإرترية بكل الوسائل المتاحة فالصورة تحكى والقلم يسطر والتاريخ يسجل فتوحاتنا وبطولاتنا لتحفظ للأجيال القادمة

،ومن أراد اليوم أن يبحث عن سجل الثورة الارترية سوف لن يبدأ من الصفر، بل سيجد نفسه أمام عدد كبير من الكتب والوثائق والصور المتحركة والثابتة،وسيفاجأ بالكثير المثير عن نضال الشعب الارتري وثورته ،وملف هذا العدد بمناسبة ذكرى إنطلاقة كفاحنا المسلح إستقيته مما كتب عن ثورة إرتريا وكفاح شعبها ،كثيرة هي أدبيات الثورة الارترية وعظيمة هي الأقوال التي نطق

بها قادة المقامة الارترية قبل إنطلاقة الثورة الارترية وبعدها،وإستناداً الي المعلومات الثرة فقد إعددت هذا الملف ليكون إسهاماً لتنوير الشباب بتاريخ نضال الشعب الارتري في مواجهة المحتل، كثيرة الايام الخالدات في حياة الشعب الارتري وتأتي في المقدمة يوم الفرح الكبير،ويوم طردنا الاستعمار من أرضنا وأعلان إستقلالنا وهو يوم الرابع والعشرين من مايو .ثم يوم ذكرى إنطلاقة كفاحنا المسلح وأخيراً يوم العشرين من يونيو عيد شهداءنا الابرار ،فالشرارة التي أطلقها قائدنا الشهيد عواتي كانت رداً على كل المخططات الجهنمية التي كانت تنسج خيوطها في داخل البلاد وخارجها والتي تمخض عنها الاتحاد الفدرالي ،وأن الإمبراطور هيلي سلاسي عندما قبل قرار الأمم المتحدة رقم ٣٩٠ A " ٥ " بالفيدرالية قبله مكرهاً لأنه يريد إلحاق إرتريا بمملكته لذا كان يضمر النية لتدميره من الداخل وإلغائه في نهاية المطاف ، فمن أول يوم تم إعلان الاتحاد الفدرالي وطائرة ممثل الأمم المتحدة لم تغادر الأجواء الإثيوبية .بدأ الإمبراطور في خرق مواد الاتحاد عندما أعلن في ١٩٥٣/٠٩/١١م تطبيق القوانين والدستور الإثيوبي على إرتريا ، وبعدها بيوم واحد أصدر مرسوم جديد بأن تكون إريتريا ضمن اختصاص المحاكم الإثيوبية واستولت إثيوبيا على جميع ممتلكات الحكومة الإيطالية في إرتريا خلاف ما أوصت به الأمم المتحدة .

إثيوبيا من أجل إجهاض الفدرالية في نهاية المطاف بأتخاذ سلسلة من الاجراءات القمعية والتعسفية من طرف واحد لفرض واقع جديد على الارض، والاستعداد لمرحلة الضم الكامل للأرض الارترية للأمبراطورية المتهالكة ،نفذت المخطط بأعلان ضم إرتريا لإثيوبيا من داخل قاعة البرلمان عبر مسرحية رديئة الاخراج لم تقنع أحد سوى الذين شاركوا في التمثيل بها ،وحتى الممثلون أغرتهم المكاسب الأنية والاطماع الشخصية والهالة الإعلامية التي كان يحيط بها الامبراطور نفسه .

قاوم الشعب الارتري تلك المخططات وهي في مهدها في المحافل الدولية كما قاوم من قبل مخططات التقسيم ،ورفض الفدرالية وطالب بأستقلاله الناجز وأرسل وفود عديدة لمخاطبة هيئة الامم المتحدة التي لم تتحد يوماً ما في درء الاخطار التي تحدق بالبشرية ،فقط

الزعيم الوطني الشيخ / إبراهيم سلطان

إتحدو لطمس حق الشعب الارتري في الحرية والاستقلال ،وكان لإثيوبيا ما أرادت ،لكن إرادة الشعب الأرتري كانت تخبئ لها ما لم يكن في حسبانها ولو في الاحلام ،وكانت الثورة وكان عواتي قائداً محنكاً يمثل نبضات شعبه وهمومه .

وبالرجوع الي عدد من المقالات التي كتبت عن شهيدنا البطل حامد عواتي والتي تؤرخ لسيرته الذاتية نجد أن حامد إدريس عواتي بن فايدوم بن فايد بن محمد إدريس أبو عكا ولد في عام ١٩١٧م في منطقة كوفيت بالقرب من منطقة تكرريت جنوب غرب مدينة أغردات ، ونشأ في منطقة قرست جنوب مدينة تسني .جده الكبير فايدوم بن فايد كان زعيما لقبيلة الحفرا وقد أشتهر بنشر العدل في جميع أعماله وتصرفاته ،حتى بين أهله وولده فقد حدث مرة في غيابه أن أحد أبنائه كسر ذراع أحد أبناء القبيلة ، فلما علم بالواقعة عقب عودته للقرية اشتد غيظه وعلي الفور جمع أعيان المنطقة وأحضر والد الطفل المكسور وولده المعتدي فأخذ يد ولده ووضعها علي حجر وضربها بعصا فكسرها ، وقال لابنه وهو يصيح من شدة الألم " ذق الألم كما أذقته لابن الناس ". وفي زمانه لم يتجاسر أحد أهالي المنطقة أن يمد يده لمال أحد من بغير حق ،كما كان يقاوم بشدة الظلم والطغيان الذي كان يمارسه الحكام الأتراك في جمع الضرائب من الأهالي . ويعد جده عواتي بن فايدوم أحد الأبطال المعروفين بالشجاعة والإقدام ، قاوم بشدة إجراءات الايطاليين بمصادرة الأراضي الزراعية في منطقة بركة ودخل معهم معارك وتم أسره في إحداها .

وقد تغني الشعراء الشعبيون في المنطقة واصفين في قصائدهم بطولة

الزعيم الوطني / ولدأب ولدماريام

عواتي بن فايدوم عندما استخف بالقيود والأغلال متحديا بكبرياء وعناد آسره فلما أودع في السجن هب أهالي المنطقة فأجبروا الطليان علي إطلاق سراحه ، فتوجه بعد إطلاق سراحه إلي مسقط رأسه في كوفيت وبدأ يتجول في منطقة بركة ينذر الناس بالخطر الداهم الذي يتهددهم في أنفسهم ومزارعهم ومراعيهم وشكل مع الزعيم " ذمات ود أكد "في بركة لعال نوعا من التعاون والتنسيق لمقاومة الاحتلال الايطالي ،جيث كان " ذمات ود أكد" علي صلة بكنتيباي حامد والنائب إدريس أمير البلو في سمهر بغرض تنظيم مقاومة واسعة إلا أنه أعتقل نتيجة لوشاية من أحد أقربائه ثم أعدم .

في تلك الفترة بدأ عواتي بن فايدوم في جمع ما أمكن من السلاح والمتطوعين وكان السلاح المتوفر حينها هو الحراب والسيوف وبنادق تركية قديمة ، ثم دخل في مناوشات مع الطليان وأستطاع

استرداد بعض المزارع التي استولى عليها الطليان عنوة من الأهالي.وكانت هذه العملية إلي جانب نجدة الأهالي واستعادة مزارعهم بمثابة إثبات للشخصية الوطنية الإرترية كقوة يحسب لها ألف حساب في المنطقة ،

وعقب ذلك أرادت سلطات الاحتلال أن تلقن أهالي المنطقة وقائدهم عواتي بن فايدوم درسا ليكونوا عبرة لغيرهم فأرسلت حملة عسكرية مسلحة بأحدث الأسلحة في ذلك الوقت والمجهولة لدي أبناء المنطقة الذين يجيدون استخدام السيوف والحراب وشجاعتهم التي تدفعها الروح الوطنية والدفاع عن أنفسهم وأرضهم وكرامتهم ، فالتحم الأهالي بقيادة عواتي بن فايدوم مع القوات الايطالية التحاما واستمرت المعركة في غابات بركة لمدة أسبوعين حيث تغلبت الأسلحة الفتاكة علي الشجاعة .

لم يتنازل عواتي عن تمسكه بأرضه وواصل مقاومته للغزاة حيث توفي بعد أن عاش حياة عاصفة مليئة بالشدائد والتي تحملها في ثبات منقطع النظير ، واستلم من بعده راية المقاومة الشعبية في المنطقة ابنه إدريس الذي كان كوالده فارسا مغوارا قاوم بقوة وصلابة الطليان حتى اضطرته الظروف إلي الجلاء من موطنه الأصلي في منطقة بركة ،وأستقر به المقام مع أسرته في منطقة قرست بالقاش ، كما كان إدريس عواتي أحد الصخور المنيعة التي تحطمت عليها حملات عصابات الشفتا القادمة من خلف الحدود الاثيوبية لينشرون الإرهاب في العديد من مناطق إرتريا ،حيث كانوا يأتون من الأقاليم الإثيوبية المتاخمة لإرتريا بغرض السلب والنهب وترويع المواطنين وإذلالهم وكسر أنوفهم الشماء ، إدريس عواتي يستخدم في تصديه لعصابات الشفتا بندقيته الايطالية التي كان يمتلكها في ذلك الوقت .

من هذه الأسرة العريقة آل فايدوم أبو عكا التي ارتبطت بالنضال ضد الغزاة واشتهرت بنشر العدالة والحق بين الناس ينحدر بطلنا حامد إدريس عواتي الذي نشأ في هذه البيئة المتدثرة بالفروسية والإقدام والتضحيات . ومنها تعلم لغة السلاح وحب الوطن والدفاع عن المظلومين ونصرتهم .بالإضافة إلي ميزات مولده وتنشئته ، وهب الله حامد عواتي ذكاء فطريا وقد ساعدته هذه الموهبة في تفهم واستيعاب كل ما يجرى حوله .

ويروي بعض أفراد أسرة عواتي وأصدقائه إنه كان يحكي لهم قصص عن أبطال المقاومة الوطنية الارترية التي كان يرويها له والده إدريس عواتي ويقول حامد عواتي : " أن والدي كان يأخذني معه في حملاته التي كان يطارد فيها الشفتا وكان يروي لي الكثير عن المقاومة التي قام بها رأس ولدي ميكائيل سلمون حاكم هزقا " حماسين " والأمير البلوي آدم بك في مصوع وغيرهم في تصديهم لغزوات رأس الولا حاكم تقراي، الذي كان مكلفا من قبل الإمبراطور الإثيوبي يوحنا الرابع يوهنس ليضعف المقاومة الوطنية والقضاء علي رموزها الوطنية . وذلك بغرض توسيع رقعة نفوذه باتجاه السواحل والهضبة الارترية ليثبت للايطاليين الذين كانوا يخططون لإحتلال ارتريا ، إنه الأقوى في المنطقة وبمقدوره تهديد مصالحهم وليس منافسة منيليك الثاني ملك شوا الذي تتحالف معه ايطاليا من وراء ظهره وتنفيذا لهذا الأمر قام الرأس الولا الذي كانت تربطه بعض الصداقات مع حكام الهضبة الارترية بخيانة كبرى حيث غدر بأقوى حكامها رأس ولدي ميكائيل لكسب ود الامبراطور الاثيوبي يوهنس ودخل في معارك

عديدة مع رأس ولدي ميكائيل إلى أن تمكن أخيرا رأس الولا من أسر ولدي ميكائيل وسلمه أسيرا للإمبراطور يوهنس الذي قام بإعدامه شنقا .كما تصدى الأمير آدم محمد بك لغزوات رأس الولا إلي أن تم أسره في إحدى المعارك علي يد رأس الولا ثم أعدم أيضا .وكذلك حدثني " والحديث لحامد عواتي " كيف قاوم حكام حماسين وسراي وأكلي قوزاي النوايا التوسعية لإقليم تقراي فكانوا يوحدون صفوفهم لطرد الإثيوبيين المعتدين وإجبارهم علي الفرار . وكان الرأس الولا يقوم في تلك الغزوات بنشر الإرهاب والقتل في الأقاليم الإرترية وسلب ونهب كل ما يقع تحت طائلته ، كما أحرق المزارع والبيوت وبالرغم من ذلك لم يستسلم الأهالي بل قاوموا هؤلاء الغزاة القادمين من تقراي مقاومة عنيفة.وأوضح له كيف مهدت هذه الجرائم العدوانية التي قام بها الرأس الولا بتحريض من الإمبراطور الإثيوبي يوهنس الطريق أمام الجيوش الايطالية لاحتلال إرتريا ، وحدثني كيف استولت ايطاليا علي ارتريا بطرق ملتوية وكيف انتفض أبناء الأقاليم الارترية للدفاع عن أرضهم وكرامتهم وقاد المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الايطالي الأمير إدريس نايب أمير البلو ، ودجيات بهتا حقوس بطل سقنيتي وأحمد عاقا شرق اكلي قوزاي وذمات ود أكد وعواتي فايدوم في بركة وعلي نورين زعيم السبدرات ، وكنتيباي حامد ود حسن وإبنه محمود زعيما الحباب في الساحل وعلي محمد عثمان سلطان من دنكاليا والشيخ محمد أري زعيم النارا وأبو بكر إسماعيل وأحمد سيد إسماعيل زعيما الاساورتا .هذه الأحاديث كانت تفعل في نفسية حامد عواتي روح المقاومة وقادته إلى حمل البندقية والتمسك بها في وقت مبكر من حياته وكان عمره آنذاك خمسة عشر عاما ، وقد مكنه امتلاك والده للبندقية إجادة

استعمال السلاح في سن مبكر من عمره وقد أشتهر بدقة التصويب والبراعة في القنص .

البطل يتصدى للغزاة : عندما أصدرت إيطاليا قانون التجنيد الإجباري بحق عشرات الآلاف من الشباب الارتري ، أجبر الفتي عواتي وتم تجنيده في الجيش الايطالي في عام ١٩٣٥م حيث كان عمره أن ذاك ثمانية عشرا عاما حيث كانت إيطاليا تستعد لغزو إثيوبيا في تلك السنة .في العام ١٩٣٦م تم ابتعاثه مع مجموعة من الإريتريين إلى روما في دورة الاستخبارات والشرطة ،، وقد صقلت هذه الدورة العسكرية موهبته الفطرية في القتال والتكتيكات العسكرية ، وزادت معرفته بأسرار السلاح وتفاصيل العلوم العسكرية ، وبالتالي تعمق لديه إيمانه العميق بمواصلة الدور الذي كان يقوم به والده عندما كان طفلا صغيرا ، وعقب إنتهاء الدورة العسكرية وكانت مدتها عاما واحدا عاد عواتي الى ارتريا ليواصل عمله في الجيش الايطالي وعين في وحدة أمن الحدود الغربية في مركز أديبرة بالقرب من مدينة كسلا السودانية .وبحماس شديد بدأ عواتي بعد عودته من روما في عام ١٩٣٧م في تكوين الخلايا السرية من المجندين الارتريين في الجيش الايطالي ، وذلك لمقاومة الاحتلال الايطالي .في أكتوبر ١٩٤٠م اتخذت الحكومة البريطانية بالتشاور مع حلفائها قرارا بتوجيه ضربة قاصمة للجيوش الايطالية في شرق إفريقيا واحتلال ارتريا وإثيوبيا والصومال الايطالي ، ايطاليا بالحشود العسكرية البريطانية وراء الحدود قررت أن تأخذ هي بزمام المبادرة ، فأمرت قواتها بشن هجوم خاطف علي مواقع الحلفاء ، وفعلا تمكنت من احتلال مدينة كسلا السودانية واحتفظت بها لبعض الوقت .في هذه الفترة تم نقل عواتي من وحدة أمن الحدود الغربية في مركز أديبرا الي وحدة الأمن بمدينة كسلا وكان في ذلك الوقت برتبة عريف وعمل في مركز أبو خمسة في حي الترعة وسط .

في بداية الحرب العالمية الثانية استطاع الانجليز أن يهزموا ايطاليا في كسلا ودفعوها وراء الحدود وكان انسحاب القوات الايطالية من كسلا غير منظم ولذلك وجد عواتي الفرصة التي كان ينتظرها للانفكاك من الجيش الايطالي الذي عمل فيه لمدة ست سنوات وعاد إلي قريته وعمل في الزراعة وتربية المواشي

الشهيد/عثمان ابوشنب

الي جانب دوره المعهود في مقاومة قطاع الطرق الإثيوبيين، الذين كانوا يعبرون الحدود بين ارتريا وإثيوبيا وينهبون المواشي من الرعاة والفلاحين الارتريين

في هذه الفترة كان عواتي يراقب عن كثب الأوضاع التي وصلت إليها البلاد من جراء الأعمال الإرهابية والقمعية التي كانت تقوم بها سلطات الاحتلال البريطاني ضد المواطنين الارتريين العزل . وقد كانت له العديد من المواجهات المباشرة معهم .حيث يمكن تلخيص معارك ومقاومته للإنجليز في الاتي :

قصة البندقية" أبو عشرة " التي فجر بها الشهيد حامد إدريس عواتي الكفاح المسلح الإريتري في ١٩٦١/٠٩/٠١م ،هذه البندقية التي يتغنى بها المطربون ويردد كلماتها الإرتريون حتى يومنا، والتي فجر بها الشهيد حامد إدريس عواتي ثورتنا المسلحة يتساءل الكثيرون عن كيفية حصول الشهيد حامد على هذا النوع المتقدم من السلاح في ذلك الحين وهو الذي يعيش في منطقة ريفية .

عرف عن أسرة عواتي اهتمامها بالسلاح وهو نادراً ما كان متبعا في منطقة بركة و القاش، ولذلك بعد فترة وجيزة من وصوله لقريته أشترى حامد بندقية من أحد المواطنين في أم حجر وأثناء وجوده مع أهله حضرت إلى القرية مجموعة من البوليس التابعة للسلطات البريطانية وأخذت منه بقرة عنوة وذبحوها ، ثم بعد فترة وجيزة حضرت مجموعة أخرى وأعتدوا على أبقار بعض المواطنين بالقرب منه .عمليات الاعتداء الصارخ هذه أغضبت حامد فقرر أن يلقن الإنجليز درسا لن ينسو من خلال تأديب قواتهم التي تعتدي على ممتلكات الشعب بالباطل . ففي ذات يوم عندما كانت قوة من الأمن تقوم ببعض الاستطلاعات حول القرية التي يسكنها حامد أطلق عليهم النار وقتل منهم شخص واحد وأنسحب داخل الحدود الإثيوبية ،مكث هناك عدة أشهر . و بعد فترة عاد إلى أهله فاعتقلته السلطات الإنجليزية بتهمة إطلاق النار عليهم ، بحجة أن بندقية أبو عشرة لا يحملها في هذه المنطقة أي شخص أخر غيره فصادروا بندقيته.وبعد أسرهم للشهيد حامد واقتيادهم له لمركز البوليس ظهرت أمامهم مجموعة من قطاع الطرق تابعة لبعض القبائل وهنا ارتبك قائد رجال البوليس الإنجليزي والتفت إلى الشهيد حامد طالباً منه مشاركتهم في التصدي لقطاع الطرق فأعاد له بندقيته أبو عشرة التي كان قد صادرها منه ومعها عشرة رصاصات ، فبعد أن تناول حامد البندقية تحرك وكأنه يريد أن يتصدى لقطاع الطرق ،لكنه بحركة تكتيكية اختفى وتحرر من أسرهم .

هذه هي بندقية أبو عشرة التي حملها الشهيد حامد إدريس عواتي واعتلى بها جبل أدال معلناً الكفاح المسلح ضد الاستعمار الإثيوبي .

بعد هذه الحادثة أصبح حامد هدفا من قبل رجال الأمن وصاروا يطاردونه ، لكنهم عجزوا تماما أن يخضعوه لإرادتهم ، ولم تثنيه مطاردة قوات الأمن له عن الدفاع عن الشعب في الجزء الغربي من إرتريا الذي كان يتعرض لهجمات من قبل بعض رجال القبائل على الحدود السودانية ، ولا يخفى على أحد بأن بريطانيا هي التي كانت تحكم إرتريا والسودان في تلك الفترة وكانت تقوم تلك الحروب القبلية بتشجيع منها وذلك لخلق التناحر بين الشعبين ،لكن عندما شعرت السلطات الإنجليزية أن قوة حامد تتصاعد وتقوى يوما بعد يوم ويزداد التفاف الجماهير حوله خافت على أمنها وسعت لإيقاف تلك الحروب وذلك بدعوتها لاجتماع رؤساء القبائل المتنازعة ، وقد تم هذا الاجتماع في مدينة كسلا وتقرر فيه نزع السلاح من جميع الأطراف . وعندما علم حامد بهذا القرار دعى زملاءه " علي بنظار ومحمد حامد " إلى اجتماع لمناقشة قرار نزع السلاح الذي أقرته السلطات الحاكمة مع رجال القبائل وفي هذا الاجتماع طلب منهم بأن لا يسلموا أسلحتهم إلى المحتلين وأن يواصلوا نضالهم ضد الاحتلال البريطاني إلى أن يتحرر الوطن من سيطرتهم ، إلا

أن هؤلاء الشباب رفضوا طلبه هذا قائلين " أن الحكومة الإنجليزية التي هزمت إيطاليا كيف نستطيع أن نتغلب عليها " وعليه سلمت كل المجموعات التي كانت معه أسلحتها وظل حامد رافضا تسليم سلاحه وبقى لوحده متحديا الاحتلال البريطاني طوال فترة وجوده في إرتريا مما دفع السلطات الإنجليزية مطاردته بقوات كبيرة وكانت تدخل معه في معارك مختلفة ولكنه كان دائما ينتصر عليهم بأسلوبه البارع في حرب العصابات وشجاعته النادرة .

وإن هذه الانتصارات التي كان يحققها حامد ضد قوات الاحتلال البريطاني كانت تحظى بإعجاب وتقدير أعداد كبيرة من الشباب مما دفعهم للتجنيد في صفوفه . وقد بلغت قوته في تلك الفترة حوالي أربعون شخصا استطاع أن يسلحهم من أسلحة العدو التي سلبها من خلال المعارك التي كان يخوضها مع السلطات البريطانية . وفي إحدى المعارك الكبيرة في منطقة القاش سلب منهم حامد مدفعي برين وعدد من البنادق . وكان لهذا الانتصار أثره الكبير بالنسبة لقوة صغيرة ليس لها أي اعتبار سياسي، الجدير بالذكر بأن حامد قد جرح في تلك المعركة في ساقه.وبعد هذه المعركة زاد اهتمام الجماهير الإرترية بانتصاراته، وأصبح أسم عواتي يردد في كل بيت، وصارت بطولاته حكايات يتداولها الصغار والكبار . في إحدى الأيام استطاعت قوات الاحتلال التي كانت تتربص بحامد أن تداهمه بقوة تقدر بتسع وتسعين شخصا وبدأت المعركة معه وكانت في الواقع معركة تحدي بصدق ،حيث استطاعت قوات العدو أن تحيط به تماما من كل الجهات لدرجة ألتحم الفريقان بالأيادي وكانت المعركة بالسلاح الأبيض وتمكن شخصان من الإطباق على حامد والقبض عليه بعد أن أصاب أحدهم يد حامد بطعنة حربة ، واستطاع عواتي أن يخلص يده الثانية من الجندي الآخر وسحب مسدسه ، عند ذلك تخلص منهما وأنسحب مع جماعته بعد أن نجا من ذلك الفخ بأعجوبة أذهلت العدو .عجزت الحكومة البريطانية عن إخضاع حامد ، ففي نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات حيث كانت القضية الإريترية مثارة في الأمم المتحدة عمدت الحكومة البريطانية إلى خلق فتن وإثارة حرب قبلية في إريتريا فكونت مجموعة من العصابات لينهبوا ويقتلوا ويثيروا

البلبلة لتعم الفوضى جميع أنحاء الوطن . وفي تلك الفترة كان حامد متفرجا في بداية الأمر ولكن أصبح لهيب النيران يصله حيث أصبحت القبائل الموجودة معه تتعرض لهجمات العصابات ، مما أضطره للتدخل في بعض المواقف فكان يعيد البهائم المسروقة ويردع أي عصابة تعتدي على القرية . بعد فترة من الفوضى التي عمت كل أرجاء الوطن قررت سلطات الاحتلال البريطاني أن توقف تلك الحروب بعد أن تأكدت بأنها أدت دورها المنشود ونزعت منها السلاح .وبما أن وضعية حامد كانت تختلف ، اضطرت السلطات البريطانية أن تجري معه مفاوضات وأرسلت إليه ضابط برتبة عالية وبعد مفاوضات حادة وافق حامد أن يعيش في قريته مع سلاحه وهي بندقية أبو عشرة كان قد سلبها من قوات الاحتلال .

استقر حامد في قريته ليباشر حياته اليومية في الزراعة وتربية المواشي لكن لم يهدا بال سلطات الاحتلال تجاهه حيث كانوا يرون فيه خطورة كبيرة بالنسبة لسياستهم الاستعمارية في إرتريا ، ولذلك حاولوا اغتياله عدة مرات وذلك بإرسال جماعة لتهاجمه في قريته ولكنه أنتصر عليهم وعادوا إلى أسيادهم خائبين.

وعندما لجأ حامد مرة أخرى إلى الجبال لينتقم من محرضي هذه العصابات التي أرسلت إليه ، هنا شعرت سلطات الاحتلال البريطاني بخطورة الموقف فبادرت مرة أخرى للتفاوض معه وفي هذه المرة قطعوا له عهدا بأن لا يكرروا التآمر عليه مرة ثانية فوافق أيضا بأن يستقر في قريته، لكن السلطات البريطانية التي عرفت تاريخيا بعدم التزامها بوعدها أرسلت إليه رجلا ماهرا في الرماية وقناص من الدرجة الأولى لقتله ولكن هذا الرجل لم يستطع أن يواجه حامد وجها لوجه فلجأ إلى حيلة أخرى ليثير مشاعر حامد حيث تعمد نهب بقر بعض المواطنين ، وبالفعل جاء أصحاب الأبقار إلى حامد يشتكون إليه ويطلبون منه يد المساعدة لإعادة أبقارهم، هنا قام حامد كعادته لمساعدة المواطنين وإعادة حقوقهم المغتصبة فلحق بالعصابة عند ذلك أطلق عليه الشخص الذي كان مكلفا بقتله طلقة لم تصبه فرد حامد على هذه الطلقة بطلقة مضادة فكانت في الهدف ، وبالتالي استطاع أن يتخلص من الشخص وأعاد مواشي المواطنين إلى أصحابها وعند تفتيشه للقتيل وجد في حوزته وثيقة تؤكد وتوضح المؤامرة على حياته فقطع رأس العميل ووضعه في سلة والصق الوثيقة في جبهته وخيط االسلة وسلمها لمركز " هيكوته " بنفسه ، وحاول مفتش المركز أن يأخذ منه البندقية ولكن حامد رفض تسليمها له فأضطر المفتش عرض الموضوع على الحاكم باسمرا فجاء الأمر بعدم التعرض له . في هذه المرة لم يلجأ حامد إلى الجبال بل ذهب الى قريته . في الفترة التي أعقبت الاتحاد الفيدرالي مع الإمبراطورية الإثيوبية في العام ١٩٥٢م كان الشهيد حامد قد عين شيخ للخط في منطقة "قرقد " التي تقع بين مدينتي أم حجر وقلوج .

أما فترة تقرير المصير وتكوين الأحزاب الارترية فإن عواتي كان من أنصار الكتلة الاستقلالية وكانت تربطه علاقات وثيقة بقياداتها وبصفة خاصة بالزعيم إبراهيم سلطان الذي أهدي له مسدسا تقديرا لمواقفه الوطنية وقد كان هذا المسدس مصدر فخر لعواتي لأنه اهدي إليه من رمز من رموز النضال والوطنية .

عواتي وحركة تحرير إرتريا :

أدخلت ارتريا بعد مؤامرة أمريكية مفضوحة مع إثيوبيا في اتحاد فدرالي تحت سيادة التاج الإثيوبي وضد رغبة الأكثرية من الشعب الارتري التي كانت تطالب بالاستقلال الكامل. وفي عام ١٩٥٨م تكونت أول حركة سياسية منظمة لمقاومة الاحتلال الإثيوبي وهي حركة تحرير ارتريا ، والتي كانت تعمل بسياسة المراحل ، اتصلت الحركة بحامد عواتي ودعته للعمل في صفوفها فأبدي استعداده في بداية الأمر ولكنه تخلي عنهم لسبب عدم اقتناعه بأسلوب عمل المراحل

الذي كانت تؤمن به قيادة الحركة آنذاك . ويقول الشهيد/ محمد سعيد ناود حول علاقة عواتي بحركة تحرير إرتريا " ما أعرفه من حقائق فإن الشهيد عواتي كان مجندا وعضوا بحركة تحرير إرتريا ، حيث قرأ اللائحة والبرنامج وأقتنع بها وكان حلقة الصلة بينه وبين الحركة محمد يوسف آدم والذي كان أيضا عضوا بفرع حركة تحرير إرتريا في أغردات .كما كان عواتي في تلك الفترة لا يخفي إيمانه بأسلوب حرب التحرير الشعبية حيث كان في كل مناسبة يلتقي فيها مع بعض القادة السياسيين في مدينة أغردات وأسمرا يطالبهم بضرورة إتباع طريق الكفاح المسلح باعتباره الطريق الوحيد للخلاص من الاحتلال الإثيوبي ".

شرارة الكفاح المسلح :

قررت القيادات السياسية التي كانت تتخذ من القاهرة مركزاً لها الاتصال بحامد عواتي بواسطة الشيخ / محمد داوؤد بن الشيخ مصطفي سليل الأسرة الدينية المعروفة ، وفور تلقيه للتكليف من قبل القيادة السياسية عقد الشيخ محمد داوؤد اجتماعا في مدينة اغردات بتاريخ ١٩٦١/٥/٢٧م ضم عددا من المهتمين بالقضية الوطنية ليطلعهم علي الأمر وعلي رأسهم كل من عبد الله إدريس عبد الله وخليل علي كفل والحسن آدم وصالح محمد سعيد عدوي وعثمان محمود ضرار والأستاذ محمود محمد صالح ومحمد يوسف آدم ومحمد صالح عمار وصالح دابيلاي وعمر كشواي ، وتقرر في نهاية الاجتماع أن يتوجه الشيخ محمد داوؤد الي قلوج – عيلا حامد حيث كان يقيم عواتي لتبليغه ، كما تقرر أن يقوم كل من عبد الله إدريس عبد الله وخليل علي كفل ومحمود محمد صالح ومحمد يوسف آدم والحسن آدم بتبليغ الشخصيات الوطنية في جميع المدن الارترية بهذا الحدث الكبير ليكونوا علي أهبة الاستعداد لدعم الانتفاضة المرتقبة .وفي أواخر مايو ١٩٦١م تحرك الشيخ محمد داوؤد إلي منطقة قلوج وصحبه في هذه الرحلة الشيخ / أبوبكر محمد إدريس ، وقد حلوا في طريقهم الي قلوج ضيوفا علي/ الشيخ محمد الأمين حامد في قريته بمنطقة دبك وطلب الشيخ / محمد داوؤد أن يرافقه أحد أبناء الشيخ محمد الأمين وهو المناضل سيدنا سليمان محمد الأمين حيث كانت تربطه علاقات وثيقة بحامد عواتي وفي الطريق وشرح الشيخ محمد داوؤد لسيدنا سليمان المهمة المكلف

دخول الجيش الشعبي لأسمرا

بها، وطلب منه مساعدته في إقناع عواتي بتقبل التكليف .حل الجميع ضيوفا علي /حامد عواتي في قرية عيلا حامد وتناولوا المراحل التي مرت بها القضية الوطنية وممارسات إثيوبيا العدوانية تجاه الشعب الارتري، وتجاهل القوى الكبرى لمطالبه ونفاذ كل السبل السلمية لانتزاع الحقوق الوطنية مما يستوجب معه استعمال العنف الثوري وإطلاق شرارة الثورة و وأبلغوه قرار القيادة بتكليفه لتحمل أعباء إطلاق طلقة الكفاح المسلح وقيادته .

قبل عواتي التكليف وطرح عليهم بعض الاستفسارات عن كيفية الحصول علي السلاح والمال فكان رد الشيخ محمد داوؤد " فيما يتعلق بالمال فقد تبرعت أنا وسيدنا سليمان بمراح كامل من الإبل وقطيع من البقر ، أما السلاح سيكون حظنا فيه من معاركنا مع الإثيوبيين بالإضافة الي أن هناك مساع يبذلها إدريس محمد آدم وزملاؤه في الخارج لمدنا بالسلاح والعتاد " .

وواصل الشيخ محمد داوؤد اتصالاته بالعديد من الارتريين الذين كانوا تواقين للمقاومة في الداخل وفي كسلا مع عناصر جبهة التحرير الارترية لترتيب أمر اندلاع الثورة المسلحة، وقد بذل من ماله ووقته الكثير وكان يؤدي رسالته الوطنية في صمت، وكان ينزوي بعيدا عن الأضواء . كان وطنيا مخلصا تجسدت في روحه معاني النضال الأصيلة، ظل يناضل داخل الوطن وخارجه بلا هوادة حتى لقي ربه في عام ١٩٦٨م ووري جثمانه الطاهر الثرى في مدينة كسلا .

في هذه الأثناء كانت سلطات الاحتلال الإثيوبي تراقب عن كثب تحركات حامد عواتي وتتوجس منه إلا أنها لم تتمكن من القبض عليه وذلك ليقظته وحذره التام ومعرفته بأساليب العدو، فلم يقبل دعوة السلطات الإثيوبية له للحضور الي اسمرا حيث كانت تخطط لاعتقاله و كما أنه لم يقبل لهم الدخول الي مركز هيكوته كما طلبوا منه ، وعند ذلك ضيقوا عليه الخناق وأرادوا مهاجمته في منزله ، إلا أن احد عناصر الحركة الوطنية الارترية الشاويش كدان هداد وكان حينها مسئول مركز مدينة قلوج عندما وصلته إشارة من مدينة تسني بتحرك قوة كبيرة من البوليس بقيادة الكابتن/ عبد القادر محمد علي لاعتقال عواتي اتصل علي الفور بشيخ الخط / محمد آدم حاج وطلب منه أن يتصل علي وجه السرعة بعواتي ليخبره بعزم الحكومة الإثيوبية مداهمته وأسره وعلي أثر ذلك خرج عواتي ورفاقه قبل وقوع الهجوم علي القرية .

الخروج وإعلان الثورة :

بعد فشل خطة سلطات الاحتلال الإثيوبي لاعتقال عواتي أتضح تماما للقائد عواتي أن الظرف لا يحتمل التأجيل والانتظار الي حين وصول السلاح من الخارج ولذلك بدأ الرجل يعد نفسه لساعة الصفر ويبلغ إخوته الذين يثق فيهم بضرورة حمل السلاح لتفجير الثورة ، وبشكل سريع اكتملت كل الاستعدادات لتكوين النواة الأولى لجيش التحرير الارتري ولم يبقي أمام عواتي إلا التحرك والقيام

بالعمل الحاسم واختيار مكان وزمان إعلان الثورة . وفي أمسية ١٩٦١/٨/١٥م جمع عواتي رفاقه المقاتلين استعدادا للخروج ، وكان عددهم ثلاثة عشر مقاتلاً تم إعدادهم وتدريبهم وكان تسليحهم عبارة عن خمسة بنادق قديمة إيطالية الصنع من نوع أبو خمسة وبندقية تركية الصنع ذات طلقة واحدة بالإضافة الي بندقية عواتي أبو عشرة مع كمية قليلة من الذخيرة ومجموعة من السلاح الابيض . ظلت القوات الاثيوبية تطارد عواتي وترصد تحركاته لتضيق عليه الخناق لإعتقاله ولكن عواتي الذي إستعد جيداً للحظة إطلاق شرارة الكفاح المسلح قرر الخروج للجبال وإعلان الثورة وكان ذلك يوم الجمعة ١٩٦١/٠٩/١م جاءت قوة من البوليس الإريتري لقرية "قرست " لاعتقال الشهيد حامد ولكنه خرج قبل وصولهم وهو يحمل بندقية أبو عشرة ومعه رفاقه الأربعة:

١ـ علي بخيت إدريس بخيت ٢ـ عواتي محمد فايد ٣ـ أحمد قادف ٤ـ سليمان كبوب حجاج.

وكانت أسلحتهم تتكون من أربعة بندقيات أبو خمسة وعدد خمسون طلقة ، خرجوا واعتلوا جبل أدال ليعلنوا من هذا اليوم انطلاقة الكفاح المسلح الإريتري ضد الاستعمار الإثيوبي، وعقب ذلك قال القائد عواتي لرفاقه وقد أمسك بالورقة والقلم :

" اليوم وقد نطقت الأذانيت "يعني البندقية " فقد إنقطعت آخر شعرة بيننا وبين المحتلين ، فلا راحة بعد اليوم ولا نوم " ثم سأل عن تاريخ ذلك اليوم ودونه .وعندما سأل عن متى ستأتي الحرية رد قائلا "يجب أن يؤجل هذا السؤال ١٥ عاما "وبالفعل كان بالإمكان في عامي ١٩٧٦م – ١٩٧٧م أن يطرح السؤال وقوات الثورة في كل مكان تتأهب لتحرير المدن .ويروى السيد / همد حسن إدريس دوحين وهو من الرعيل الذي حضر تلك الأمسية إذ قال : كل من حضر تلك الأمسية من الرعيل الأول يذكر حديث عواتي ويذكر قوله :" نحن اليوم لا نخرج لقتال عدو أهان وأغتصب أرضنا فحسب، لكننا نخرج لنكتب التاريخ المشرف لإرتريا ونتحدى سلطات الاحتلال بكل أسلحتها وجيوشها ونقول لها أننا لن نقبل بعد هذا اليوم حياة الذل والهوان ، وإننا عازمون ومن خلفنا الشعب الارتري العظيم للمضي قدما في درب النضال والشهادة حتي التحرير".ويواصل المناضل دوحين

قائلا " في تلك اللحظات تعالت الصيحات بالتكبير والتحدي للغزاة وأشتد الحماس وبلغ أوجه وأقسمنا ألا نتراجع الي الوراء وأن يكون شعارنا النصر أو الشهادة " .

بهذا التحدي والحماس الوطني خرجت في ذلك المساء المبارك مع القائد حامد عواتي عدد من المقاتلين وهم :

١/ عبده محمد فايد ٢/ إبراهيم محمد علي قلحاي ٣/ همد قادف ٤/ عواتي محمد فايد ٥/ بيرق نوراي آدم ٦/ محمد آدم حسان ٧/ صالح محمد آدم قروج ٨/ أحمد فكاك / همد حسن إدريس دوحين ١٠/ آدم فقوراي ١١/ سيدنا علي بخيت ١٢/ إدريس محمود ١٣/ عمر محمد علي كراي .

إثيوبيا تحاول استدراج عواتي :

بعد خروج عواتي وإطلاق شرارة الكفاح المسلح حاولت إثيوبيا إستدراجه ، ووفقاً لما جاء في كتاب " : عواتي . . . حياته وبطولاته" تأليف المهندس/ سليمان فايد حيث ورد الاتي :

لقد كان لنبأ خروج عواتي للجبال بمثابة المفاجأة الكبرى لسلطات الاحتلال الإثيوبي، التي لم تحسب لمثل هذا التحدي حسابا ، ولهذا سعت لتطويق هذا الحدث من خلال استدراج عواتي عن طريق الإغراء بالمال والجاه فأرسلت إليه رسالة بهذا الشأن عن طريق أحد أعضاء البرلمان الارتري فرد برسالة خطية كتبها باللغة الايطالية يقول فيها " إن خروجي الي الجبال وحمل السلاح ضد إثيوبيا لم يكن إلا لتحرير إرتريا وليس لمنفعة شخصية " .كما أرسل أحد الوزراء في الحكومة الارترية رسالة الي عواتي يطلب فيها حضوره الي مدينة اغردات لمقابلته فرد عليه بالقول " إذا كنتم تريدون إنزال العلم الارتري فإنني ومن معي إن شاء الله سوف نرفعه بقوة السلاح أرجو تبليغ الحكومة الارترية بذلك " .

لم تيأس سلطات الاحتلال الإثيوبي من محاولاتها لإقناعه بالعدول عن رأيه وإلقاء السلاح والعودة الي قريته، فأرسلت له وفدا كبيرا من أعيان المنطقة بهذا الشأن وكان رده حاسما عندما قال لذلك الوفد : " أخبروا من بعثكم بأن يعدلوا هم عن رأيهم في احتلال إرتريا ، إننا لن نتراجع عن الهدف الذي اختاره الشعب الارتري بإعلان الكفاح المسلح، ونحن لم نكن قطاع طرق وهواة حروب، ولكننا طلاب حرية ونتحمل كل الصعاب في سبيل تحرير الوطن "، لقد كان عواتي صادقا مع الجماهير فقد كان يقول " طريق الثورة صعب وطويل ووعر تمهده التضحيات وتحف به المخاطر من جميع الجهات ، ولكنه طريق مضمون النتائج للاقتراب من ساعة الخلاص " .لم تتوقف الضغوطات التي كانت تمارسها سلطات الاحتلال الإثيوبي علي عواتي لكي يتخلي عن دعوته عند هذا الحد بل تجاوزت ذلك الي اعتقال أفراد أسرته وزجهم في السجون بما فيهم زوجته الحامل والتي وضعت وليدها الذي حمل اسم / كرار حامد عواتي في سجن تسني .

ويروى السيد / محمود محمد صالح الذى ظل مرتبطاً بالثورة منذ عام ١٩٦٢م وهو من مواليد مدينة أغوردات وقد عمل كشرطي جمارك في وزارة المالية الأثيوبية لمدة ثلاثين عاما ومع ذلك، ظل مرتبطا بثورة شعبه منذ عام ١٩٦٢م ،

قام بتهريب عدد من الإبل كانت السلطات الإثيوبية قد احتجزتها من الثوار في مدينة تسني وقد اقتطعت الحكومة الإثيوبية ٥٪ من راتبه لارتيابها في أن يكون له ضلع في هذه العملية ،وفي عهد النظام الدرق سجنته السلطات الإثيوبية عام كامل لتقديمه المال والمساعدات العينية للثورة .

كل ذلك لم يدخل الرعب في قلب السيد/ محمود فهو كما يقول " كنت أؤمن بأننا سننتصر يوما ما " ولهذا فقد ظل محتفظا طوال ثلاثين عاما بعدد كبير من الوثائق التاريخية الهامة .الوثائق التي أحتفظ بها العم محمود تشتمل على صورة نادرة لمفجر الثورة الإرترية الشهيد حامد إدريس عواتي وللمناضل ولدآب ولد ماريام وعدد قليل من صحيفة " وحدة إرتريا " باللغتين العربية والتجرينية وكذا صور للعساكر الإثيوبيين الذين كانوا يعتزمون اغتيال حامد عواتي .

ويضيف قائلا: عندما خرج حامد عواتي للنضال تم اعتقال نساؤه وأحضرن إلى مدينة أغوردات وقد أخذت حينذاك صورة حامد عواتي من زوجته وظللت طوال ثلاثين عاما أنقل هذه الصورة أينما رحلت ، وقد تلف عدد كبير من الوثائق والصور التي كنت أحتفظ بها وهي مدفونة تحت الأرض ، وقد أخبرني عواتي ذات مرة بأن الرماد يفيد في مقاومة دودة الأرضة فكنت أدفن الوثائق داخل أكوام الرماد التي كنت أملأ بها الحفر وفي الآونة الأخيرة سمعت أن الجير مفيد في مقاومة الديدان الأرضية فبدأت أستخدمه .

ويروى أيضاً حين كان ينقل الوثائق من مكان لآخر كان يخبئ هذه الوثائق داخل ملابسه ثم يرتدي من فوقها زيه العسكري ويحمل بندقيته ويذهب إلى المكان الذي ينوي أن يخبئ فيه هذه الوثائق وحين يصل إلى الشجرة أو الصخرة التي يريد أن يدفنه بالقرب منها كان يضع علامة فارقة ليميزها حين يريد أن يخرج هذه الوثائق من جديد وينقلها إلى مكان آخر . وكان يقوم بهذا العمل دون أن يخبر حتى زوجته وأقرب أصدقائه غير أنه لما رأى في الآونة الأخيرة أن العدو يصعد من أعمال التنكيل بالمواطنين أخذ زوجته السيدة آمنة علي إلى المكان الذي خبأ فيه الوثائق وأخبرها دون أن يخوض في

التفاصيل بأنه يخبئ في هذا المكان بعض ممتلكاته وأن عليها إذا حدث له أي مكروه أن تحتفظ بهذه الممتلكات . ولكن هل عرفت زوجته محتوى ما يخبئه محمود ؟ تقول السيدة آمنة علي : كنت أقول لنفسي أن شيئا يخبئه عني وعن الإثيوبيين لابد وأن يكون شيئا متعلقا بالثورة.

المعارك التي خاضها الشهيد حامد :

١ – بتاريخ ١٩٦١/٠٩/٢٩م كانت أولى معاركه مع قوات الاستعمار الإثيوبي في (عد طحاي) وقد كان قوام قوات العدو الإثيوبي عدد ٢٠٠ جندي وكان الشهيد حامد ورفاقه عددهم ١٨ فرداً كبدوا القوات الإثيوبية ثلاثة قتلى وجرحوا منهم أثنين وتم أسر الشهيد البطل بيرق همد والذي أستشهد فيما بعد داخل السجن جراء التعذيب .

٢ – بتاريخ ١٩٦٢/٠٢/٠٥م خاض الشهيد حامد معركته الثانية في منطقة (ساوا) وبدأت المعركة بمهاجمة القوات الإثيوبية للشهيد حامد ورفاقه وهم نيام وذلك عندما أرشد أحد الخونة القوات الإثيوبية لمكان الشهيد حامد الذي أنسحب هو ورفاقه بعد أن خلفوا ورائهم شهيد إرتريا الأول البطل عبده محمد فايد ، وبعد ذلك لحق الشهيد حامد بقوات العدو في قرية (طقر) وقتل منهم ثلاثة جنود أثناء شواءهم للحم الأغنام التي سرقوها من القرية .

٣ – وفي نفس شهر ١٩٦٢/٠٢م اشتبك الشهيد حامد ورفاقه مع قوات العدو في منطقة (القدين) وقتلوا منهم ستة جنود واستشهد في هذه المعركة الشهيد البطل إبراهيم محمد شنو وأصيب الشهيد حامد بجروح طفيفة ، وعند بلوغ نبأ إصابة الشهيد حامد للجماهير الإرترية بمدينة كسلا أرسل تنظيم جبهة التحرير الإرترية ثلاثة من أعضائه للاطمئنان على الشهيد حامد وهم :

١- الشهيد محمد إدريس حاج " ود ريشت" ٢- محمد عمر أبو طيارة ٣- الشهيد محمد أدم قصير .

٤ – في شهر ١٩٦٢/٠٢م قدم تسعة من الإريتريين العاملين في الجيش السوداني استقالاتهم و انضموا لمجموعة المتفرغين ليصبح عددهم ثمانية عشر فرداً والتحقوا بطليعة الثوار بعد أن جهزوا أنفسهم عسكرياً فلبس جميع المناضلين الملابس العسكرية والشارات الرسمية لتصبح تلك المجموعة أول نواة لجيش التحرير الإريتري والمناضلين الثلاثة عشر هم :

١- محمد إدريس حاج- ٢- عمر إزاز- ٣- عمر دامر- ٤ - محمد عثمان تنقو- ٥ - عثمان أبو شنب- ٦- محمد علي أبو رجيلة- ٧- إبراهيم امير- ٨ - محمد أدم لونقي- ٩ - صالح الحسن ___ ١٠- محمد عمر أبو طيارة . ١١- أدم محمد حامد قندفل ١٢- جمع أدم ١٣- محمد أدم قصير

٤ – في أوائل شهر ١٩٦٢/٠٥م كانت أخر معاركه مع قوات العدو في منطقة "أميلي " . ٥ – بتاريخ ١٩٦٢/٠٥/٢٦م جمع الشهيد حامد سكان منطقة " أميلي " والقى عليهم محاضرة قيمة عن الوطنية وأستعرض لهم أهداف الثورة وحثهم على ضرورة حماية ثورتهم .

إستشهاده :

بعد أن تناول الشهيد حامد طعام العشاء الذي كان يتكون من الحليب فقط أستيقظ من نومه في الليل فأيقظ رفيق دربه المناضل كبوب حجاج وأبلغه بأنه يشعر ببرودة وألم حاد وسلمه بندقيته التي لم يرضى مفارقتها للحظة في حياته ونام بعد ذلك .

وفي الصباح الباكر عندما استيقظ زملاءه وجدوه نائماً على غير عادته فأقترب منه أحد المناضلين فوجده قد استشهد وهو ممدد في سكون مهيب ، وأتفق رفاقه بأن يظل استشهاده سراً نظراً لمكانته في نفوس الجماهير وتقديراً لظروف العمل الثوري الحرجة في تلك المرحلة وكان استشهاده بتاريخ ١٩٦٢/٠٥/٢٧م.الجدير بالذكر أن حامد كان يجيد اللغة الإيطالية قراءة وكتابة ، كما كان يعرف اللغة العربية ومعظم اللهجات المحلية.

ولمزيد من ألقاء الضوء عن خلفية انطلاقة الشهيد عواتي يمكن الاستدلال بشهادة المرحوم طاهر إبراهيم فداب ، أحد قيادات حركة تحرير إرتريا في الفترة " ١٩٥٩- ١٩٦٦ " ، والذي يلخصها على النحو التالي :

١ - خرج حامد عواتي إلى جبال إرتريا ليعلن الثورة المسلحة ضد الحكومة

الإثيوبية .

٢ ـ أعلن عواتي الثورة المسلحة أمام السيد أحمد حسن حسنو مدير مديرية أغوردات الذي جاء إليه في " قرست " بتاريخ ١٩٦١/٩/١ليقبض عليه .

٣ ـ أرسل عمر حسن حسنو وزير العدل الإرتري رسالة مكتوبة إلى حامد عواتي الذي كان موجودا في ذلك الحين بمنطقة " ألقدين " يطلب فيها من حامد عواتي الحضور لمقابلته فرد عليه حامد برسالة مكتوبة فحواها رفضه المقابلة وإعلانه الثورة المسلحة في العبارة التالية " إذا كنتم تريدون إنزال العلم الإرتري فإنني سوف أرفعه وبلغ الحكومة الأثيوبية بذلك " وكان ذلك بتاريخ ١٩٦١/٩/١٠.

٤ ـ عند خروج حامد عواتي ليعلن الثورة ، كان لايمتلك من السلاح إلا بندقية " أبو عشرة " واحدة ، وكان يرافقه ساعة خروجه رجال أربعة أسلحتهم جميعا " أبو خمسة " وذخيرتهم خمسون طلقة للجميع وهم :

١- علي بخيت إدريس علي بخيت
٢ - عواتي محمد فايد
٣ - أحمد قدف
٤ - سليمان كبوب حجاج

وقد تولى كبوب حجاج قيادة المجموعة بعد وفاة عواتي بتاريخ ١٩٦٢/٥/٢٧م في" أميلي " وذلك بناء على اختيار سيدنا محمد شيخ داود ومن بعد استشارة وموافقة سيدنا سليمان محمد الأمين .ويقول سيدنا سليمان لقد استلمت بندقية عواتي " أبو عشرة " من المجموعة وطلبت منهم كتمان خبر وفاته ، والبندقية لاتزال معي .

قالوا عن عواتي :

الشهيد / عثمان صالح سبي:

الطلقة الأولى أطلقها الشهيد حامد إدريس عواتي الذي قاد فتية لايتجاوز عددهم ١٥ شابا آمنوا بربهم وبعدالة قضية وطنهم ولم يكن سلاحهم إلا الأيمان إذ لم يكن لديهم سلاح يذكر سوى بندقية واحدة انجليزية الصنع أبو عشرة وتسعة بنادق ايطالية الصنع عتيقة تنقصها الذخائر التي كانوا يحشون الظروف الفارغة التي يعثرون عليها بالبارود بأنفسهم ، وما أكثر ماكنت تستعصي الرصاصة داخل الماسورة بينما الشيخ العجوز كبوب حجاج الذي فقد أحدى عينيه في الحروب ضد عصابات أثيوبيا في عام ١٩٤٨م يحاول بمهارة معالجة وصيانة مايستعصى من البنادق العتيقة . حيثما وجد هؤلاء المقاتلون الشجعان المتنقلون من جبل إلى جبل ومن غابة إلى أخرى أذاقوا الاحتلال

مر العذاب ، بينما العدو الذي أرتعد من أسم عواتي الشجاع المعروف في المنطقة وقد حمل راية إرتريا تحت قيادة جبهة تحرير إرتريا يحاول مطاردتهم بعد أن جند قوة خاصة قوامها ٧٠٠ جندي أطلق عليهم أسم " قوات الميدان لمقاومة الخارجين عن القانون " بعد أن دربها خبراء إسرائيليون في " كلية دقي أمحري " تدريبا خاصاً .

الشهيد / محمد سعيد ناود :

الشهيد عواتي هو رمز للإرتريين جميعا ، وعلى مدى سنوات طوال من عمر الثورة اختلفنا في كل شيىء وكانت لكل منا توجهاته وأفكاره ، ولكن الأمر الوحيد الذي ظل يجمعنا ويقربنا هو اتفاقنا على أن الشهيد عواتي يستحق منا كل التقدير لأنه هو الذي نهض وتحمل عبء أخطر قرار وهو إعلانه للكفاح المسلح في وقت كانت فيه مثل تلك الانتفاضة أمرا في غاية الصعوبة ، وأقولها وبصدق لم يكن هناك شيء متاح لاوضع دولي مؤازر ولا صف وطني ملتئم وأكثر من عامل كان ضد تلك ألانطلاقة ، ولكن أن يكون للرجل ذلك الوعي وتلك الجرأة فوالله يستحق منا الانحناء والتقدير ، وأقل مانفعله في هذه المناسبة أن نذكر مأثره الخالدة حتى تكون عبرة ودرس للأجيال .

الشهيد / محمد سعيد ناود :

لقد كان الشهيد عواتي يتحلى بميزتين حددتا مسار حياته وأهدافه ، هما :

١ - كرهه للمستعمرين ونزوعه إلى مقاومتهم .٢ - امتلاكه وعي حماية شعب المنطقة التي ينتمي إليها من اعتداءات المارقين ، تصادف مع قدراته الشخصية مثل الجسارة والمبادرة ،وعلى الرغم من أنه من العسير التثبت من خلفيات الميزتين المذكورتين ، ألا أن أمرا أساسيا فيه يشهد عليه معاصروه دون أن يكون بينهم من يشذ عن الإجماع .ذلك أن الرجل منذ صباه وشبابه كان شجاعا وذا روح متمردة وكان ميالا إلى المقاومة ، وهي الصفات التي ـ حسب مايقول معاصروه ـ كانت تؤدي إلى بعض الخلافات بينه وبين والده الشيخ إدريس عواتي الذي كان هو الآخر من العناصر البارزة في منطقة القاش ومن شجعانها .

مجلة الشباب حين تنشر هذا الملف عن عواتي وبطولاته ورفاقه من الرعيل الاول تتوخي إلقاء نظرة عامة على حياة هذا البطل الفذ الذى تحمل أعباء تفجير صراع غير متكافئ ،وإيمانه بقضيته العادلة وحق شعبه في الحياة الحرة والاستقلال جعله يخوض معارك أذهلت العدو وجعلته يعيد ترتيب حساباته ألف مرة قبل التفكير في الزحف نحو مواقع الثوار . الشعب الارتري قدم كل شيئ ممكن لثورته حتى يوم النصر والتحرير ومازال يقدم كل ما لديه لتثبيت دعائم الدولة الارترية الفتية التي تتعرض حتى الان للعديد من المخططات التي تستهدف النيل من سيادتها ،وإن سيرة عواتي والتضحيات التي قدمها في سبيل نصرة قضية شعبه هي نبراس يضئ الطريق للأجيال الحالية التي تستقي منها العبر والدروس وتعمل على الحفاظ على إرتريا حرة ومستقلة ،وكل عام وبلادنا بألف خير .

المراجع:

١ - كتاب : عواتي حياته وبطولاته من تأليف المهندس سليمان فايد
٢ - أدبيات الثورة الإرترية
٣ - مقالات نشرت في صحيفة إرتريا الحديثة عن عواتي.
٤ - مقالات نشرت في موقع www.nawedbooks.com

المناضلة غاندي في حديث الذكريات :

المرأة الإرترية أكدت مبدأ المساواة بالعطاء

يوسف إدريس

تتحدث المواثيق والدساتير العالمية عن دور المرأة ومشاركتها في كافة الحقول والميادين. ويتحدث الخطاب السياسي بشكل مبالغ عن وضع المرأة السياسي والإجتماعي. متجاهلين واقع المرأة في الحقيقة و علي إرض الواقع بعيدا عن تنظير الأيديولوجيات والنظريات الغير واقعية و بعيدة كل البعد عن التطبيق. حقيقة الأمر أن دور المرأة و بالرغم من ذلك الزخم من الخطابات السياسية و الدساتير المستهلكة إعلامياً لم تتعدى كونها سلعة في تلك المجتمعات و لم تعطى حقها الفعلي بل أصبحت وسيلة ترفيه في الأفلام التى تصورها بشكل استغلالي في ادوار هامشية وابتزازية.

ان الأفعال وصنع الأحداث ومواكبتها والعمل على انجاحها بمشاركة فعالة من قبل العنصر النسائي لم تتضح كثيرا إلا في احداث متفاوتة ونادرة بل ومتقطعة على خريطة احداث العالم. بيد أن الدور الحقيقي للمرأة و مشاركتها الفعالة يظهر و بوضوح من خلال التجربة السياسية والنضالية للشعب الإرتري التي أمتدت لعقود من الزمان .

كانت المرأة الإرترية في جميع مراحل الثورة وتمرحلها وتموجاتها وتحدياتها الجسيمة اهم عنصر في تجاوز مصاعبها من خلال تجديد شعورها بهويتها الوطنية ورسالتها القومية وقيمها الثقافية. بلغت مشاركة المرأة الإرترية قمة فعاليتها عندما ثار الشعب الإرتري و أعلن الكفاح المسلح لإنتزاع حقه في الإستقلال و الحرية دعم الشعب ثورته المظفرة بكل قوة ووقف خلف قضيته العادلة حينها كانت المرأة الإترية الى جانب أخيها الرجل في كل خطوة. لم تترك المرأة الميدان للرجل فالتحقت وبقوة بصفوف الثورة مستندة علي فهم ثقافي ثوري مشترك وعقيدة وطنية موحدة وايمانها بعدالة قضية شعبها.

إن مشاركة المرأة الإرترية في الحراك السياسي ومن ثم انخراطها في ميادين الكفاح المسلح وخاصة في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا ومشاركتها في جميع ميادين الثورة بصورة عملية كان له دافع قوي لإستمرار الثورة بإنتصاراتها غالبا وانكسارتها احيانا ونهوضها للمضي قدما حتى بلوغ الغايات الوطنية المنشودة .

ان التحاق المرأة الإرترية بقطار الثورة وتمرحلها مع القضية عبر عقود من الزمان وفي جميع مفاصلها من وحدات قتالية وخلف الخطوط في الميادين الصحية والإجتماعية والحقل التعليمي والقطاع الزراعي والمجالات المهنية والفنية والإعلامية. ووجودها المتميز في الجوانب السياسية والعسكرية والإنسانية وخوضها مجال المنظمات الجماهيرية و منظمات المجتمع المدني جسدت فعلا دورها الرائد والمتميز في نضال الشعب و تنظيمه الطليعي الجبهة الشعبية من أجل الإستقلال.

عندما نتحدث عن المرأة الإرترية ونعدد دورها ونفصل مهامها على الصعيد السياسي والعسكري والإجتماعي والتنموي كأم واخت وزوجة، ليس من باب اثبات ماقامت وتقوم به او للإستهلاك السياسي والإعلامي، ولحشد الهمم بل لتأكيد محصلة ما يصبو ويتطلع اليه المجتمع بأسره من معان ودلالات ابعد من المحسوس.

جسدت المرأة الإرترية بما لايضع مجالا للشك العدالة والمساواة فعلا ولم تترك ثغرة للمزاودة على قدراتها والإنتقاص من قدرها وكفاءتها او لتحديد ماسعت اليه ولتحقيق مارمت اليه من اهداف. لعبت المرأة الإرترية دورا كبيرا وواضحا في تشكيل الوعي السياسي والثقافي للمجتمع الإرتري، وعملت دون هوادة بجانب اخيها الرجل وبلغة واحدة ونهج منسق ولحنا متسق ورؤى متناغمة صبت جميعها في مصلحة احقاق الحق ، كسرت بها عنق الجبابرة وقوى الإستكبار ووعت لممارساتهم القمعية وتكميم الأفواه وذلك اتساقا مع المشهد السياسي والعسكري على الساحة الوطنية.

لم يختلف دور المرأة الإرترية بعد الحرية والإستقلال حيث مضت في ممارسة واجبها الوطنى الذي استشهدت في سبيله ابتداءا من استتباب الأمن والإستقرار والعمل على اثبات شرعية الحق الوطني الذي انتزع بقوة الإرادة الشعبية من خلال اجراء الإستفتاء ومن ثم السير في مشروع بناء الوطن وانسانه والدفاع عن سيادة البلاد من اعداء الأمس ومخالبهم. في هذا الإستعراض القصير لدور المرأة في المشاهد الوطنية من ملاحم ومأثر بطولية سطرت على مرّ الزمان نلقي علي تجربة إحدى المناضلات التى كانت لها بصماتها في ساحات الوغى وميادين الكفاح وصفحات العمل الوطني ، الا وهي المناضلة ظغريدا فسها ولدماريام قبيل الشهير بـ"غاندي".

ولدت المناضلة ظغريدا عام ١٩٥٧م في العاصمة اسمرا من اب يعمل مصرفياً ودرست الإبتدائية والمتوسطة حتى الصف التاسع بأسمراكان والد ظغريدا احد المحاربين الوطنيين القدامى الذين اسهموا بفعالية من اجل استقلال ارتريا ، وكانت اختها عضوة في جبهة التحرير الإرترية. و بما أن منزلهم كان مأوى للمقاتلين إستطاعت ظغريدا من الإطلاع على منشورات وادبيات الثورة، وكل هذه العوامل دفعتها للإلتحاق بصفوف قوات التحرير الشعبية في الرابع والعشرين من اكتوبر عام ١٩٧٤م. تبلور الحس و الوعي الوطني لظغريدا ابان فترات التظاهرات الطلابية ضد النظام الملكي هيلي سلاسي حيث كانت تسمع إلتحاق الشباب بصفوف الثورة اواختفاء البعض من جراء بطش النظام، ومع سقوط النظام الملكي توالت الأنباء تتحدث عن قدوم او ظهور افراد من الثورة في الهضبة الإرترية، وفي هذا التوقيت تحديدا تظاهر نظام الدرق بالديمقراطية وسمح للشعب بالإجتماع مع ابنائه في الميدان للتباحث وثنيهم عن مسارهم الثورى التحرري. لكن عند عودة الوفد الشعبي من مناطق الثوار اعلن نظام الدرق حالة الطوارئ و زج بهم في مراكز الشرطة وإنهال عليهم بالضرب و التعذيب طوال الليل. عندها قررت ظغريدا الخروج نهائياً الى الميدان و الإلتحاق بصفوف الثوار.

منذ ٣٦ عاماً مضت لا تنسى المناضلة ظغريدا ذكريات إلتحاقها بالثورة وإن لم تستطع ترتيبها.

فعندما فكرت في الإلتحاق وحزمت امرها للخروج الى الميدان والإنضمام بصفوف الثوار، إتجهت و رفاقها نحو قرية "عدي نفاس" من ثم الى درفو حيث استقبلتهم وحدة مهمتها توجيه و إستقبال الملتحقين الجدد واستقبلوهم بحفاوة وكرم الثورة ومفاهيمها النبيلة .

وبعد أن أخذوا قسط من الراحة أبلغوهم و بشكل إنفرادي إنهم مازاوا صغاراً وأن الوقت لازال مبكرا للإلتحاق بالثورة لذا يجب أن يعودوا لمواصلة تعليمهم وبناء بنيتهم الجسدية وتعزيز نشاطهم الثوري داخل الخلايا في داخل المدينة. إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل أما إصرارا و تشدد ظغريدا و رفاقها فكان لهم ما أرادوا. وأمام اصرارهم ما كان للوحدة إلا الأستجابة لهم و قبولهم بين صفوف الثوار ، عندها تم نقلهم الى قرية "رئسي عدي" كان الطقس حينها بارداً جداً مثل برد يناير القارص.

كانت تلك بداية مسيرتها النضالية في قرية "رئسي عدي" حيث إستقبلتهم الثوار بنفس الحفاوة و الترحاب و العطف مما زاد من ثقتهم بالنفس و إيمانهم بضرورة المشي قدماً حتي تحقيق أهداف الثورة. قدم لهم طعام خاص من طعام المعاقين الى أن يتعودا علي حياة الثوار و يتأقلموا مع التقشف المفروض علي الثوار.

بعدها توجهوا الى منطقة سبرقطي "مزرعة دقيات ارآيا" التي كانت مخصصة للتدريب وكان معهم نفر من أفراد الوحدة الخاصة المعروفة بـ" الوحوش" لتدريبهم. بعد أن إنتهت مهمة التدريب العسكري و الثقيف السياسي عاد أفراد الوحدة الى موقعهم. و تتذكر ظغريدا من أعضاء تلك الوحدة المقاتل الشهيد تسفاماريام الملقب "بصومالينو" و ظقاي هنس. عند إستشهاد رفيقين في معركة" عدي نفاس" كانت المرة الأولي التي تحس فيها مرمرة الفراق لذا لم رفضت ظغريدا و رفاقها تناول الطعام، فسخر أحد المقاتلين قائلاً "أحقاً جئتن من أجل النضال"،فرد عليه المناضل اسياس اتركهن يغتسلن بالدموع لأن امامهن مسيرة وطنية طويلة ذات استحقاقات جسيمة كفيلة بأن تشد من تماسكهن.ذكريات بداياتها مع الثورة وماتخللتها من طرائف وقفشات و مفاصل حلوة ومريرة كثيرة ومثيرة، ورفاق الدرب كثر منهم من استشهد في سبيل الحرية والإنعتاق ومنهم من اصيب بإعاقات ومنهم من عانق شعاع الإستقلال وبزوغ شمس الكرامة والعزة.

دور المرأة حسب ظغريدا يقوم علي مرحلة لايمكن تجاوزه بأي حال من الأحول وهي مرحلة الكفاح المسلح وهذا الجانب يعتبر صفحة خاصة وفريدة ومتميزة. المرأة بالتأكيد كانت جزء اساسي في هذه المرحلة الدقيقة ومانحن عليه الأن من مسيرة تنموية مظفرة والتقدم في المجالات الإقتصادية والتعليمية والإجتماعية وعالم التقانة نتاج تلك المرحلة. ولم تنقطع المرأة عن المسيرة ومتطلباتها بل واصلت وتواصل وستواصل دورها الرائد لتأكيد وجودها التاريخي انطلاقا من مبدأ المساواة بالعمل.

و تؤكد ظغريدا ان الإنسان نتاج افكاره وتوجهاته ومايقوم به من اعمال ونشاطات والنتائج لاتخرج من هذه الدوائر والمرأة ايضا تدور حول هذه المفاهيم ، والمكاسب تعني مشاركة المجتمع في تقاسم الفرص والحقوق بشكل متساوي. والأهم من ذلك ان مشاركة المرأة في المسرح السياسي والإجتماعي ومساهمتها في النهضة الإقتصادية والإرتقاء بالمجتمع بكل ثقة وثبات تعتبر من المكاسب الهامة. ثم ان المبادئ التى وضعتها الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا والقائلة ليست هنالك حرية مكتملة دون مشاركة النصف الأخر من المجتمع جعلتنا نناضل بفخر واعتداد، مما عزز دورنا فيما بعد الحرية والإستقلال لتسخير قدراتنا وامكاناتنا في سبيل تجسيد مستقبلنا .ان انخراط المرآة الإرترية في برنامج الخدمة الوطنية وتصديها للغزو ومشاركتها في الحملة التنموية الشاملة امتداد لطموحاتها الوطنية السابقة . ان المسيرة الطويلة الى خضنها والإنجازات التى حققنها تحفزهن للمضي قدما في تجاوز الهموم الأنية والضغوطات الإجتماعية وروح الأنا للرجل.

و توضح ظغريدا أن الثورة ومنعرجاتها وظروفها وابعاد مفاهيمها مدرسة خاصة تستلهم منها الكثير المفيد، وتكتسب منها خبرات جمة وفي الأخير تؤكد حتمية انتصارك على معتركها بفضل استمراريتك ومثابرتك وتحملك ومواجهتك لواقع مسيرتها وهذا يعد قرارا قائما بذاته. وادراكك جسامة التحديات واستحقاقات المرحلة والعمل دون كلل او ملل في سبيل تأكيد اهدافك الوطنية ووسط هذه المتطلبات قيادة ذاتك وبناءها المستمر وتأسيس اسرة تبشر بإستمراريتك كإنسان يعتبر ايضا قرارا مهما وكبيرا في حد ذاته.

عن ذكرياتها تقول ظغريدا: أن الذكريات كثيرة ولو تجاوزت بعض منها سهوا بسبب طول الفترة الزمنية انني على ثقة تامة بأن القارئ سيكملها. و تضيف كان ذلك عندما كنا في منطقة "رئسي عدي" التحقت عروس بصفوف الثورة استقبلها اعضاء الوحدة ٠٦ . فبعد ملأ الإستمارة الخاصة بالمعلومات اللازمة عن حياتها. إنضمت إلينا و كان اول طلب لها أن نقص شعرها فنفذت طلبها مباشرة دون فك تسريحتها المعروفي بـ"الغامي". بعد سويعات قليلة جاءت اسرتها من القرية وفور وصولهم وجدوا ابنتهم متغيرة جداً شكلاً و لبساً و تسريحة انتابهم فزع كبير من شكل إبنتهم العروس. حاول أهلها كثيراً للعودة بها و إقناعها بمواصلة حياتها الزوجية و العودة الى بيت العشيرة والأهل. إلا إنها رفضت رفض مطلقاً،

مؤكدة إنها حزمت امرها للألتحاق بالثورة والإسهام فيما يتطلبه الوطن وتحرير انسانه من براثن الإستعمار والجهل والتخلف. كانت تلك العروس المقاتلة الشهيدة"طمقتو" الشهيرة بـ"قوال صصرو" التي استبسلت في ميادين الوغي حتى لحظة استشهادها .

و تضيف عن ذكرياتها قائلة عندما جاء الوفد الشعبي الى منطقة وكي والتقي بالثوار كان من ضمنهم والدي فأعطى للمناضل اسياس افورقي حلوة ليعطيها لي وبعد ان اخذها رد عليه الرفيق اسياس افورقي هل تعتقد أ، إبنتك ما زالت طفلة يافعة ؟ كان الرفيق اسياس افورقي شخصا عطوفا وحنونا تجاه المناضلات ويبرر ذلك بقوله صحيح انهن مناضلات ومعنا على مسافة واحدة من الهم الوطني ولكن في النهاية هن امهات وعاطفة الأم دائما جياشة ومتدفقة.

تتذكر ظغريدا من رفيقاتها الأوئل اللائي خرجن معها الى الميدان المناضلة ابرهت غوال فانو متعها الله بالصحة والعافية والشهيد قرماي ومن التحقن بعدها مباشرة بعد محاولات متكررة ، كما تتذكر ممن سبقها الي الميدان الشهيدة مريم حدوق وظهانيش حقوص من منطقة درفو و الشهيدة راهوا وامتى وظغهانا واخبرت قبرزقي والقانيش و زفان افورقي وسلاس وحقوصا وظغريدا . كان عدد المقاتلات وقتها لا يتجاوز ٢٦ مقاتلة.و تضيف لا يمكنني أن أنسى من نشأت معهم وحدة" الوحوش" و الشهيدة إلسا و الشهيد المصور إبراهيم و الشهيد طه سعيد و القائمة طويلة و لا حصر و العذر لمن لم تسعفني الذاكرة لذكرهم وعهدي دوما هو اكمال مسيرتهم والوفاء بعهدهم حتى اللحاق بهم .

ثق يارفيق الدرب ونم غرير العين ياشهيد الوطن.

محطات في حياة المذيعة / منال جلال :
تحرير مصوع كان سبب التحاقي بالثورة

حوار :محمود عمر أفندى

ضمن سلسلة من المناضلات ومن سيدات الصرح التاريخي صرح اذاعة صوت الجماهير الارترية التي ولدت تحت خيمة صغيرة في منطقة فح الواقعة شمال شرق الساحل في الاول من يناير لعام 1979م ،والتي انجبت ابطال كسروا بأصواتهم جدار الصمت ، وبسلاح قوامه الصبر والارادة الصلبه اثبتوا الحقيقة وهناك أسماء عديدة يستوجب الوقوف عندها .وإخترنا منها في هذا الحوار قصة انسانه سمراء اقرب الي الطول من القصر وصوتها اكثر من أن يتحمله انسان واحد هي المذيعة منال جلال التي انضمت الى هذا الصرح التاريخي ضمن خواتيم العناقيد التي حظيت بشرف الالتحاق بالافواج التي كانت تعمل بالاذاعة قبل تحرير كامل التراب الارتري . كما نالت شرف اول من عمل بإذاعة صوت الجماهير الارترية بعد التحرير في عام 1991 ، حيث ذاع صيتها بتقديم العديد من المواد والبرامج الاذاعية المختلفة اشهرها برنامج مشاوير وغيرها من البرامج الاذاعية . و لم ينحصر عطائها وابداعها في الاذاعة فحسب بل اضفت طلتها البهية وحضورها المميز بوجهها البشوش وتواضعها الجميل وهدوئها السجي وصوتها العذب علي التلفزيون الارتري فكانت مثالا في حب العمل والتفاني بالرغم من احاطتها بهموم ومعاناة كل ام وربة منزل .التقينا الاستاذة منال جلال اسماعيل في صفحة وجه من الحياة لتشرح لنا تفاصيل قصة بداياتها مع ذاك الزمن الجميل المتطلع لأحلام الحرية وذكرياتها وتجربتها مع اذاعة صوت الجماهير الارترية قبل وبعد التحرير، فالي مضابط الحوار .

من هي منال جلال اسماعيل وكيف جاءت فكرة التحاقها بالثورة ؟

ولدت وترعرعت ودرست المراحل الدراسية قبل الجامعه بالسودان ومن ثم سافرت الى الجزائر لأكمل تعليمي الجامعي وبعد دراستي للسنة الاولي بكلية التجارة ، عدت الى السودان لقضاء العطلة مع مجموعة من الطلاب الذين كانوا معي بالاتحاد . ومن هنا جاءت فكرة قرار الالتحاق بالثورة ، وكان ذلك عند ما تلقينا نبأ تحرير مدينة مصوع في تسعينيات القرن الماضي ، وماكان من خيار امامنا سوى التوجه الى الميدان وعليى الفور حزمنا حقائبنا ووضعنا حدا فاصلا بيننا وبين الدراسة التي تركنا امرها وتأجيلها الي اجل غير مسمى .

كيف كانت البداية في اذاعة صوت الجماهير الارترية قبل التحرير ؟

البداية في هذه المؤسسة العملاقة كانت في سبتمبر عام 1990 اي هذه الشهور القليلة التي فصلتنا عن التحرير بدأت بداية كل مقاتل بالتدريب العسكري ومن ثم تم توزيعي في اذاعة صوت الجماهير الارترية القسم العربي ، كانت البدايه فترة تدريب مكثفه مع جيل شامخ وهم بالنسبة لي كل شيء لم أدُم معهم طويلا بسبب بزوغ شمس الحرية ، وحقيقة لم ابدأ العمل في تلك الفترة بشكل رسمي، بل قضيت هذه الفترة تحت التدريب ولكن على الرغم من قلة هذا الاشهر فهي ايام لاتنسى واجمل هذه الايام كانت في منطقة شابايت التي اقول فيها اجمل ما رأيت .

أي من الزملاء كان له الفضل في بروز منال جلال كمذيعة متألقة ؟

حقيقة الفضل يعود لعدد من الزملاء الذين سبقوني في هذا المجال خصوصا وانا آخر من التحقت بالاذاعة قبل التحرير ، لكن الشخص الذي وقف بجانبي وكان بمثابة الاخ والزميل والمعلم هو الشهيد عمار محمود الشيخ وايضا الزميل الاستاذ عبده هيجي والزميل احمد محمد عمر و اخرون من مدوا يد المساعدة لي في مسيرتي الاعلامية وقد لا يسعفني المجال لذكر اسمائهم.

دخولك مجال الاعلام كان دون التخصص فما هي المساعدة التي تلقيتيها في المجال الاعلامي في فترة الكفاح المسلح من دورات وكورسات تدريبية ؟

حقيقة ان الدعم في مرحلة الكفاح المسلح كان يعتمد في المقام الاول علي الذات كمبدأ ، ومن ثم يقع علي من هو اقدم منك تجربة اي من سبقك حتى لو بيوم واحد في النضال، حيث يعتبر بالنسبة لك مسؤولك ومعلمك وهذا ليس في مجال الاعلام فقط بل في كافة قطاعات الثورة ، فالزملاء كانوا مكملين لبعضهم البعض. وبهذه الروح كان كل مقاتل هو روح لرفيق دربه اي كانوا عدة ارواح في جسد واحد ، فتبادل الاراء والافكار والنقد البناء كان في حد ذاته بمثابة الدورات والكورسات .

هل الاعلام حقق لك رغبه كانت اصلا موجودة أم كانت لديك رغبه اخرى ؟

بصراحة لم اطمح يوما ان اكون اعلامية وكنت اميل لدراسة التجارة التي لازمتني منذ مرحلة الثانوية وحتي السنة الاولي في الجامعة ولكن تأتي الرياح بما لاتشتهي السفن .

ودخولي الي قبيلة الاعلام كان لكوني درست باللغة العربية ولهذا تم توجيهي بعد التدريب العسكري انا وزميلتي فتحية شيخ حسين الى مكتب الارشاد القومي انذاك لاعمل بالاذاعة .

ماهي المواد التي كانت تقدم في اذاعة صوت الجماهير الارترية انذاك ؟

البرامج التي كانت تُقدم انذاك كانت عبارة عن مواد تعتمد علي تعبئة الجماهير وكان شعار المرحله (لتعي الجماهير وتنظم وتتسلح) بالاضافة الي تعريف الشعب الارتري بثورته واخبار انتصاراته في شتى المجالات كما كانت تُقدم بعض البرامج الاخرى مثل البرامج السياسية وجوله بلاحدود ومايطلبه المستمعون والتواصل مع المستمعين عبر برامج خفيفة ومنوعه واغاني ثورية و برامج اخرى لم تسعفني الذاكرة لإستحضارها وقد يرجع ذلك لحداثة عهدي بها في ذاك الوقت .

من تذكرين من الزملاء في تلك الفترة ممن كانوا معك في القسم العربي بصوت الجماهير الارترية في شابايت ؟

اذكر في تلك الفترة صديقتي فتحية الشيخ حسين ومنطقة شابايت التي قضيت بها احلى واجمل الايام التي لا تعوض، واتذكر ايضاً الاخ والزميل الشهيد عمار محمود الشيخ الذي فضله علي كثير ولي معه ذكريات لا تعد ولاتحصى لانه كان بالنسبة لي الاخ والصديق وحقيقة أن الشهيد عمار وقف بجانبي وسهل لي كثير من المصاعب والعقبات التي واجهتني، وكان الشهيد عمار استاذي ومرجعي خاصة في مجال العمل ولازالت ذكرياته عالقة في مخيلتي.

وعلى ذكر الزملاء ايضاً اذكر الزميل والاستاذ عبده هيجي كان له دور كبير في حياتي الإعلامية ولقد حالفني الحظ أن اعمل معه في عدد من البرامج أبرزها مع المستمعين وكان من أحب البرامج الى قلبي .

والزميل أحمد محمد عمر والراحله فتحية رمضان والمناضله زهرة صالح ومحمد الحاج وحيدرا ولا يفوتني ان اذكر مسؤلينا أنذاك في القسم العربي أحمد على برهان وحمد يحيى حالي والزميل احمد محمد عمر في الفترة مابعد التحرير .

وهؤلاء جميعهم هم من سبقوني في العمل الاعلامي قبل التحرير في القسم العربي، و كان لي الشرف ان اكون بجانب أولئك الابطال في منطقة شابايت.

شابايت ذاك الجبل الشامخ وضوء القمر وسطوع الشمس وزهاء الشجيرات المعطرة برائحة البارود بالتأكيد لاتخلو هذه الفترة من مواقف طريفة

وذكريات علي مستوى الحياة اليومية او الحياة الاعلامية المعاشه ؟

دعني أولاً أصف لك هذه المنطقة الجميلة الساحرة ذات الطبيعة الخلابة التي تتمتع بمناخ معتدل وتحفها الاشجار الظليلة وساحاتها ا لملونه بالوان الزهور التي تفوح منها العطور اما المياه فلها قصه اخرى بالمنطقة فهي تسحر الناظرحينما تتدفق بإنسابيه تريح من يشاهدها وهي تنسكب بصمت تخفي في ثناياها اسرار خريرها .

وبصراحة قد لا اعطى شابايت حقها مهما قلت. وهي دوما في ذاكرتي لان طبيعتها تشرح الفؤاد وكم تمنيت ان ازورها وتمنيت لها ان تصبح مكانا سياحياً .اما عن المواقف الطريفة في شابايت وعلي الرغم من انني كنت محظوظه لولوج التحرير بعد شهورمن التحاقي، ولهذا قد لا تكون المواقف كثيرة ولكن من الطرائف الخاصة بي والتي هي اشبه بقصه قصيرة حملت في وقتها الكثير من الخوف والهلع من جهة والطرفه الي حد ما من جهه أخرى.عموما مثلي مثل كل مقاتل وانا في اولي ايامي التي أنهيت التدريب العسكري فيها واستقرا المقام بي في شابايت شاءت الاقدار ان أتوجه ضمن مجموعه تستعد للخروج لجلب الماء والحطب وغيرها من المستلزمات في ذاك الزمن الجميل، وكانت المجموعة تقصد منطقه تعرف بـ (شاخا) وعلي راس هذه المجموعة المناضل محمد نور همد وهو من المقاتلين القدامى وزميلتي فتحية وبرفقتنا عدد من الدواب . تحركنا وكنت في غاية الفرحه لأنها كانت المشاركة الاولى بالنسبة لي وانا احس بأنني اصبحت مقاتله، وهذه اللحظه كانت امنية كل مقاتل. عموما اعود للموضوع وسير الرحله الطويلة التي لم نشعر بمتاعبها بسبب القصص والحكايات الرائعه التي كان يرويها لنا الزميل محمد نور ...وصلنا الى المكان وكُلف كل مقاتل بالمهام وكان نصيبي حراسة الدواب واوانى الطبخ الي حين عودة الرفاق الذين كلفوا لجمع الحطب ، ولكن ودون سابق انذار وبعد لحظات من انتشار الرفاق تلبدت السماء بالغيوم ودوى البرق واصوات الرعد القوية بدأت تهز اركان المنطقة وفجأة انهمرت علىً الامطار المصحوبة بالثلوج وفي ثواني معدودات، فإذا بالوادي الذي بيني وبين مجموعتي قد امتلأ على آخره بالمياه التي تحولت الى سيول وما كان منى إلا ان اتوجه الى الأكواخ التي كانت قريبة منى و يبدو انها تابعه لمقاتلين تابعين لقسم الزراعه منعتهم مياه الوادي للعبور الي الضفه الاخرى. في هذه اللحظات سمعت اصوات للذئاب ليس هذا فحسب بل بدات تقترب من الكوخ الذي انا فيه ، حاولت ان اراها عبر فتحة صغيرة في الكوخ ، رأيتها تكشر اسنانها وترمي بلمعان اعينها في ذاك الظلام الدامس الذي غطي الارض والسماء .إنتابني الخوف من كل اتجاه ولاول مره بعد التحاقي وتأقلمي مع الرفاق اتذكر اسرتي واهلي من كثرة الخوف والهلع .في هذه اللحظة العصيبة رايت امامي داخل الكوخ سلاح كلاشنكوف كان حقا الرفيق الذي وجدته وقت الضيق هدأت اعصابي وبدات اداعب هذا السلاح ، بعد ان رحل عنى الحزن والخوف من هذه الحيوانات المفترسه، وقبل ان اخطو باي خطوة اتجاه الذئاب توقفت الامطار وفرت الذئاب بعد سماع اصوات الرفاق وهم ينادون بعضهم البعض وبين هذه الاصوات صوت الرفيق محمد نورهمد الذي كان مشغولا بي طيلة هذه الامسية .

اقترب محمدنور من الكوخ وخرجت جاريه وعانقته وعينايا تذرف الدموع وبكائي ملأ المكان ضجيجا واذا بالمقاتلين انفجروا ضحكا كعادتهم عندما تبدر اي بادرة من مقاتل حديث كان هذا بالنسبة لي موقف بدأ بالخوف وانتهى بطرفه، انه موقف لا انساه .

ماهي ذكرياتك لحظة سماعك اعلان الاستقلال؟

بالطبع كنت اتمنى هذه اللحظة التاريخية وشعوري لا يمكن وصفه لاسيما وأن الموقف يجعلك تشعر بالعز والفخر لوطن كان مسلوباً وأتي بسواعد الرجال في ظل لحظات لم يتمالك المقاتلين انفسهم حيث بدأت أياديهم تبحث عن الزناد ليطلقوا طلقات الافراح العطرة بأريج الرصاص .

لكن يامحمود وبكل صراحة شاركتني هذه الفرحة بعض من الأحزان النبيلة وهي ذكريات الشهداء الذين لم يرو هذا النور وترك منطقة شابايت كان لها جزء من هذا الحزن، وبينما انا في ظل هذه الاجواء تم استدعائي في مساء اليوم الاول للحرية للذهاب الى اسمرا وكانت فرصه واجمل لحظة بالنسبة لي كان حُلم تحقق في عدة شهور ليحالفني الحظ وأكون ضمن اوائل الافواج التي كُتب لها أن تدخل اسمرا فكانت فرحة عارمة لايمكن وصفها.

من الاعلام الثورى الي الاعلام في ظل الدوله بالتأكيد هناك فرق كيف تقارنين المرحلتين؟

الاعلام في ظل الثورة كان عمل مرتبط بهدف وغاية وهي تحرير الارض والانسان الارتري وكان منصب في توعية الانسان ونشر الحقيقة بالانتصارات التي كانت تتحقق، كما كان الاهتمام بالجوانب الثقافية في مختلف المجالات وغيرها من المواضيع التي تتطلبها المرحلة الثورية ، اما الاعلام بعد التحرير فإن اهتماماته إنصبت في عملية بناء الوطن عبر الحملة الوطنية الشاملة بالاضافة الى ان الاعلام شهد تطورا ملحوظا في الجوانب الفنية، علي سبيل المثال نجد الاذاعة تعمل الأن بالنظام الرقمي نتيجة للتطور الذي حدث في كل مجالات الاعلام وهذا بفضل الحرية.

ماذا اعطت صوت الجماهير للاستاذة / منال جلال ؟

اعطتني الكثير وتعلمت منها الكثير والكثير واصبح أسمي مرتبط بصوت الجماهير وهذا مبعث للفخر والاعتزاز بهذه الاذاعة الشامخة.

سبق وأن أخرجتي دراما إذاعية تحت عنوان (حب بلا أجنحه) اين تجد الاستاذة/ منال نفسها في الاخراج أم الدراما أم في تقديم البرامج المباشرة للمستمعين ؟ ايهما أحب اليك ؟

حب بلا اجنحة دراما اذاعية اجتماعية هادفة لاقت اقبالا من المستمعين بشكل جيد، وهي من تأليف وسناريو الزميل احمد عمر شيخ وهو زميل عزيز عملنا معاً منذ فترة بعد التحرير بالاذاعة رشحني لهذا العمل بحكم خبرتي واخراجي لعدد من البرامج الاذاعية و استطيع القول انني نجحت في هذا العمل بشهادة المستمعين والزملاء ولكن يامحمود ان البرامج المنوعة المباشرة هي اقرب الى نفس من الاخراج لانها جعلتني التقي مع المستمعين مباشرة .

برنامج قدمك للمستمعين ؟

مشاوير.. مشاوير المحبة والتواصل وهو مشاوير قطعناها سويا في عالم المستمعين مع الكلمة الصادقة النبيلة واداء زملائي الرائع جمعية صالح موسي و احمدعمر شيخ الثنائي الذي كان دوما يشاركني هذه المساحه الرائعة عبر رسائل ومكالمات المستمعين وبهذه السانحة انتهز هذه الفرصة ان اتقدم بالتحية لكل المشاركين في هذا البرنامج العملاق الذي كان يربطنا بربوع الوطن.

قصة التحاقك بالفضائية الارترية ؟

قصة التحاقي بالفضائية جاءت في اواخر التسعينيات وقد تبلورت هذه الفكرة في ذهني بتشجيع من مسؤول الاذاعة والتلفزيون انذاك السيد/محمود طروم بان أبدأ كمتعاون مع الفريق العامل وامتد هذا التعاون الى أن وصل الي تقديم عدد من البرامج الثقافية في التلفزيون واعتبرها ناجحة وفريدة جعلتني اتعمق اكثر في القبيلة الاعلامية .

عاصرت جيلين في الاذاعة قبل وبعد التحرير اين وجدت منال نفسها مابين الفترتين ؟

نعم هناك فرق في المكان والزمان ، فالجيل الاول بذل جهود مضنية لوضع لبنه واساس رغم تحمله مسؤولية النضال ومسؤولية الرسالة الاعلامية. وفي ظل ظروف صعبة بكل المقايس من نقص في الامكانات وصعوبه ايجاد المعلومه وقلة الاجهزة المتطورة التي توفرت اليوم لهذا الجيل الذي اصبح العالم امامه قرية بل غرفة ،ومن متطلبات الاعلام كما هو معلوم المتابعه والمواكبه .

فهذا الجيل امامه تحدى كبير وذلك بتسخير هذه التكنولوجيا لمقارعة القبائل الاعلامية التي تتطور بين الفينه والاخرى لصالح الشعب والوطن .

ايهما أحب إليك الاذاعة ام التلفزيون ؟

دون تردد ولا تفكير الاذاعة اولا وثانيا وثالثا ودون منافس على الاطلاق .لان الاذاعة تعتبر بداية مسيرتي في مجال الاعلام حيث قضيت فيها اجمل واحلى الايام مع اصدقاء وصديقات اكن لهم الحب والتقدير واتمنى للاذاعة المزيد من التقدم والازدهار دوماً.

كلمة اخيرة تودي قولها في خواتيم هذه المقابلة ؟

اقولها لكل زملائي الذين يؤدون هذا العمل الذي يحتاج الي بحث ومشقه ومعرفة، وهو كما يقال عنه طريق المتاعب و البحث عن كل ما هو جديد والتطلع ال الامام برؤيه ثاقبه دون النظر للاضواء الخادعة .

حروف ملونة

الحرب والأطماع التوسعية

بقلم :أبوبكر صائغ

الشرارة التي أطلقها مفجر الثورة الارترية الشهيد / حامد إدريس عواتي كانت ردا حاسماً في مواجهة الاطماع الاثيوبية التي ظلت تتكرر على مدى القرون الماضية مستهدفة خيرات الارض الارترية .وهذا ما جعلني أقرأ عن الحرب ودافعها بأعتبارها من أهم العوامل التي تعيق تقدم البشرية وتقضي على الاخضر واليابس أكثر من غيرها من الكوارث الاخرى التي تلحق بالبشرية ،والحروب متجذرة في الوعي البشري منذ ان وجد هذا الوعي .اذا راجعنا التاريخ الطبيعي للكائنات الحية لوجدنا ان صراع البقاء من أجل تخوم حيوي للعيش موجود منذ ملايين السنين عند كل الكائنات الحية وقبل أن يدب على سطح الارض الإنسان الحالي الراقي المنتصب .صراع البقاء الطبيعي عند الكائنات الحية اذا توخينا فهمنا الطبيعي المادي لتطور الحياة على الارض كما فسره داروين في نظريته عن اصل الانواع والنشوء والارتقاء، موجود حتى على مستوى الانواع الوحيدة الخلية التي تنافست ومنذ ان تكونت مع غيرها من أجل غذائها وبقائها وديمومة صيرورتها .

صراع البقاء الطبيعي العفوي هذا أصبح هجمات أو حروبا صغيرة شنتها تلك المجموعات على بعضها البعض بعد ان أصبحت عقولها قادرة على التخطيط والتفكير ومن ثم خلق ظروف زمانية ومكانية لجعل تلك الحروب نشاطا واعيا وليس تلقائيا . قصدنا من هذه المقدمة المتواضعة ان نشير الى امرين إثنين هامين :

الاول : أن الحروب قديمة قدم الحياة ذاتها على الارض بمختلف أشكالها وبحالتنا الإنسانية منذ أن بدأت المجموعات البشرية الاولى تتكون وتتبلور .الثاني : يؤكد لنا التاريخ البشري أن الدوافع لتلك الحروب والصراعات كانت بالاساس مادية - اقتصادية وما زالت حتى عصرنا هذا .

لو توقفنا في هذه العجالة عند ذلك التطور القديم للبشرية وتفحصنا قليلا السلوك الاجتماعي للبشرية لرأينا بوضوح لا يقبل الشك أن سبب الصراعات والحروب معلنة كانت أم غير معلنة هي أسباب مادية إقتصادية تدور بصورة أو أخرى حول الظروف المادية التي توفر أسباب الحياة والبقاء، ولو إطلعنا على صفحة النظام الاقطاعي لوجدنا ان سبب الحروب في العصور الاقطاعية هي اسباب اقتصادية مادية من الدرجة الاولى . كان هدف الاقطاعي بالاساس من وراء تلك الحروب هو توسيع حدود اقطاعيته على حساب اقطاعيات مجاورة لخلق ظروف مادية اوفر واغنى ومن ثم خلق رفاهية مادية تحسن ظروف عيشه فوق الارض وتسمح له بالبذخ والرفاهية على حساب عيش الآخرين .

عندما تحرك الاسكندر الكبير المقدوني غازيا لاطراف الدنيا حتى وصل السند والهند وبلاد الكوش لم تكن دوافع حروبه روحية ولا دينية ولا عقائدية بل بحث عن المجد له وعن وفرة للعيش لمملكته بما غنمه من ثرواث ونفائس محسوسة جلبت له ولفرسانه الذين ساروا معه الى آخر الدنيا الثراء والمجد .أيضاً لم تكن حروب الامبراطوريات العظيمة في العهد القديم ونخص بالذكر الرومانية والفارسية حروبا عقائدية ولا بأي حال من الاحوال . تنازعت تلك الامبراطوريات على الارض وكنوزها وعلى الانتاج المادي المباشر الذي وفرته لها الشعوب التي استعبدتها تلك الامبراطوريات وسرقت خيراتها وبلادها .

من ذلك كله نصل الى حقيقة لا تقبل الشك وهي أن الاستعمار الاثيوبي المدعوم من الشرق والغرب لإرتريا كان بهدف السيطرة على كنوز بلادنا ما ظهر منها وما بطن ،وإم عواتي ورفاقه ومن خلفهم الشعب الارتري لم يسلكو طريق الحرب إلا بعد أن إتضحت لهم الرؤية تماماً وذلك بتغليب الحكومة الإثيوبية لغة القمع والتنكيل والقتل والسحل على الالتزام حتى بالقرارات الاممية وفقاً لأهوائهم ووافقوا على تنفيذها ،ناهيك عن تنفيذ مطالب الشعب الارتري المشروعة في الحرية والاستقلال ،مما أدى الى إنسداد الافق أمام الحل السلمي بشكل كامل ،وأصبحت البندقية هي الخيار الوحيد المتبقي .

حمل شعبنا السلاح وواجه الاعداء براً وبحراً وإنتصر ولكن هل توقفت الأطماع وتعقل القوم وجنحوا للغة الحوار ومبادئ حسن الجوار والعيش بسلام ؟ والإجابة يعرفها القاصي والداني ،وإستمرت مسيرة التصدى بعد تحرير البلاد وهاهو مسلسل الأطماع يتواصل ويتواصل صمودنا من أجل الدفاع عن مكتسباتنا وحقنا في الحياة بالعيش في وطن يسوده السلام والاستقرار وتعرش فوقه سحب الرفاهية وكل ما يدور في أفق الخيال وكل عام وأنتم بخير .

من ذاكرة الأيام

تفاصيل مؤامرة الإنضمام

١٩٦٢/١١/٠٢م :

افتتحت الجمعية التشريعية الإريترية دورتها الأولى برئاسة نائب الجمعية القس ديمطروس قبري مريام ، ثم أجلت الجلسة إلى اليوم الخامس ، وجاءت عقب ذلك التطورات التالية :

١٩٦٢/١١/٠٥م :

وصل رئيس وزراء إثيوبيا " اكليلو هبت ولد " إلى أسمرا سرا وأجرى اتصالات مع بعض الموالين لإثيوبيا وقامت القوات الإثيوبية باستعراض عسكري في العاصمة وطافت فرقة الموسيقي التابعة للجيش الإثيوبي شوارع أسمرا ، وبذل رئيس الوزراء الإثيوبي ومساعداه رئيس الوزراء الإريتري ونائب رئيس الجمعية مساعي سرية لكسب بعض أعضاء الجمعية لصالح فكرة الانضمام مستغلين الطائفية إلى أسوأ الحدود ، أما جلسة الجمعية فقد اجلت لعد توفر النصاب القانوني .

١٩٦٢/١١/٠٦م :

حضر بعض النواب ووقعوا في سجل الحضور ثم انفضوا كاليوم السابق بسبب عدم توفر النصاب القانوني للجلسة . وفي مساء ذلك اليوم أستدعى رئيس الوزراء الإريتري بعض النواب وعرض عليهم إقتراح إثيوبيا بدمج إريتريا دمجا تاما إلى إثيوبيا ، فاعترض أحد الأحرار وقال: (إن مهمة الجمعية التشريعية تنحصر في الاقتراع على القوانين والميزانية واختيار رئيس الوزراء طبقا للمادة ٥٦ من الدستور الإريتري ، أما إلغاء وضعية الاتحاد فهو من اختصاص الشعب كله ويجب إجراء استفتاء حر عام . وتجاهل رئيس الوزراء حججهم القانونية وأصر على حضورهم عند انعقاد الجلسة حتى يكتمل النصاب القانوني .

١٩٦٢/١١/٠٧م :

حضر بعض النواب وأجلت الجلسة لعدم اكتمال النصاب القانوني . وأستدعى ممثل الإمبراطور الجنرال أبي أببي بعض النواب وشرح لهم المزايا المزعومة التي ستتمخض عن الضم ، فلم يقتنعوا . وسافر رئيس الوزراء – اسفها ولدميكائيل ـ برفقته مدير الشرطة الإريتري – الجنرال تدلا عقبت – إلى أديس أبابا للتشاور مع الإمبراطور في تدبير مؤامرة للانضمام .

١٩٦٢/١١/٠٨م :

حضر قليل من النواب ثم انصرفوا تدريجيا ،و لعدم توافر النصاب القانوني أجلت الجلسة إلى العاشر من الشهر .

١٩٦٢/١١/١٠م :

يوم السبت حضر بعض النواب تلقائيا وأجبر البعض الأخر إلى الحضور بالبوليس فوقعوا أسمائهم في السجل ولعدم توفر النصاب القانوني أجلت الجلسة إلى يوم الاثنين التالي وصدرت الأوامر المشددة من مكتب ممثل الإمبراطور بإحضارهم قسرا ،بمن فيهم الذين يعالجون في المستشفى

١٩٦٢/١١/١٢م :

ساق البوليس النواب من منازلهم ومن المستشفى ومن مكان يتواجدون فيه إلى قاعة البرلمان حتى أكتمل النصاب القانوني للجلسة . وقام نائب رئيس الجمعية بتصرفات خادعة لطمأنة الأعضاء . فقدم مقترحات تشريعية واردة من رئاسة الوزراء . وعينت الجمعية ٨ نواب لدراسة المقترحات وتقديم تقرير عنها . وأعلنت الصحف عن أعمال الجمعية لأول مرة خلال الأسبوعين . وفي هذا اليوم سافر ممثل الإمبراطور إلى أديس أبابا وعاد في نفس اليوم وحاول الاجتماع ببعض النواب .

١٩٦٢/١١/١٣م :

اجتمعت الجمعية التشريعية معتقدة بأنها تعمل في حدود اختصاصاتها القانونية . وبحثت المسائل المدرجة في جدول أعمالها ، وأعدت اللجنة التوصيات اللازمة للقوانين التي كلفت بدراستها بعد تعديل بعض المواد من بينها هذه المادة :(عند خلو المحكمة الإقليمية من قاضيها يقوم مقامه أكبر المحكمين) وعدلته اللجنة لتقرأ على النحو التالي : (يقوم مقامه قاضي المحكمة العليا) . نجح التعديل بـ ٤٨ صوتا مقابل ٨ أصوات . وأنصرف الأعضاء دون أن يدروا أن الغيب يخبئ في طياته مؤامرة الانضمام البغيض .

الأربعاء ١٩٦٢/١١/١٤م :

صدر على صفحات الجرائد أعمال الجمعية التشريعية مما جعل الناس يعتقدون أن ليس هناك شئ غير عادي . غير أن المؤامرة كانت تنسج خيوطها الأخيرة بين العميلين أسفها و دمطروس بالهاتف، وما أن تحقق أسفها من اكتمال النصاب القانوني حتى أمر جميع كبار موظفي الدولة بالحضور فورا إلى قاعة الجمعية . وفي ساعة واحدة اكتظت القاعة بالموظفين الذين لا يعلم جلهم سبب حضورهم . ووقف رئيس الوزراء الإريتري و ألقى الخطاب الذي أعدته له السلطات الإثيوبية، والذي أعلن فيه موافقة الجمعية الإريترية على قرار ضم إرتريا في إثيوبيا وصفق معظم الأعضاء لهذا الافتراء ، ولكنه لم يتح لأحد الفرصة في الاعتراض أو المناقشة ، بل صفق له المأجورين وخرج مهرولاً تاركاً أعضاء البرلمان في حالة ذهول من هول المفاجأة .

فأطلق السيد/ عثمان أحمد هندي عضو البرلمان صرخته المشهورة التي جلجلت قاعة البرلمان عندما صرخ قائلاً " أتقوا الله " ، وأعلن القس دمطروس أنتهاء الجلسة .وبذلك لم يجر التصويت حتى ولو شكليا ، وأعلن راديو أديس أبابا أن الجمعية الإرترية قد وافقت بالإجماع على قرار ضم إرتريا ، أما أعضاء الجمعية التشريعية فقد أنكر كل منهم لدائرته موافقته وشرحوا بالتفصيل ما دار في قاعة الجمعية ، كما ورد في الفقرات السابقة .

سبتمبر قيمة وطنية كبرى ودعامة أساسية في صرح المسيرة المظفرة

محمد صالح حيدر

أناخ الإستعمار الإثيوبي على صدر البلاد ثقيلاً بمباركة القوى الإمبريالية التي تآمرت على مطلب الشعب الارتري العادل في سابقة كانت الأولى من نوعها،إذا ما علمنا بأن هذه القوى كيف تعاملت مع قضايا شعوب المستعمرات الإيطالية،حيث تقرر منح الشعب الصومالي حقه في الاستقلال ومثله تقرر للشعب الليبي،فيما نطقت القوى الإمبريالية العالمية بالحكم المجحف بحق ارتريا تلك المستعمَرة الإيطالية في غياب أي قرائن من شأنها أن تدعم أو تؤيد إتخاذ مثل هذا القرار الظالم الذي يعدّ وصمة عار على جبين العدالة. وهنا لم يشأ الشعب الإرتري أن يقلب ناظريه في السماء، فقد أدرك بحاسة العارف بمنطق لباب الأحداث والأشياء أن القرائن والمعطيات حينها كانت تشخص بحقيقة واحدة، هي أنه لا مناص من عمل ما، بموجبه يستطيع الشعب الإرتري أن يسترد حقه المسلوب في رابعة النهار، بعد أن ذُبح على نُطع الجشع والطمع،فخاض النضال السياسي تعبيرا عن رغبته الصادقة في حسم المعركة بطرق حضارية،ما كان لقوى التآمر أن تعيرها أذنا صاغية،بقدر ما أفسح ذلك الإتجاه المجال لمزيد من التكالب والمؤامرات ضد المطلب المشروع في إستنباط بدى غير موفق لصميم الحقيقة التي جوهرها أن شعبنا إختار هذا الإتجاه بناء على وعيه المتقدم مقارنة بغيره،ولم يكن ذلك إطلاقا كما فسّرته القوى الإمبريالية على أنه وليد الضعف أوالتخلف،ولعل الذاكرة التاريخية تحتفظ بوعي الشعب الارتري ونضوجه المبكرما جعله يسلك الطرق السلمية كانت بحق تمهيدا لخطوة لاحقة.

فكان غرة الفاتح من سبتمبر قبل 50 عاماً، لحظة فارقة في تاريخ نضال شعبنا البطل، حين هبّ الفارس المغوار/ حامد إدريس عواتي ومن قمة جبل "أدال" ليطلق رصاصة الكفاح المسلح، كانت المغزل الذي نسج الحرف الأول لتحرير شهادة وفاة الإستعمار الإثيوبي البغيض المتخلف، الذي أزكمت رائحته النتنة الأنوف وإقشعرت الأبدان من ممارساته البربرية بحق الأبرياء العزل من أبناء شعبنا.

كان سبتمبر الأمل والبرق الذي شق غيوم الظلم والقهر، إيذانا بإنبلاج الصبح العظيم، حيث حمل في طيات تلك الرصاصة التي لم تخطئ طريقها إلى قلب العدو ترديه في سوح النزال طعاماً تستسيغه الغربان، فرصاصة سبتمبر كانت تنطوي على دلالات وقيم، هي بمثابة مدرسة أفرزت أبطالا عظماء في تاريخ شعبنا، فعلوا المستحيل وركبوا الخطر حتى دانت لهم الأقدار، لتصير طوع بنانهم، وذلك حتماً لم يتأت هكذا عرضاً بقدر ما كان نتاج جهد مضني في خضم واقع كله كان يتكالب ضد وجهتنا، إذ كانت قوى السيطرة والإستحواذ على مقدرات شعوب العالم تكشر عن أنيابها لعرقلة أي حل حضاري لقضايا الشعوب المناضلة وفي هذا الخصوص كان منظر الجشع والإستحواذ وزير خارجية أمريكا حينها السيد/ جون فوستر دالاس، هو الملهم في التعامل مع ملف قضية الشعب الإرتري العادلة حيث مورست أساليب إستعمارية مستمدة من رؤيته وقناعته التي عبر بوضوح عن فلسفة ومنهجية القوى الإمبريالية العالمية، التي تضع مصلحتها في صدارة الأجندة، فيما تذهب بإرادة الشعوب أدراج الرياح،على الرغم من يقينها بعدالة المطلب ! !

صرخة حق داوية :

ولعلنا إذا ألقينا نظرة إلى واقع الشعب الإرتري في تلك الحقب سنجد أن كل السبل كانت موصدة أمامه، وأن المسير كان محفوفا بحقول ألغام التآمر، حيث سجل شعبنا أروع النضالات السياسية عبرت عن ثقافته في التعامل مع الآخر، رغم أن الموضوعية كانت تقضي بأن يُقصيه سيما إذا ما تعلق الأمر بالوطن، غير أن ثقافة هذا المجتمع كانت بمثابة المقود لمجريات أموره، وهو أمر للأسف فسّرته القوى الإستعمارية عبثاً بأنه تعبير عن الوهن والعجز، ولعل القوى الغاشمة بنت فرضياتها غير الموضوعية تلك، على واقع الحال حينه،فمعظم الشعوب حينها كانت تلفها غيوم الأمية والسطحية والجهل بمسالك من شأنها أن تفضي إلى الوصول لغاياته المنشودة،فكان الفهم السائد عند القوى الاستعمارية أن الشعوب المستعمَرة خاصة في افريقيا، مجرد مجتمعات متقوقعة في الأحراج والأدغال وبالتالي أن وعيها لا يتعدى البيئة التي تتموضع فيها،هذه القناعات كانت المرشد لها وهي تبحث عن موطئ قدم لها،إلا أنها حين فوجئت بعكس ذلك في حال الشعب الارتري لجأت لوسائل الترهيب والقتل والنفي والتعذيب وهو نهج سلكه المستعمرون الذين تعاقبوا على بلادنا،والذين كان آخرهم الاستعمار الاثيوبي، ففي عهد الامبراطور هيلي سلاسي مورست أبشع أنواع سياسات التنكيل والإبادة،حيث تم تفعيل سياسة الارض المحروقة سبقتها موجة من الإغتيالات لكبار الشخصيات الوطنية أمثال الثائر/ عبدالقادر محمد صالح كبيرى الذي أغتيل برصاص الغدر وهو يتأهب لأداء مهمة وطنية، فضلاً عن سلسلة من الإعتقالات تعرَّض لها الوطنيون،على أمل أن هذا النهج ربما يكون مبضعا عمليا لإستئصال شأفة الحس الوطني من جوف المواطن الارتري ليتسنى إلحاق هذه البلاد باثيوبيا عنوة،ونتج عن هذه المحاولات اليائسة فرض الإحتلال الاثيوبي بوسط النفوذ الامبراطوري والذي تسلم بعده العقيد منغستو هيلي ماريام،كوريث شرعي له.

بيد أن الغزو من الجار الجنوبي لم يكن حديث العهد، فهو قديم قِدم التاريخ فقد كان هذا الوطن وموارده عرضة لغزوات وأطماع ملوك وإقطاعيو إثيوبيا، سرعان ما تنبّه لخطورتها شعبنا وهو ما يجسده الشعر والتراث الشفهي المتناقل، حيث يظهر مأثر إستبسال المواطن الإرتري الذي لقّن الغزاة الإثيوبيين دروساً في الصمود والذود عن حمى الوطن منذ وقت مبكر، والتاريخ يحتفظ بأعلام ومشاهير في هذا الصدد من أمثال بهتا حقوص وغيره كُثر ناضل كل منهم في مجاله بروح وطنية شكلت القاعدة المتينة لتألق نجم الثورة الارترية في فضاءات المطالب العادلة ،إلى أن إنتزعت حقها من مخالب القوى الاستعمارية كاملا غير منقوص.

فشرارة الثورة التي إنطلقت في الفاتح من سبتمبر من عام 1961م، كانت صرخة حق قوية زلزلت أركان الظلم وأطبق دويها أرجاء الوطن، إيذاناً بإجتثاث العدو الغاصب، كخيار لا يتناسب غيره مع عقلية إستبعدت الركون للغة الحوار والحل السياسي السلمي، وهذه الشرارة بالتأكيد أتت حارقة من رحم المعاناة، صنعتها حشرجات الشهداء من شعبنا غدر بهم العدو في مناخ ملوث بروائح موائد المصالح التي لا تعير إرادة الشعوب أدنى إهتمام، حيث صودرت إرادة الشعب الإرتري وفقا لحسابات المصالح الإستعمارية، ليتم ربط إرتريا بفلك الإمبراطور الإثيوبي العجوز دون وجه حق ولسان حال الشعب الارتري كان يلهج بأنه يتم إلحاقه بمن هم دونه في إشارة صريحة على تقدم وعي الشعب الإرتري حينها مقارنة بمستوى وعي الإثيوبيين الذين رهنوا وجودهم بخدمة مصالح القوى الإمبريالية، تماماً مثلما تحاول اليوم زمرة وياني تقراي أن تلعب دور الوكيل لنفس قوى الأمس في محاولة لإعادة عقارب الزمن إلى الوراء.

في تلك الأثناء فإن مدّ ثورة سبتمبر أخذ في التصاعد وذيع صيتها وضمنت لنفسها أن تستقر في حدقات عيون هذا الشعب المكافح الذي لم تفت في عضه المذابح الجماعية التي إرتكبها العدو الإثيوبي في

حقه، مستغلاً عباءة صمت المجتمع الدولي في خطوة إعتبرت مباركة لتلك الجرائم الإنسانية!! من جهة ومن جهة ثانية فإن الاستعمار الاثيوبي تفنن في وسائل الدمار والإبادة في محاولة يائسة منه لضرب الثورة في مقتلها وتجفيف منابعها ،إذ كان الاستعمار الاثيوبي يدرك تماما بأن الثورة الارترية لا تعتمد إلا على شعبها الذي تعهّد بالعناية بثورته وأنه الجهة الوحيدة الداعمة لها،فقد بارك الخطوة التاريخية التي إنتهجها الأبناء عقب مرارات ومعاناة لايمكن وضع حد لها إلا بالكفاح المسلح الذي لجأ إليه الشعب الارتري كخيار أخير.فلذا حين جاء تفكير الثورة في التمدد على أرجاء الوطن دون أن تكون محصورة في المنطقة الغربية- حيث تفجرت – لم تجد صعوبة في مفاجأة العدو بتغيير قواعد اللعبة التي إعتمد عليها الاستعمار الاثيوبي،فقد أخذت الثورة تنتشر في كل الربوع،على خلفية العهد الذي قطعه الشعب على نفسه،حيث تشكلت لجان كانت تمثل قناة إتصال بين الثورة والشعب الذي سرعان ما تقاسم مع الثورة لقمة العيش بالكاد كان يوفرها،فضلا عن دعمه في تمليك المعلومات للثورة بتحركات العدو التي كان الشعب يرصدها جيدا،فيما كان يتظاهر للعدو بأنه لم يكن يوما على صلة بالثورة.

نهج لم نحيد عنه حتى ساعة النصر :

وهنا يمكننا القول بأن شعبنا أدرك مبكراً أن طريق الحرية شاق ومحفوف بالأخطار وأنه لا أحد في هذا العالم بإمكانه أن يحس بمعاناته، مصداقاً للقول المأثور "ما حكّ جلدك مثل ظفرك" فإشتد عود الثورة وأخذت المواجهات العسكرية تأخذ طابع الإحتدام، حيث أعتمدت الثورة على مبدأ الإعتماد على الذات كأنجع إسلوب يُفضي إلى طريق النصر في ظل غياب جهات خارجية داعمة، فإنتهجت إسلوبا لم تحيد عنه حتى ساعة النصر ولا يزال النهج حتى الآن يكتسب مع الأيام مصداقية أكثر، وهو أن دعمها ومددها يكمن في مدى قدرتها وثباتها لمنازلة العدو الذي يملك كافة إمكانيات المواجهة، إذ كان العدو الاثيوبي وتحديدا في عهد الدرق الاستعماري بإختصار يمثل مستودعاً للترسانة العسكرية، لما كان يعرف حينها بالمعسكر الشرقي، فيما يغدق عليه المعسكر الغربي بكل وسائل الدعم الأخرى، فكان الوضع من هذه الوجهة ينذر بإمكانية القضاء على الثورة الارترية ولكن دون جدوى، فقد تغيرت الموازين واختلطت اوراق حسابات العدو الاثيوبى ومن قبله حسابات القوى الخارجية التي كانت ترعى نظاماً هولامياً عبارة عن "أرجوز" كان يجيد لعبة العزف على وتر نشاز، سرعان ما تبعثرت أشلائه بفعل رياح الثورة العاتية في كل معركة.

فبذلك إن الفاتح من سبتمبر، يمثل كقيمة وطنية تاجاً فوق هامات شعبنا الأبي استعصى على العدو أن ينال منه، لا لشئ إلا لأنه كان صرخة حق داوية واستنفار وطني فرضه الأمر الواقع لشعب يريد أن يحيا فوق ترابه عزيزاً على غرار الآخرين، كما أن رصاصة الفاتح من سبتمبر لم تكن بإيعاز من قوى خارجية،إنها ولدت ارترية خالصة عملاقة بحجم إستيعاب الحق المرجو،وإلا فإن الثورات التي خلقتها القوى الخارجية نجدها دوما رهينة لا تملك قرارها،إذ سرعان ما تعمد الجهات التي كونتها لتقزيمها ثم تحريكها كبيادق وفقا لرؤيتها وإستخدامها كأوراق للضغط لتمرير مصالحها،تستخدمها وكأنها كلاب الصيد بعيدا عن الهدف الذي خرجت من أجله.

وبالتالي ما أكثر الثورات والإنتفاضات في العالم باتت بعضها في ذمة التاريخ وبعضها وقفت تراوح مكانها عاجزة أمام تلبية مطالب شعوبها،فسقطت في مستنقع المساومة بحق شعوبها بعد أن تحولت إلى مجرد أشكال لا تحمل في الواقع غير إسمها الذي تجردت منه في الواقع،فلم يبق لها سوى التشدق بالاهداف السامية التي تخلت عنها كلما حاصرتها الشعوب،ففي غابة الإفتراس هذه كان حرياً بالثورة الارترية ان تبحث عمن يحميها ويسندها ويؤازرها لكنها أدركت أن ذلك ثمنه باهظ لكونه داء يمنخر في العظام لا شفاء منه، ما يوحي بأن شرارة الفاتح العظيم كانت جذوة واعية خبا لهيبها ردحاً من الزمن تحت الرماد، فقط لإتاحة المجال للنضال السياسي الذي اصطدم بصخرة مصادرة حق الآخر هكذا عنوة!

ذاكرة أجيال لا تخبو :

ولعلنا نلتمس في حضرة الفاتح من سبتمبر من القيم الوطنية اسماها فقد كان الوعاء الذي أجمعت حوله القوميات الارترية التسع، إذ كان الميثاق الغليظ للوحدة الوطنية التي يلتئم شملها كلما صقلت التحديات بحيث صارت كلمة سر انتصاراتنا المذهلة والتي تمثل ذروة سنامها أن تجتمع تلكم السواعد التسع الفتية لتركز راية وجودنا على سارية الخلود في لوحة بديعة تعبر عن تجاويف هذا الإجماع الذي يشكل بدوره عنقوداً مصقولاً بعزيز التضحيات التي أنبتت سنابل الحياة فوق وطن المكافحين ارتريا، من خلال نفر قليل لايتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة كانوا قد تحلقوا حول نار(تقابة) ثورتها فكانوا بذورا لشجرة الوحدة الوطنية الباسقة ، الأمر جعل الثورة يعظم شأنها وتتمدد على ربوع الوطن، ثورة ضربت أروع الأمثلة في التاريخ وكانت أبلغ مقال في سجلات الثورات العالمية، تستمد نبضها وتستلهم من روح وحياض وموارد الفاتح من سبتمبر المتميز بكل المقاييس.

أن سبتمبر سيظل في ذاكرة الأجيال الارترية على مرّ الدهور، ماثلاً بجهة الحضور الدائم، وأن عوادي الأيام وغبار السنين، أوهن من أن تركنه في زوايا قصية، ذلك لأنها مبتدأ هذه الإنجازات التي نغزلها مضاعفة مع الأيام، فضلاً عن كونها مصدراً لشعاع قيم التضحية والفداء والإقدام والإنضباط والاخلاص والتفاني،والتي تمثل الهيكل لمزايا المجتمع الارتري وهذا الجيل والذي هو خلاصة قيم سبتمبر العملاق ،أحرز فجر الرابع والعشرين من مايو المشهود غرة الكفاح، فاذا كان هذا هو وصف مايو المجيد، فإن سبتمبر التاريخ في سفر جهاد شعبنا يمثل قلادة النضال ووسام الوطن ودرع الأمة، فقد كان منطلقنا الحقيقي لنيل الحق المغتصب ونبراس دربنا المحفوف بدهاليز التآمر وفُلك حملت الشعب إلى شاطئ الأمان وفضاءات العزة والكرامة.

دور الفاتح من سبتمبر إقليميا ودوليا :

صحيح أن شرارة الفاتح من سبتمبر من عام 1961م،كانت ردا عمليا على الظلم التاريخي الذي مارسته القوى الإمبريالية العالمية ضد الشعب الارتري،مقابل حساباتها الصرفة في واقع كان كل شيئ فيه يلهث وراء إيجاد موطئ قدم له وخلق مناطق نفوذ من خلالها تتمكن تلك القوى الاستعمارية من إدارة الازمات في العالم، حيث يعكف منظرو السيطرة والهيمنة في الأساس لإختلاقها عبر طرق شتى،أهمها التجرد من الضمير الإنساني الذي ربما قد يحول دون هذه الغايات إذا ما بقي يقظا،في هذا الواقع نشأ الفاتح من سبتمبر وترعرع معتمدا على نفسه منذ مرحلة المهد،حيث كانت القناعة الوطنية والتي تم تفعيلها على جادة الطريق تقضي بأن نجاح الثورة يكمن في مدى إستقلاليتها،الأمر الذي يجب الدفع به كمبدأ ثابت لا يتزعزع مهما كانت حجم التحديات،وفي هذا الصدد مرت الثورة الارترية ممثلة في الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا، بالعديد من التحديات كانت كفيلة باستئصال شأفتها لولا شفافية الهدف السامي الذي من أجله إمتشق شعبنا الارتري السلاح في وجه الأعداء الذين صادروا إرادته.فقد إمتدت دائرة التآمر ضد الثورة الارترية لتشمل المستويات الإقليمية والدولية،حيث خاضت ارتريا معركة وجودها ضد أطراف دولية تحلقت حول مائدة القضاء على الثورة الارترية بتدخل ميداني مباشر من أكبر القوى العالمية في حينها وهي الإتحاد السوفيتي سابقا ومن كان يدور في فلكها،بذلك فإن كل الطاقات الدولية كانت وقتها مجندة لإنجاز مهام القضاء على هذه الثورة التي أثبتت العكس على النقيض من توقعات الخبراء والمراقبين لذلك الحشد وتلك الترسانة، وأن الإرادة الثورية لا يمكن قهرها بسهولة سيما إذا كانت غاياتها الوطنية واضحة وإستراتيجيتها التي وضعتها لبلوغ تلك الغايات شفافة ومبنية على الإستقلالية وهو درس مستفاد قدمته الثورة الارترية على طبق من غوالي

التضحيات حظي في خاتمة المطاف بتقدير وإحترام الآخرين الذين رأوا فيها القدوة والمثل الذي يجب أن يُحتذى.

ولعل أسئلة تطرح نفسها بإلحاح في هذا الخصوص، هي إلى أي مدى كانت الثورة الارترية حاضرة في المحافل والمنابر الإقليمية والدولية ؟ أم أن دورها كان محصورا على المدى المحلي البحت ؟ أم أنها إستطاعت الخروج من المحلية إلى أن تلعب دورها في الفضاء الإقليمي ؟ وإلى أي مدى كان ذلك مؤثرا في المحيط الإقليمي ؟ وما نوع ذلك التأثير ؟

لعل المجال هنا لا يتسع للإجابة المفصلة على كل سؤال،فالثورة الارترية كانت حتما حاضرة في المحافل الدولية منذ أربعينيات القرن الماضي في شكل نشاط سياسي مكثف كان فيه إرتياد بدون عائد لأروقة المحافل التي وأدت رغبة الشعب الارتري في الإستقلال ،فهي من هنا لم تكن طي السرية،كما أنها لم تكن في منأى عن تطورات الأحداث منذ ذلك الوقت ولقد تعزز ذلك لاحقا عندما قوي عود الثورة الارترية المسلحة التي صارت رقما لا يمكن تجاوزه إقليميا ودوليا.

خرجت الثورة الارترية من دائرة المحلية،حيث إنفتحت منذ وقت مبكر على المحيط الإقليمي والدولي بتفعيل الدبلوماسية الثورية لإيصال صوتها وإثبات حضورها،لكونها ثورة تحمل مطالب عادلة وتناضل من أجل إسترداد الحق المسلوب عنوة،فهي لم تكن شرذمة تمارس الإرهاب والقرصنة والنهب المسلح، وفي هذا الصدد فإن سجل الثورة الارترية ناصع ومشرّف،بل لعبت دورا إيجابيا في إستتباب الأمن والإستقرار في المحيط الإقليمي ولم تعمل يوما بمعزل عن هذا الإنتماء، ونفس الشيئ في حركة الملاحة البحرية من منطلق إيمانها الراسخ بأن روح التعاون والشراكة يجب أن يسودان على خلفية الاحترام المتبادل ولقد كان ذلك جليا طوال ثلاثين عاما من الكفاح المسلح خاضه شعبنا ضد الاستعمار الإثيوبي المتخلف.فكان دورها في المحيطين الإقليمي والدولي مؤثرا بشكل إيجابي كان يؤسس على الأرض لخلق علاقات تعاون مشترك بما يخدم مصالح الشعوب،بما فيها الشعوب الإثيوبية التي لم تشأ الثورة التعامل معها على قاعدة الإنتقام،بقدر ما كان إهتمام الثورة الارترية ينصب حول كيفية إرساء أسس السلام العادل وإشاعة أجواء الإستقرار بين شعوب المنطقة كافة،تكون فاتحة الفرص أمام تنمية شاملة حرمت منها الشعوب التي صُرفت أنظارها لخوض حروب بالوكالة في أغلب الأحوال،نجم عنها في المحصلة التقوقع في مستنقع التخلف والركون إلى زوايا إنتظار الإغاثة المذلة،وربما أن الشعب الارتري الذي إنتهج سياسة الإعتماد على الذات منذ عهد الثورة،يدفع فاتورة هذا الموقف الوطني الثابت،إذ تعمد القوى الإمبريالية بإظهار عدائها التاريخي السافر لشعبنا، حيث تقوم بتعكير صفو أي تقدم تحرزه البلاد ،بتحريك أنظمة قزمية معزولة من شعوبها لا تعدو سوى أن تكون بيادق تحركها القوى الخارجية لتنفيذ أجندتها الرامية إلى إستغلال الشعوب وإضطهادها وإستنزاف مواردها الطبيعية والبشرية بعد أن تحولهم إلى عملاء يتآمرون ضد شعوبهم،كما هو حال الزمرة المتسلطة في أديس أبابا،التي باتت عبئا على شعوب المنطقة بإعتبارها أداة إستعمارية تنخر في جسد المنطقة بالوكالة بهدف أن تفت عضدها وإبقائها في منأى عن الأخذ بأسباب التقدم والنمو.

ملحمة مرتبطة بإنسان الأرض

إن الحديث عن الفاتح من سبتمبر في تاريخ الشعب الارتري لم يعد من أحاديث الترف أو أنه لم يكن إجترار بليد للقيم المستوحاة منه أو ترديد غبي لبطولات سطرها المناضلون الذين منهم من قضى شهيدا وآخرون ضحوا بأجزاء عزيزة من جسدهم فلحقت بهم إعاقات هي بمثابة نياشين الشجاعة والإقدام،بالتالي الكلام عنه ما هو بحديث يُفترى بقدر ما هو محاولة متواضعة لإستحضار بعض جوانبه العظيمة،سبتمبر كان الإتكاءة على جبل القناعة الراسخة بأن ما أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وأن الحمل الوديع ليس بمقدوره العيش هنيئا في غابة تعج بالذئاب،ومن هنا فإن جميع معارك الشرف خاضها مقاتلونا الأشاوس كان سبتمبر فيها الصمصام والقاطع البتار: من تقوربا إلى سالينا إلى جبهة نادو الشهيرة التي دانت على إثرها الأمور لطوع بنان المقاتل الارتري، إلى معركة فنقل ملحمة البطولات ونافذة تحرير كامل التراب إلى جبهة قندع ودقمحري، حيث صار الطريق بعدها سالكاً للعاصمة الجميلة، التي استقبلت الأبطال برش "الفوشار" ونثر الورود فيما كانت زغاريد الأمهات تشق عنان السماء إبتهاجاً بقدوم إبن الفاتح من سبتمبر وقد شب في ساحات الوغى أسدا هصورا جعلته ميادين القتال فارسا صنديداً لا يشق له غبار.

غير أن مسيرة الفاتح من سبتمبر تستمر ــ وهذا كما يبدو قدر الشعب الارتري ــ ليسطر الأبناء مجددا ملحمة بطولية هي إمتداد لملاحم النضال في معارك الذود عن حياض الوطن وسيادته بكل ثقة وإقتدار، حيث معارك بادمي وإقري مخل وعدي سبعو وعصب وغيرها كلها حفر من النار تلظى بلهيبها الغزاة البائسون الذين جاءوا ذئاباً جائعة، فشبعوا موتاً زؤام على يد إبن هذا البلد الثائر.

لم يكن التحرير في حد ذاته المحطة النهائية التي من أجلها إنبثقت ثورة الفاتح من سبتمبر ،بل كان الهدف يرمي إلى ما هو أبعد فقد كان سبتمبر اللبنة الأولى في بنية الدولة،الأمر الذي يضاعف من حجم ومسؤوليات سبتمبر،حيث حمل في طياته بذور البناء السائد في الوقت الحاضر والذي يمثل إمتدادا لروح وفلسفة سبتمبر من خلال إنتقال الثوار إلى مرحلة معاركها أشد ضراوة من منازلة العدو،لأن معركة البناء لإعادة الحياة في وطن مسلوب مجرد من كل شيئ يعني بذل جهود مضاعفة سيما في ظروف غير مؤاتية مرت بها ولا تزال بلادنا وهو ما يعني أن مسيرة سبتمبر متواصلة في الزمان والمكان الارتري ما دام إنسان هذا الوطن،فهو الملهم والنبراس والعزم الأكيد في المضي قدما على دروب الليالي وهو الملاذ حين الشدائد والمحن،فسبتمبر بلسم لكافة الجراحات وضوء في نهاية النفق دوما.

وإن الدولة الارترية ومنذ أن إستحقت أن تتبوأ مكانها عضوا فاعلا في الأسرة الدولية قبل عشرين عاما لم يهدأ بالها،إنطلاقا من وعيها بأن مهاما عظيمة تنتظرها،وقد تمكنا بالفعل حتى الآن من أن نحظى بموقع مقدر بما حققناه من مشروعات تنموية إستراتيجية،رغم أنها لن تشف غليل طموحاتنا في تحقيق المزيد والمزيد بما يتناسب ورسالة سبتمبر،ذلك الباعث دوما على خوض الصعب لإجتياز كافة التحديات.ولقد حققت الدولة إنجاز مشروعات إستراتيجية من خلال إرسائها لبنى تحتية كشرط يسبق أي إنجاز تنموي،فعلى سبيل المثال في مجال الطرق،فإن البلاد توصف اليوم على أنها سرير منسوج،نفس الشيئ شهدت الموانئ توسعة وأدخلت نظم حديثة لإدارتها وتسهيل الخدمات،فضلا عن إدخال جيل جديد من الرافعات،كما بنيت مطارات بمواصفات عالمية،نفس الشيئ في مجال النقل الجوي والمواصلات والإتصالات.وفي القطاع الزراعي أرسيت بنى تحتية عبر أنشطة إغاثية لإنتشال هذا المجال من الزراعة التقليدية إلى الزراعة الحديثة،كما أدخلت بذور محسنة بهدف تحقيق مبدأ إنتاج وفير في مساحة صغيرة،كذلك تجري الجهود لإرساء بنى تحتية للصناعات التحويلية،أما في مجال قطاع الخدمات الإجتماعية فإن الدولة قامت بنشرها بما يحقق العدالة الإجتماعية.

وهكذا يبقى التأكيد على أن ملحمة الفاتح من سبتمبر في ذكراها الخمسين بأنها مسيرة مرتبطة بإنسان هذا الأرض،لا تتوقف عند حدود ، إنها مع الأيام، كما الهواء والماء لا يمكن للكائن الحي أن يستغني عنه أو الإستعاضة منه،لأن سبتمبر يظل قيمة وطنية خالصة ودعامة أساسية في صرح المسيرة المظفرة ودفعة نحو مصاف بناء دولة قوية مهابة الجانب تستمد وجودها من صلابة الفاتح من سبتمبر التاريخ.

بمناسبة العيد الذهبي لإنطلاقة الثورة الإرترية المناضل/ محمد إدريس حمداى :

الثورة الإرترية كانت ثورة شباب ولها ميزاتها الخاصة

حوار :محمود عبد الله "أبوكفاح"

ضيفنا في هذا العدد يعد أحد الرعيل القلائل الذين عاصروا الثورة من لحظة إنطلاق الشرارة الاولي وحتى ويومنا هذا ،شارك في الثورة وعايش تقلباتها وإنتصاراتها حتى يوم النصر المبين ،سعي من أجل نيل العلم وعبر الحدود وقطع البحار كشاب طموح يجتهد في تحقيق طموحاته ،ورغم السنون العجاف التي مرت عليه وهو في معترك الثورة تجده متقد الذهن حاضر الذاكرة ،ورغم النتوب التي تركها الزمن على وجهه، إلا إنه يفاجئك بترحاب وأريحية في الحوار ،نهلن من ذاكرته ما تيسر لنا فالي مضابط الحوار :

المناضل/ حمداي السيرة الذاتية في سطور ؟

محمد إدريس حمداي من مواليد عام ١٩٤١م بمنطقة مرارا ،وتربيت في أحضان أسرة متوسطة الحال تمتهن زراعة البن والخضر ،درست في مدرسة مرارا الابتدائية الى الصف الثالث ثم إلتحقت بمدرسة إبتدائية كان مقرها في مقر المعهد الديني بجانب جامع الخلفاء الراشدين وردرست بها جتى الصف الخامس ،وفي عام ١٩٥٧م هاجرت الي السودان بحثاً عن العلم والمعرفة وإلتحقت بمعهد أدرمان العلمي ،وفي عام ١٩٦٠م إستانفت الهجرة الى جمهورية مصر العربية وبعد حصولي على الشهادة الثانوية عام ١٩٦٦م إلتحقت بكلية القانون والسياسة وبجامعة بغداد ونلت منها الشهادة الجامعية عام ١٩٧٠م ،وفور تخرجي مباشرة إلتحقت بالثورة ،وهذا بعد النشاط المتواضع في إطار الحركة الطلابية وفرع جبهة التحرير بالقاهرة وبغداد ثم عضو قيادة الشرق الاوسط للإتحاد العام لطلبة إرتريا ،وفي عام ١٩٧١م تم إختياري في عضوية اللجنة التحضيرية التي أعدت للمؤتمر الوطني الأول لجبهة التحرير الارترية ،وفي المؤتمر تم إنتخابي عضو للجنة التنفيذية ومسؤولاً لمكتب القضاء ،وفي عام ١٩٧٥م المشرف العام لإدارة عنسبا ،وخلال الفترة من عام ٧٦ ١٩٧٦- ١٩٨٩م تم إنتدابي في المكاتب الخارجية في كل من عدن، الرباط، طرابلس، الخرطوم ،وفي المؤتمر الثالث لجبهة التحرير الارترية المجلس الثورى عام ١٩٨٩م أنتخبت عضو اللجنة التنفيذية ومسؤول مكتب الشؤون الإجتماعية ،وقبل التحرير إلتحقت بالجبهة الشعبية لتحرير إرتريا ،وبعد التحرير عينت كممثل للحكومة الارترية الإنتقالية بالجزائر ،وفي عام ١٩٩٢م تم توجيهي الى وزارة العدل .

شهدتم فترات عصيبة في أربيعينيات وخمسينيات القرن الماضي في تاريخ إرتريا كيف تقيم تلك الحقبة ؟

لاأستطيع أن أدلي بشهادة عن هذه الفترة كشاهد عيان ،وإنما نقلاً عن الذين عاصروها لصغر سني وعدم إكتمال الوعي السياسي مع إن أسرتي كانت تؤيد الاستقلال ،حيث كان والدى وأخي الاكبر الشهيد / محمد نور حمداي من أعضاء حزب الرابطة الاسلامية، حقاً لقد كانت فترات الاربعينيات والخمسينيات من الفترات العصيبة في تاريخ إرتريا تحدى فيها الشعب الارتري كل المحاولات التي إستهدفت وحدته أمام مشروع التقسيم الذى سوقته بريطانيا وهو إلحاق المديرية الغربية" عنسبا والساحل وبركة والقاش " الى السودان الذى كان تحت سيطرة الحكم الثنائي "بريطاني- مصرى " وإلحاق المرتفعات الجنوبية "حماسين، سراي ،أكلىقزاي "وشواطئ البحر الاحمر "دنكاليا وسمهر" بالامبراطورية الاثيوبية ،كما حافظ على وحدته أمام الفتنةالطائفية بين المسلمين والمسيحيين التي كانت تثار بين الحين والاخر من قبل إثيوبيا ،وبالرغم من النضال في سبيل الحرية والاستقلال فرضت الامم المتحدة القرار رقم ٣٩٠/ أ- ٥ الرامي الى فرض النظام الفدرالي وهذا

القرا ر تبنته الولايات المتحدة الامريكية بهدف تحقيق مصالحها المتفق عليها مع إثيوبيا .

كيف كان دور شباب الاربعينيات والخمسينيات في معركة نضالنا السياسي ؟

هناك مقولة لا أستحضر قائلها وهي " من أراد أن يكسب المستقبل فليعمل مع الشباب " هذه المقولة في وجهة نظرى صحيحة وخير شاهد عليها الكثير من المواقف الشبابية ،فالشباب يصنعون المستقبل وهم قلب شعوبهم النابض ولم يشذ عن هذا الفهم شباب إرتريا الذين أثبتوا جدارتهم في كل المراحل التاريخية التي مر بها الشعب الارتري ولازالوا يصنعون التراريخ للأجيال المقبلة ،فحركة النضال السياسي في الاربعينيات والخمسينيات قادها الشباب عبر الاحزاب السياسيةالتي شكلوها لمقارعة الاستعمار ،وفي مقدمة هذه الاحزاب حزب الرابطة الاسلامية بقيادة الشيخ إبراهيم سلطان علىوالحزب اللبرالي أو التقدمي الحر بقيادة راس تسما أبرها والسيد والد أب ولدماريام ،وكان الجزبان يتمتعان بتأيد جماهيرى ولعبا دوراً هاماً في تأطير الاحزاب التي لها توجهات نحو المطالبة بالاستقلال التام ثم تم تشكيل الكتلة الاستقلالية وإقامة الجبهة الديمقراطية ،حيث تمكنت الاحزاب من وضع برنامج عمل مشترك يرتكز على المبادئ التالية :

١ - تأكيد رغبة الشعب الارتري افي الاستقلال الناجز .٢ - حق تقرير المصير حق مشروع للشعب الارتري بناءاً على ميثاق الامم المتحدة .٣- الاحتفاظ بوحدة إرتريا داخل حدودها الجغرافية الحالية.٤ - يعارض الشعب الارتري فكرة تقسيم إرتريا .

هذا المشروع تم إقراره في مؤتمر دقي أمحرى وشارك في إقراره ممثلو الاحزاب،وعمل الشباب وفقاً لهذا

المناضل حمداي وقوفاً في أقصى الصورة

المنهج على المستوى الداخلي تأمين الوحدة ،وعلى المستوي الدبلوماسي رفع صوته عالياً في أروقة الهيئة الدولية ولجان الاستطلاع التي كلفتها الامم المتحدة .

كيف يقيم المناضل حمداي طبيعة نضال شعبنا السياسي والسلمي قبل إعلان الكفاح المسلح ؟

يستحق رجال السياسة الذين ناضلوا في تلك الفترة الاشادة والتقدير لأنهم سجلوا موقفاً تأريخياً وحضارياًأتباعهم في نضالهم أسلوب الحوار في ما بينهم وحل الخلاف مع إثيوبيا بالوسائل السلمية ليس لصالح إرتريا فقط بل لصالح شعوب المنطقة كافة ،كان رجال السياسة في تلك الفترة معظمهم من الشباب ،ناضلوا في مجتمع تسوده الامية ووسائل إتصال بدائية وتحدوا التهديد والاغتيالات التي مارستها إثيوبيا وعناصر حزب أنتدنت " الوحدة مع إثيوبيا من الارتريين ،كما تصدوا لمحاولة شق الوحدة الوطنية بأسم الطائفية والنزعات القبلية و الاقليمية .

ماهو دور الاغنيات الوطنية الرمزية في تأطير الرؤى وحشد المشاعر والاحاسيس ؟

مما لاشك فيه أن الفن ذخيرة روحية للشعوب ويثير الاحساس في تفاصيل الحياة من شعر وغناء ونحت ورسم ...الخ ،وهو يعبر تعبيراً صادقاً عن المشاعر في الافراح والأتراح ،وهو يتغذى الحب والحماس والصمود عند الشدائد والعقبات ويدفع الى التضحية والفداء من أجل المبادئ والاهداف السامية ،هنا بصفة عامة ،أما بصفة خاصة لو إستعرضنا التجربة الارترية فأن الفن لعب دوراً كبيراً في المجتمع الارتري قبل الكفاح المسلح وبعده ،فالإغنيات الوطنية الهبت حماس مشاعر الارتريين وعلى سبيل المثال أشير الى بعض الاغاني التي تغني بها الرعيل الاول من الفنانين أذكر منهم : الامين عبد اللطيف ،حسين محمد على ،برخت منقستأب ،تولدى ردى ،طهيت براخي ،كل هولاء الفنانين ساهموا بأغانيهم مساهمة لايستهان بها ،فمن الاغاني الرمزية بغض النظر عما يقصد بها الفنان فأن المستمع أعطاها أبعاداً أخرى ،فعندما كان يغني الفنان / الامين عبداللطيف" إلاما تحلفنيتو قبي ومسل سناتي إتقسي " "سلام بولو إقلي فاطمة زهرة " "وسفاللكو وسفلالكى قتليني " وعندما كان يغني الفنان / تولدي ردا "شقي هبوني أي تدالوني " كل هذه الاغاني وغيرها كانت تؤجج الحماس والاحساس الوطني، ولأهميتها الدور الذى تلعبه أسست الثورة فرق غنائية .

كيف تقيم إلتفاف شعبنا الارتري حول الاحزاب الوطنية التي كانت تنادى بالاستقلال التام لإرتريا؟

من المفيد في هذا المجال أن نذكر الأحزاب الوطنية التي كانت تنادي بالاستقلال وهي :

١- حزب الرابطة الاسلامية ٢ - حزب الاحرار التقدمي ٣ - حزب إرتريا الجديدة ٤ - حزب إرتريا المستقلة ٥ - الحزب الوطنى الارتري هذه الاحزاب دعت الى إجتماع موسع خلال الفترة من ٢٢- ٢٦/ ٦ / ١٩٤٦م بمدينة دقي أمحرى وشاركت في هذا الاجتماع أيضاً الجمعيات التالية :

١- جمعية المحاربين الارتريين الذين كانوا جنوداً في الجيش الايطالي ٢ - جمعية الايطاليين الارتريين. وفي هذا الاجتماع تم إقرار برنامج عمل وحددت فيه الاهداف التالية :

١ - إحراز الاستقلال الناجز لإرتريا ٢ - تأليف حكومة وطنية ٣- رفض أي مشروع يرمي الى تقسيم إرتريا .

وهذه الخطوة وما تلتها من خطوات أكسبت الأحزاب التأييد الجماهيرى ،ومن الامور الهامة كانت الاحزاب تعالج خلافاتها بالحوار البناء وشكلت الجبهة الديمقراطية ،لذلك فالشخصيات التي تصدرت المسرح السياسي كانت على مستوى المسؤولية وتحملت أعباء الاضطهاد والتهديد،وبالرغم من المطالبة بالاستقلال إستجاب الشعب للأمر الواقع وفتح صفحة جديدة للتعامل مع النظام الفدرالي وأتبع المقاومة السلمية وإرسال البرقيات الي الامبراطور بحكم إنه رئيس النظام الفدرالي والي الامم المتحدة صاحبة القرار الفدرالي ،كل هذه المحاولات لم تجد أذاناً صاغية مما أدى الي الكفاح المسلح .

مواقف لاينساها الاستاذ حمداي تجسد بطولة هذا الشعب ووحدته ضد أطماع الاستعماريين؟

من المواقف التي لايمكن أن تنساها الذاكرة هو إجتماع السلام الذى عقده الشعب الارتري متمثلاً في أحزابه ،عقد الاجتماع الموسع في سينما كابتول

مؤتمر عواتي العسكرى يوم ١٩٧١/٢/٢٦م المناضل حمداي يتوسط كل من عثمان إبراهيم ومحمد نور حامد

حضرته الشخصيات الوطنية وحتى أعضاء حزب الانضمام "أي الحزب الذى كان يدعو الي الوحدة مع إثيوبيا " وكان الهدف من هذا الاجتماع تعزيز الوحدة الوطنية وكيفية التعامل مع النظام الفدرالي بطرق سلمية وحضارية وإزالة الحساسية بين الكتل السياسية ودعاة الوحدة مع إثيوبيا ،وكانت هذه الخطوة إيجابية أدت الى تراجع بعض الشخصيات الى حديقة الوحدة الوطنية بدلاً من تمسكها بالوحدة مع إثيوبيا .

صوت إرتريا في منابر الامم المتحدة المنادى للإستقلال وبقياداته الوطنية ،كيف كان وقعه في نفوس الشعب ؟

لقد بذلت القيادات السياسية مجهوداً كبيراً لعرض القضية الارترية أمام الامم المتحدة ،ولكن هذه الهيئة لم تكن حيادية ولم تكن على مستوى المسؤولية ولم تلتزم بالميثاق الذى ينص على حق الشعوب في تقريرمصير،كما تجاهلت مهامها الاساسية في حفظ السلام والاستقرار للشعوب وهي تعرف حق المعرفة أن قضية إرتر يا من مخلفات الاستعمار وليست جزء من إثيوبيا وهي قضية دولية ،ومطالب الشعب الإرتري مشروعة ،وقبل صدور القرار حذر الزعيم إبراهيم سلطان الامم المتحدة من مغبة القرار وعواقبه على المنطقة .

إنزال العلم الارتري إعتداء على حقوق شعب يهفو لنور الحرية وأثار والانفعالات في نفوس الشعب ؟

في عام ١٩٦٢م أنزلت إثيوبيا العلم الارتري بعد إتخاذ الخطوات الاولى في طمس الكيان الارتري والسيطرة على مؤسسات الدولة وما كان من الشعب الارتري إلا أن يقوم بالمظاهرات السلمية التى شارك فيها كل فئات المجتمع وتصدر المظاهرات العمال والطلاب، وهذه كانت من المواقف التاريخية .كما أدرك الشعب الارتري صعوبة بناء دولة فدرالية بين الدولتين لأن قرار إنزال العلم الارتري يتعارض مع الدستور الارتري ويشكل إعتداء سافر على حق من حقوق الشعب الارتري ،ولجوء الشعب الي المظاهرات لعلها ترجع إثيوبيا الى رشدها وتعيد النظر في قرارها ،ولكن واصلت في إعتداءاتهامتجاهلة كل الاتفاقيات

أم حجر عام ١٩٧٥م

والقرارات الصادرة بالخصوص.

هل من مظاهرة سلمية شارك فيها الشاب حمداي تنادى بالاستقلال وتندد بالاستعمار ؟

في داخل إرتريا لم أشارك في أي مظاهرات لأسباب منها عدم إكتمال الوعي السياسي الذاتي خلال فترة الخمسينيات ،وثانياً غادرت إرتريا عام ١٩٥٧م الى السودان ومنها الي جمهورية مصر العربية طلباً للعلم ،أما في القاهرة شاركت مرتين في إحراق السفارة الاثيوبية مع العديد من الطلاب الارتريين،المرة الاولي كانت عام ١٩٦٢م وبسبب هذه الحادثة إعتقل كل من : رمضان محمد نور – محمد على عمرو – إبراهيم محمود إبراهيم – حامد شيخ – عبدالله صالح ،وبعد التحفظ لمدة ١٥ يوم تم إطلاق سراحهم ،والمرة الثانية كانت عام ١٩٦٦م متزامنة مع زيارة الامبراطور الى القاهرة حيث قام بعض الطلاب بالتظاهرة في مطار القاهرة الدولي ،وبعضهم توجه الى السفارة الاثيوية وقاموا بأحراقها ،وكان عدد الطلبة الذين تم إعتقالهم حوالي ٦٥ طالباً ،ولم يتعرضوا للأذى لأن مصر كانت تتعاطف مع القضية الارترية بالرغم من الاحراج الذى أصابها .

إنطلاقة الكفاح المسلح وخيار المرحلة ؟

الكفاح المسلح كان من الخيارات الاساسية بعد فشل كل الوسائل التي إتبعها الشعب الارتري ،وإن كان الاعلان مفاجئاً للمهتمين بشؤون إرتريا ومن ضمنهم القيادة المركزية التي أسست جبهة التحرير الارترية لأنها لم توفر المتطلبات الضرورية والاساسية للكفاح المسلح ،،وحتى قائد الثورة حامد إدريس عواتي كان يتحين الفرصة المناسبة للحصول على العدة والعتاد ،إلا أن محاولة السلطات الاثيوبية لإعتقاله عجل إعلان الكفاح المسلح ،لأنها كانت تتوقع هذا الحدث التاريخي لإنتشار نشاطات حركة تحرير إرتريا والجبهة في المدن من جهة ،وعدم تجاوب حامد عواتي مع السياسة الاثيوبية من جهة أخرى .

العمل الفدائي للثورا داخل المدن الارترية ذكريات في ذاكرة الماضل ؟

العمليات الفدائية التي نفذها الفدائيون عديدة ومن الصعب حصرها وخاصة عدم تحديد التواريخ التي نفذت فيها ،وتختلف من عملية الى أخرى من

بمعسكر العمل الدولي بأسوان في الفترة ٢٠ /٨ الى ٤/٩/ ١٩٦٥م يظهر في الصورة محمد رمضان من تونس،أمازيس دانيال حنا من مصر طاهر أحمد عرقوب من تونس ،محمد إدريس حمداي

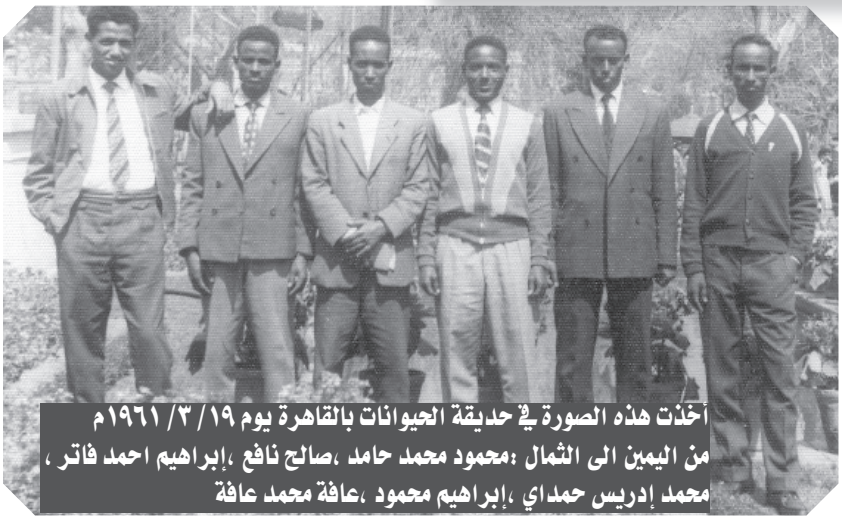

آخذت هذه الصورة في حديقة الحيوانات بالقاهرة يوم ١٩/ ٣/ ١٩٦١م من اليمين الى الشمال :محمود محمد حامد ،صالح نافع ،إبراهيم احمد فاتر ، محمد إدريس حمداي ،إبراهيم محمود ،عافة محمد عافة

حيث جسامة الخسائر التي الحقت بالعدو وعملاءه ، وما من مدينة في إرتريا إلا وقد شهدت العمليات الفدائية ضد الجواسيس وضباط الجيش الاثيوبي وتدمير مؤسسات عسكرية وإقتصادية ،ومن أوائل العمليات الفدائية التي نفذت هي عملية يوم ٢١/ ٦/ ١٩٦٣م وقام بتنفيذها المناضل سعيد حسين محمد وهو من مؤسسي جبهة التحرير الارترية والمناضل محمود هارون والمناضل محمد نور خليفة ،هذه العملية كانت خسائرها إحراق طائرتين عسكريتين بمطار أسمرا وشكلت إنذار مبكراً لتوالي العمليات ،ولم تكن العمليات الفدائية محصورة في داخل إرتريا بل إمتدت الي خارج الحدود الارترية بأختطاف طائرة الخطوط الجوية الاثيوبية بأسم منظمة العقاب ،ومجمل هذه العمليات رفعت معنويات الشعب الارتري زادت من الألتفاف حول ثورته .

الشباب في تلك الحقبة كان جسرا بين الشعب وثورته المباركة كيف تصوير لذلك المشهد ؟

هناك حقيقة لا تقبل الجدل وهي أن الثورة الارترية قادتها وجنودها كانوا من فئة الشباب ،فالشهيد / حامد إدريس عواتي كان لايتجاوز عمره أربعة وأربعون عاماً ورفاقه كانت أعمارهم ما بين عشرة وثلاثون عاماً،هولاء قدموا أرواحهم فداءاً للوطن ضاربين عرض الحائط بمصالحهم في سبيل إنقاذ الكيان الارتري ،وكان حضورهم في كل المجالات مقاتلين ومنظمين لصفوف الشعب .

دور الشباب الارتري في تنظيم صفوف الشعب وإحباط مؤامرة العدو في المهجر ؟

لقد كان الشباب ولايزال في المهجر يمثل شعبه خير تمثيل ولعب الدور الكبير في عرض قضيته لدى الدول المضيفة وطلب الدعم المادى ،حيث كان مثقلاً بهموم الوطن ونظمت الجاليات الارترية من عمال وطلاب الروابط والجمعيات ،وأول رابطة طلابية تشكلت في مصر عام ١٩٥٢م ثم عمت الفكرة معظم دول الشرق الاوسط وأروبا ،وفي عام ١٩٦٩م تأسس الاتحاد العام للطلاب الارتريين في دمشق ،كما تشكلت تنظيمات عمالية ونسائية في دول المهجر ،وكل هذه الشرائح قدمت الدعم للثورة بما تستطيع من الامكانيات المطلوبة ،أما فيما يتعلق بتأسيس الاتحاد العام لشباب وطلبة إرتريالم يكن لهم إتحاد مستقل حتى عام ١٩٧٥م فإتحاد الطلبة كان يمثلهم في المؤتمرات الشبابية الاقليمية وفي الاتحاد الدولي للشباب الديمقراطي .

شباب تلك المرحلة كان يقاطع تعليمه للإلتحاق بالثورة ماذا تقول عنهم ؟

كان الشباب في تلك المرحلة يتمتعون بالروح المعنوية ويعز عليهم أن يظل شعبهم تحت القهر والاستبداد الاثيوبي ،ولذلك لبوا نداء الوطن وقاطعو تعليمهم وحتى الخريجين لم تلهيهم مصالحهم الخاصة ومستقبل أسرهم التي كانت تنتظر بفارغ الصبر تخرجهم ،فهولاء نموذج فريد مهروا أرواحههم الغالية ولم يأخذوا شيئاً ،وتعجز الكلمات عن وصفهم ،فهم أنبياء ورسل الحرية والكرامة،وفي هذا المجال أذكر على سبيل المثال لا الحصر الدكتور يحي جابر والدكتور فطوم قبر سلاسي والدكتور أرقاي هبتو والدكتور عثمان حمد ،هؤلاء إلتحقوا بالثورة بعد نضالهم في الحركة الطلابية بالمهجر وكانوا خير مثال للشباب المتفاني .

نستطيع أن نقول بان الثورة الارترية كانت ثورة شباب وروح وأحلام شباب ،هل من محاولات كتابية لتسليط الضؤ على هذه النضالات في كتاب ؟

إتفق معك على أن الثورة الارترية كانت ثورة شباب ولها مميزاتها الخاصة وتختلف عن بقية الثورات التي سبقتها والتي تزامنت معها ،فالثورة الارترية إعتمدت على ذاتها منذ البداية وحتى الانتصار الذي تحقق عام ١٩٩١م لدرجة أن البعض وصفها بالثورة اليتيمة لعدم تبنيها أحد ،وحتي الذين تكرموا بمساعدات زهيدة تخلوا عنها لتواجه مصيرها ،بخصوص الكتابة وإصدار كتاب تاريخي عن هذه الحقبة المحاولة قائمة وأرجوا من الله التوفيق وكل عام والشعب الإرتري بخير وشبابنا بألف خير

تأملات

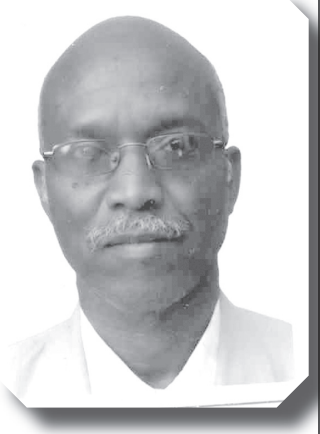

يكتبها :سعد رمضان

من وحى الفاتح من سبتمبر

كثيرة هى الايام الارترية التى سبقت أو تلت يوم الفاتح من سبتمبر ١٩٦١ ، يوم انطلاق الثورة الشعبية المسلحة فى ارتريا. لكن الفاتح من سبتمبر يتميز برمزية و دلالات عميقة و مكثفة تجعل منه ايقونة النضال الارترى و منبع فرادته . و هذه الرمزية و الدلالات لاتنبع من صحة المبادرة كخيار شعبى و من شجاعتها و توقيتها . و لكن بالاضافة قد حسمت فى ذالك اليوم الاغر مجموعة من الامور التى سارت على هديها مسيرتى التحرير و البناء. فماهى تلك الامور التى حسممت فى ذلك اليوم و تأكدت عبر مراحل الكفاح الارترى من اجل الاستقلال و حماية السيادة و التنمية المستدامة:

الامر الاول : ايمان الشعب الارترى المطلق بعدالة قضيته المتمثلة فى حقه المشروع فى تقرير مصيره بنفسه عبر اقامة دولته المستقلة كاملة السيادة و بنائها بالاعتماد على طاقات و قدرات ابنائه و عطاء ارضه . لقد ظل هذا الايمان ينمو و يترسخ و يزداد قوة و متانة . هو الذى افشل كل المحاولات التى بذلت عبر المشاريع و المبادرات و عمليات الابتزاز حتى يرضى الشعب الارترى بما هو دون الاستقلال التام و عندما اصبح الاستقلال امرا واقعا بذلت و ما زالت تبذل المحاولات تلو الاخرى لتفريغه من مضمونه من جهة و لمنع انطلاقته القوية نحو التنمية المستدامة من جهة اخرى. و يخرج القدر لسانه بسخرية شديدة عندما تأتى هذه المحاولات من نفس القوى و نفس العواصم !!!!. لقد ظنوا ان الامر مجرد عناد و مكابرة و فى افضل الاحوال حماسة رومانسية لا يلبث ان يلين ببعض الضغط و ان يتسرب اليه الوهن و الضعف بمرور الوقت او تنطلى عليه اساليب التزييف و التضليل و التهويل . لكن فات على هذه الاطراف ان ايمان الشعب الراسخ اقوى من منطق القوى الغاشمة التى لاتقييم للحق وزنا و ان الحسبات الرياضية و الرغبات الذاتية اعجز من ان تغير واقعا او تصنع اخر لأن مشيئتها اقتضت ذالك. و ان مقدم القطبية الاحادية لايعنى تغييرا فى موازين القوى لشعب اجتمعت ضده القوتين العظميين و حلفائهما و ان استطاعت ان تغير خرائط و انظمة هى فى الاساس من صنعها او رعايتها و ان مقدم العولمة و مفاعيلها و اخطبوطية شبكاتها لا تكفى و فى الواقع لا تستدعى ان يتنازل الشعب الارترى او اى شعب اخر يحترم نفسه عن قناعته و خياراته المنطلقة من ايمانه.

الامر الثانى: هو ان الايمان يستلزم المسؤولية تجاه تجسيد ذالك الايمان حيث حسم الشعب الارترى فى الفاتح من سبتمبر ١٩٦١ انه و انطلاقا من تجربته الخاصة لا يمكنه التعويل على الاخر أى كان هذا الاخر ليقرر له مصيره فما بالك لو كان هذا الاخر هو من اضاع حقه فى الاصل. و المسؤولية لاتكتمل الا بالاستعداد التام للتضحية و بذل الغالى و النفيس و هو عين ما فعله و يفعله الشعب الارترى . ان مسؤولية تجسيد اى ايمان او حلم هى مسؤولية صاحبه و ربما بدعم و اسناد ممن يشاركونه هذا الايمان – الحلم و ليس التطلع على من لا يألون جهدا لاضعاف ايمانه و اطفاء جذوته. و اذا لم يكن الامر كذالك فكيف يمكن تفسير انطلاق ثلاثة عشر فردا بعضهم مسلح ببنادق عتيقة و بعضهم يحمل اسلحة تقليدية (سيوف) و اغلبهم غير مسلح؟ اليست المسيرة التى بدأها هؤلاء هي التى أوصلت الشعب الارتري الى النصر المؤزر فى الرابع و العشرين من مايو ١٩٩١ ؟ على من اعتمد هؤلاء و هم ينطلقون لمقارعة اقوى قوى اقليمية مدعومة من اقوى دولة فى العالم؟ . ان الحقيقة الناصعة التى لاتحتمل التفسير و التأويل هى انهم اعتمدوا ليس فقط على ارادتهم كافراد و لكن على ارادة شعبهم و بصفة خاصة شبابه . و من هنا ندرك ان فلسفة الاعتماد على الذات لم تكن بنت رغبة ذاتية لبعض الحالمين و لم تكن من و حى ايدلوجيا معينة و ان كان من دور للحلم و الايديولوجيا فهو الكشف عن ما هو فى مكامن الشعب الارترى و السعى لتجسيده. و هى ايضا ما يمليه منطق التاريخ و الحياة اذ انه لو كان على البعض ان يؤمن بقضية ما على امل ان يجد من يحققها له اوحتى يعينه على تحقيقها لما تقدمت الحياة او صنع تاريخ. و ان كان هنالك من دافع ذاتى دفع الشعب الارترى الى الاعتماد على ذاته فهو خذلان ما يسمى بالمجتمع الدولى ؟ فهذا المجتمع قرر للشعب الارترى مصيرا ادنى بكثير من ما يستحق و فشل فى حماية و صون المصير الذى قرره رغم التزامه بذالك و عندما اضطر للتسليم بالاستقلال الارترى الذى اصبح امرا واقعا لم يستطع كبح المحاولات التى جرت و مازالت تجرى لجعل ذالك الاستقلال منقوصا و السيادة الوطنية عرجاء كل ذالك تحقيقا لرغبات اقوياته و وكلائهم الاقليميين الذين يحلمون بتحقيق طموحاتهم عبر خدمة الاقوياء و الاستقواء بهم .

الامر الثالث : ايمان الشعب الارترى بنهائية ارتريا كوطن و ككيان فلا مطامع للزيادة على حساب الغير و لاتفريط يؤدى الى نقصان ارضاءا للغير، و بوحدة هذا الكيان ترابا وارثا و مصالح و بتعايشه مع تعدده الجغرافى و الدينى و الثقافى . و هذا التعايش الناتج عن التمازج و التزاوج و الاحترام المتبادل . و قد حاول الاعداء النفاذ الى نسيج الشعب الارترى فى محاولة يائسة لتمزيقه فى استغلال غير برئ لهوة هنا و شرخ هناك ناجم عن ظروف موضوعية او تاريخية او حتى لعوامل ذاتية. لكن الفشل كان مصيرها لأن الايمان بالوحدة يستلزم الايمان بالمصير المشترك و الذى يقر بالمشكلات و ربما بمسبباتها و يضع لها المعالجات لكن يأبى استغلالها تحقيقا لاهداف تستهدف وجوده فى الصميم . و اخيرا اذا كان ايمان الشعب الارترى بقضيته استلزم ان يتولى مسؤولية تقرير مصيره بنفسه ، فان ذلك كان فى حاجة الى طاقة دافعة متجددة حتى يتجسد الايمان الى واقع و ممارسة معاشة و كان الشباب الارترى هو تلك الطاقة. و لذالك لاغرابة ان نجده يتقدم الصفوف اثناء تفجير الثورة و ظل يرفدها بعطائه غير المحدود، خاصة فى المحطات و المنعطفات المفصلية و الحاسمة . مقدما دوما مصلحة شعبه ووطنه على مصلحته الفئوية . و لذالك ايضا لا غرابة فى ان يكون هدفا للمؤامرات و حملات التضليل منعا من اداء دوره . و لكنه اثبت مرات و مرات انه هدف عصى و انه يعى ما يدور حوله و مايراد له و يراد لانه يعى ما يريده هو لوطنه و نفسه . و لذلك فإرتريا المستقلة كاملة السيادة – هى حلم شعب و صنيعة شبابه.

بمناسبة مرور خمسون عاما على إنطلاقة كفاحنا المسلح :

الشاعر عبدالله عمر كرام : بين سحر القوافي وعشق الأرض والثورة

حوار/ جمال بحلياي

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ثورة الملايين التي إنطلقت كالشهاب اللأمع من ذرى أدال الجبل ،تابع الشعب الصامد مسارها الواضح ومسيرتها الظافرة خطوة خطوة ،إنحدرت جموع الشباب الارتري والذى ضحي بأحلامه وأشواقه وذاب راضياً نقياً في أحلام وتطلعات الجماهير العريضة .. شعب جابه كل شيئ " القهر، التهديد ،المذابح ،الحرائق ، التشرد، السجون لكنه لم يفرط في قسم الارض والتاريخ ودم الشهداء الذي تسرب كالشعاع في شقوق هذه الارض كنزاً وعهداً وميثاقاً .... مجلة الشباب في اليوبيل الذهبي لإنطلاقة الثورة الإرترية تلتقي بالشاعر الثائر والعاشق الملهم ،شاعر الدوم والضفاف والنهر الهادر الاستاذ / عبدالله عمر كرام:

في مداخل حوارنا سألنا إستاذ عبدالله عن دور الكلمة في مسيرة نضالنا الطويل ؟

للكلمة دوراً فاعلاً ومؤثر على مسار الثورة وساحة النضال ،ظلت بمثابة السلاح القوى في تعبئة الجماهير وتأجيج الحماس الوطني ،كانت السلاح للحركة الشبابية والطلابية في المحافل والتجمعات الدولية ،شعراً وخطابة وتنويراً وتثقيفاً لقطاعات شعبنا وطرح عدالة قضيتنا .

الشعر الثورى الطليعي في ديوان الاستاذ كرام ؟

قصائدى الثورية هي بمثابتة الراس في هيكل قصيدتي وأعمالي أرخت فيها بل جذرت ووثقت بين مقاطعها نضالات أجيال وكفاح شعب ومنها :

يا رفاقي كم سهرنا
نرفض الذل المهانا
كل زحفاً من عواتي
صار في الافق بيانا

كان طفلاً فتربي
هكذا صار ابانا
من أدال ساقه الفجر
يغنى ثم بانا

إستاذ كرام تميز شعرك بالعمق وعبقرية التناول ما مرد ذلك ؟

نهلت من ينابيع الثورة وقرأت الكثير من النماذج الشعرية العربية لكل عصور الادب وتابعت مسيرة شعراء الثورة وعلى رأسهم الشاعر الراحل أحمد سعد " عاشق إرتريا الحزين صوت إرتري متميز ونبرة خالدة " :

من أجل من ذاق الضنا
من أجل من عشق السنا
من أجل أطفالا لنا
قد شردو خلف العراء

هذه نماذج للشعر الارتري الرصين ، متابعة كتابات كبار أدبائنا مثل الاستاذ المناضل الراحل/ محمد سعيد ناود ،ومنذ نعومة أظافرى تفتحت عيونى على نشاطات الاتحاد العام للطلاب إرتريا ،هذه خلاصة مكوناتي الثقافية والادبية .

أدال الجبل عزيف الرياح وسيمفونية الدوم في مخيلة الشاعر؟

الذكريات جمة ،أدال من قمته الى سفحه يعيش في وجداننا لانه منطلق الثورة وبدايات الزحف الارتري ضد قوى الاستعمار ومن أروع ما قاله قائد الثورة في ذلك " النار التي نتدفأ بها اليوم ستصبح غداً دفئاً ونبراساً للملايين من أبناء هذه الارض " هذه هي رؤاه ونبؤاته التي حققها أبناء هذه الارض .

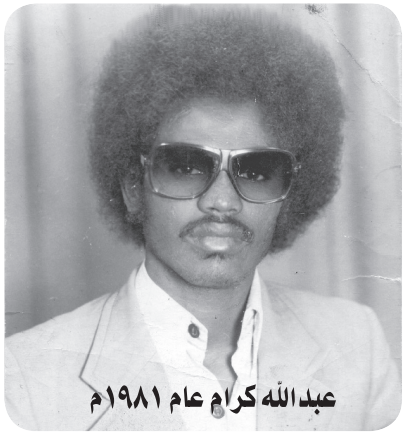

عبدالله كرام عام ١٩٨١م

سبتمبر العملاق وهادى الركب والأحرار في قصيدة الشاعر ؟

من هناك من فورتو وأومال
تترى الكلمات
لتعبر ساحات المحال
من هنا تبدأ الاشعار
تغرد الاطيار
تطوى صفحة البؤس في أدال
من هناك كتبوا على الاحجار
بشائرنا التي عمدت بالدماء والنضال
هاهي الراية الكبرى
أرخت بنضالات الشهداء
هاهو الشعب المهاب
يخط التاريخ لايار
يحفظ السؤل المجاب

تجليات القصيدة الثورية في قاموسنا الشعرى الوضاء ؟

القصيدة الثورية في قاموسنا الشعرى يتعاظم دورها ويرتفع بعظمة قضيتنا العادلة ونضالنا الجبار ،بأعتبار أن الكلمة فوهة ولهيباً مثلما البنادق ،فكانت قصائد شعراءنا كجراي – محمد

محمود الشيخ – عبدالرحمن سكاب – أحمد سعد – عبدالحكيم محمود الشيخ – ومن أروع ما قاله كجراي مجسداً عمق نضالاتنا :

أغلى ما أملك يا قلبي
مهرا لعيون الحرية
لبلادى في درب الاحرار
تدك جدار الفاشية
ماعاد كفاحك يا وطني
صفحات نضال منسية

سبتمبر الانطلاقة الارادة الوطنية في القصائد الوطنية ؟

قصيدة مهرجان الافراح " للأستاذ الشاعر محمد الحاج موسي نموذجاً واضحاً للنسق الشعرى الثورى في ذكرى سبتمبر :

كل البطولات في التاريخ داخلها
فن التخيل تهويلاً وتزيينا
إلا بطولاتنا جاءت مبرأة
فالفعل نبدعه والقول يعيينا
أيلول الطلقة الاولى التي صدحت
رغم المواجع بالإفراح تأتينا

××××××××××××

تأتى الذخيرة عن يمين خندقنا
فأن لوينا الى الشمال تأتينا

صهيل الخيل وزئير الاحرار ووجه عواتي الباسل برؤية شاعر وحروف فنان ؟

عواتي بلاشك قائد محنك وقيادي فذ له رؤى ثاقبة وفهم عميق بمجريات الامور وإستشراف ملامح اللمستقبل كما كان متابعاً جاداً لاحداث منطقته والعالم ،إنه جيل يقظ كان همه الاول الاخير هذه الارض:

من يقرأ التاريخ يعرف أن الخيول الضامرات
كيف أنها تتجذر حوافرها في ساحة القتال
من يقرأ التاريخ يعرف أن السيوف اللامعات
كيف أنها صوت تفجر للنضال
كيف الاوائل في بواكرنا تحزموا توحدوا
فصاروا نقطة الثأر في أدال

هذه هو عواتي وهذا هو الرعيل الاول ،مواكب الثورة ونصرنا الكبير في مسيرتنا الظافرة

إرادة شعب وصوت أمة قهرت ظلم الاستعمار صورة شعرية حية تعكس هذا الجانب المضيئ ؟

بالملابس الشعبية بعد أداء دور في مسرحية من اليمن وقوف : عبد الرحمن شنقب - جنة محمد إسماعيل - عبدالله كرام

الشعب الارتري إلتف حول ثورته بكل عزم وإرادة صادقة ،أدرك حجم المعاناة فخاض غمارها وحمل لواء ثورته وهذا ما أذهل الاعداء قبل الاصدقاء ومما قاله بعض قادة الاستعمار عن تضحيات هذا الشعب وثباته " إذا أردت أن تقضي على الثورة الإرترية فأقتل شعبها ".

وهذا دليل قاطع بأن الشعب الارتري

البطل كان معيناً وزخراً لثورته وكفاحه العادل ، ومن أروع ما قيل في هذا السياق قصيدة الشاعر سليمان كليم :

أمشي على قدمي حافياً دون حذاء
وأطوى على بطني جائعاً دون غذاء
وأتحمل المشاق من أجل إرتريا

××××××××××××

هذا أبي جريح وتلك أمي في العراء
وأختي لاجئة تواجه كل العناء
من أجلكم جميعاً إلتحف الثري

وكذا ما قاله الاستاذ المناضل إبراهيم توتيل في قصيدته الحماسية المغناة والتي ظلت نشيداً وهتافاً ثورياً :

ثرنا من أجل مصلحة الملايين
ثرنا من أجل كل الكادحين
ورفضنا كل ظلم واقعاً فينا
وأعلناها وأعلناها ثورة
في الواحد والستينا

القاش نهر هادر زحفاً وإنتصار حضارة وإعمار ،النهر في ديوان الشاعر كرام ؟

القاش وبركة لست وحدى أنا الذى بهما تغنيت ،بل ذاب في عشقه وهواه شعراء كثر مثل الشاعر الاستاذ محمد الحاج موسي وشاعر القطرين الشقيقين محمد عثمان كجراي :

الجمل رائد الركب وربان القافلة شعار الدولة الارترية الفتية أغنية للجمل ؟

تعددت ألقاب وأسماء الجمل ،وعلى مستوى الثورة أعتلى وإنحدر قمم الجبال والهضاب والوديان وهو يزهو بين قوافل الثوار ،هو رفيق أمين ومناضل صبور وصامد صمود الشعب الارتري على الملمات والمخاطر ،فأستحق بجدارة أن يصبح شعار الدولة الارترية :

يا من حملت الجريح لنا
تظل فينا عريق أنت يا جمل
أنا نغني فيك قدر هيبتك
فلم تقل يوماً إنتابنى ملل
وكنت تمضي كالسهام مشرعة
لم يعتريك إذا خوفا ولاوجل
لقد خبرناك في دخول المعركة
وفي الحالتين معاً في أمرنا الجلل
أنت الشموخ لنا كطول قامتك
ونحن درع الحمى أعلاك يا جمل

كجراي شاعر النهر الهادر من المنبع الى المصب ماذا تقول في عيد الثورة الخمسين ؟

شاعر تدفق عذوبة وإنسجام ،سلاسة وجذالة ،شارع يتنازع في هواه قطرين شقيقين ، لكنه بجدارة شاعر الاقطار جميعاً ،مسيرته حافلة كفاحاً وشعراً وإبداعاً ،ترنم بالثورة الارترية منذ فجر شبابه وعبقريته فكان فذاً في قصائده وصوته الشعرى /ومما قلته في رثاء كجراي عبر الفضائية الارترية إبان وفاته في كسلا : كسلا وتوتيل يظل راسياً

ينقشع الضباب منه يؤرق
يتذكر موسقة وهبت له
الحانها صدى مداه المطلق
يؤرخ للبلدين شوق ولوعة
تتمايل به الغصون وتورق
حتى النخيل يستطيل قامة
وسعفه مع الرياح يصفق .

خمسون عاماً عيدٌ وعيد منذ إنطلقت الثورة الارترية في سبتمبر عام ١٩٦١م ،عيد في ذاكرة الشاعر وأطياف الفنان ؟

عشت سبتمبر وعايشته ثلاثون عاماً أو يزيد في مسيرتي الشعرية والادبية ،الاسابيع الثقافية التي كنا نقيمها بمناسبة عيد الثورة كنا نسميها "إسبوع الثورة ،وكانت تقدم فيها محاضرات عن قضية إرتريا وعدالتها وأمسيات ثقافية ،شباب الحركة الطلابية من جميع دول العالم كانوا مثلنا يتلهفون مقدم سبتمبر الذى كان يشكل الاحتفال به ماعون للفلكلور الوطنىووعاء للتراث الارتري الاصيل.

سبتمبر وهج النضال وعبقرية التوحد والتواجد وحصن الامال /ماذا يقول عنه الشاعر ونحن نستشرف معالم حضارة إرترية قادمة ؟

هو إنطلاقة شعب بأجمعه ونافذة أولى للنضال فحري بنا أن نحتفي به في الخمسين عاماً من ميلاده المبارك ،لاسيما ونحن نجابه تحديات القوى الاستعمارية في مرحلة تاريخية حاسمة ،هذا الشعب الابي بوحدته قادر على أن يتجاوز كل العقبات والمحن وهو بمستوى كل التحديات .

أيلول والفجر والاهواء والسفر
والشمس والبدر والرايات والظفر
أيلول يا وطناً فيك نمجده
والمجد زاهٍ نام الناس أم سهرو
والحب معقود الخطى برايته
والزحف منصور الهدى لمن صبرو
الله كم هذهالساحات وجهتنا
وكم وكم تغلي بنا فتستعر
صوت كلاشيننا هدير مدفعنا
يبلى بلاء عظيماً وهو ينهمر

××××××××××

إرتريا صباح الزحف في وطنى
أكلما رقت شيئاً باي يختصر
لكن إيماني تقوى مجامره
نظل كبراً قد زهي بها الشجر

للجيل الذى يحمل في أحداقه أحلام وأمانة التاريخ ماذا تقول له ؟

الجيل الناشئ تحققت أحلامه وتوهجت أماله بأنتصار ثورته الشعب المناضل ،فعلي جيلنا الصاعد الصاعد المتطلع لإتيان بما هو جديد مع الاحتفاظ بمكتسباتنا الوطنية فالجيل المتسلح بالعلم وإشراقات المعرفة هو الجيل الذى على كاهله تنهض إرتريا إقتصاياً وحضاريا وعلمياً وأن تظل وصايا الشهداء أمامهم تنوس وتلتمع :

أنت الجواد على حلٍ ومرتحل
في الفرقدين لنا روحك تنتظر
قد خرقت جدار الصمت في وهج
فالظلم من قمة عليا ينحدر
كأنما ديمة وكفاء قد هطلت
ورسمك الغالي يا لحب يختضر
ماذا تقول أيا نبضاً يا وردتي
أنت الرسالة عاش بعدها البشر

الفنان المبدع / مكئيل أدوناي :
الرسم كل شئ بالنسبة لي ولا أقوم بأي عمل قد يؤثر عليه

ترجمة حسين أبوالحسن

مجلة الشباب تلتقي مع الفنان المبدع ميكيئل أدوناي هذا الشاب الذي إلتحق بركب المقاتلين و لم يتجاوز عمره الخامسة عشر عاماً . إلتقيناه و تحدثنا معه عن تجربته و عن حبه لفن الرسم وغيرها من الأحاديث .

هل أنت فنان رسام أم فنان رسم حائط ام فنان كارتوني أم مؤلف بأي من هذه المهن تحب أن تتعرف علي قراء مجلة الشباب؟

أحب فن الرسم و أعطيه معظم وقتي و جهدي و في مثل هذه المناسبات التي ألتقي فيها مع جمهور القراء و المستمعين أود أن أقدم نفسي علي أنني فنان رسام.

بما أن هذا السؤال قد وجه إليك في برنامج "تعوت" الفكاهي أظن إني ذكرت بتلك الحلقة التي كنت ضيف فيها وبدأت بهذا السؤال . لكن فعلاً القراء يردون معرفة إجابتك علي السؤال .

فن الرسم كل شئ بالنسبة لي وأنا لا أقوم بأي عمل قد يؤثر علي مهنتي الأساسية والكارتون و الفن التشكيلي و النحت والرسم علي الحائط تلك كلها تنتمي الي عائلة فن الرسم أما محاولاتي في الكتابة

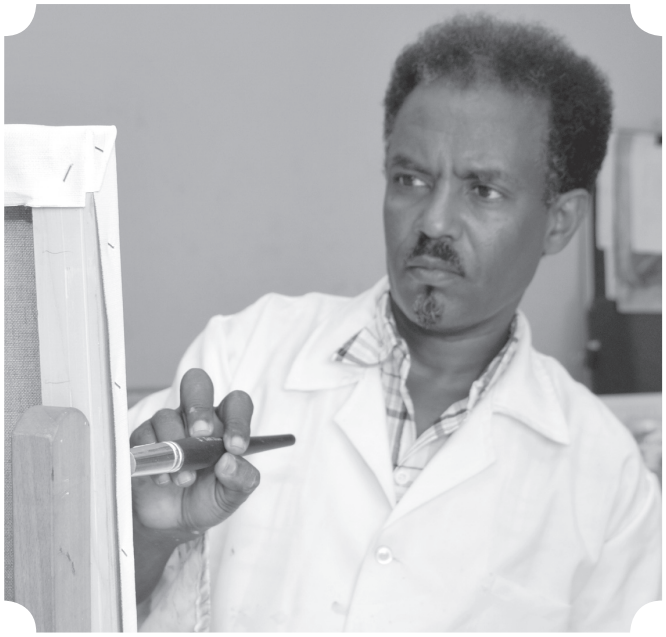

مكيئل سنعود الي ذلك لاحقاً ما هو ثمن أغلى لوحة من أعمالك؟

هذا أيضاً من أسئلة تلك الحلقة ، علي كل حال إن ثمن أي لوحة يعتمد علي عدة عوامل منها الإختراع و الإبداع و هذا لا يقدر بثمن . . .

العديد من الفنانين لا يريدون الإجابة علي هذا السؤال ، لكن إعتقد أن الإجابه عليه تزيد من قيمة وأهمية اللوحة .

لا مشكلة لدي في ذلك ، إذا رأيت كتيبات الرسم التي تقدم أعمال فناني الرسم تحتوي علي تاريخ و مكان و مدة و وسيلة رسم اللوحة و ألوان الرسم و مقاسها وثمنها .

حسناً ما ثمن أغلي لوحاتك؟ حوالي نصف مليون نقفة

ما محتواها و نوعها ؟

نعم . . . تعكس الحياة اليومية للمقاتلين بلغ عرضها مترين و نصف و طولها مترين ، رسمتها في عام١٩٩٨م مستخدماً الألوان الزيتية .

تحدثنا عن طفولتك؟

إلتحقت بالثورة قبل إكمالي للعام الخامس عشر من عمري ، لذا يمكن القول أن معظم طفولتي قضيتها في الميدان و الثورة ، أما في فترة قبل إلتحاقي بالثورة يعود الفضل لأخي برهاني أدوناي الذي ساعدني في صقل موهبتي .

شئ تفتخر به و شئ تندم عليه ؟

إفتخر بإلتحاقي بالثورة ، في الحياة يواجه الإنسان العديد من المواقف بعضها خارج عن إرادته و قدرته و البعض بسبب إتخاذه القرار الخاطئ . ندمت كثير علي ضياع فرصة دراسة في لندن عام ١٩٩١م ، فبعد أن تم قبولنا أنا و فسهاي زميكائيل بجامعة أكاديمية الفن منعتنا السلطات البريطانية تأشيرات الدخول . كما ندمت علي عدم مواصلتي الدراسة في جامعة أسمرا حيث قاطعت الدراسة في السنة الثانية .

تحدثنا عن فترة قبل إلتحاقك بالثورة؟

درست من الروضة الي الصف الثاني إبتدائي في مدرسة أقازيان و من الصف الثالث الي الخامس بمدرسة الكمبوني . و بما أنني درست فترة أطول في مدرسة الكمبوني معظم ذكرياتي قبل الإلتحاق مرتبطة بتلك الفترة .

هل تلقيت دورات أو كورسات منظمة أو غير منظمة عن مهنتك؟

التأهيل و التدريب مهم جداً في أي مجال و هذا ما أكده من خلال تجربتي ، بالنسبة للكورسات بدأت أول دورة لي في عام١٩٧٨م في"فح" و تواصلت الدورات حتي عام ١٩٨٠م بـ"أراق" . كان لتلك الدورات دور مهم جداً في صقل موهبتي و زرع الثقة بالنفس فينا .

في مثل هذه الأعمال الفنية كالرسم ما الذى يأتي أولاً الدراسة أو الموهبة؟ وكيف تنظر الي ذلك من خلال تجربتك الشخصية؟

بدون شك الموهبة تأتي أولاً. في المجال الفني إذا لم تمتلك الموهبة لا تسطيع أي جامعة مهما كانت أن تجعل منك رسام أو شاعراً أو نحات. لذا يجب أن تنمى الموهبة بالدراسة لأن تكون مبدعاً في مجالك.

متى وكيف عرفت إنك تمتلك موهبة الرسم ؟

عندما كنت في سن السابعة أو الثامنة و بفضل برهاني أدوناي كنت أدرس بالمرحلة الإبتدائية بمدرسة الكمبوني كان معلم الرسم سلمون و أخي برهاني يقولون لي بشكل مستمر بإمكانك أن تصبح رساماً يوماً ما ، عندها قلت في نفسي لم لا و تشجعت.

ماذا عن فناني الرسم المقاتلين القدامى في الميدان و أعمالهم هل كان له أثر في تجربتك؟

فناني الرسم القدامى هما مبرهتوم براخي و برهاني أدوناي و إلتحق بهما لاحقاً كل من ودي مانا و الشهيد أمانئيل أفورقي و الشهيد إستفانوس سبحاتو . أما أعمالهم شملت جميع المجالات من إعداد الوسائل التعليمية الي بوتريهات كبار الثوار مثل ماركس و لينين و غيرها من الأعمال التي تستخدم للمجلات كالغرافيك و الكاركتير. كان ذلك عند تأسيس الوحدة (قسم الفنون) من ١٩٧٤م الي ١٩٧٦م ، أما انا إلتحقت بهذه الوحدة في عام ١٩٧٨م . لم نجد في الوحدة من المؤسسين عدا برهاني أدوناي لذا أن من أثر في تجربتي مباشرة هو برهاني.

كيف تقييم دور فن الرسم في مسيرة النضال من أجل الإستقلال؟

بما إنني كنت جزء من التجربة و أي تقييم أقدمه أخشي أن يكون منحازا لذا أرى أن يتم التقييم بأشخاص من خارج التجربة. لكن مثل كل مجالات الفن مثل الشعر و الأناشيد والغناء و فن الكتابة و الدراما كان لفن الرسم دوره . في فترة الكفاح المسلح كان هنالك شعار :" قلمنا إيضاً أداة نضالنا " لذا كان لكل مجالات الفن دور و مساهمة فعالة بفضل الوعي التنظيمي.

هل تتذكر أول لوحة لك في الميدان ؟ إسمها ومحتواها و مدة الرسم و الوسائل و الإسلوب المستخدم؟

بعد إنهاء الدراسة في "إيقا" رسمت لوحة بالألوان الزيتية في عام ١٩٨٠م في "أراق العليا" كانت لوحتي الأولي في الميدان و أسميتها الأم والطفل. حالياً توجد هذه اللوحة بالمتحف الوطني الإرتري، إلا إنني لا أتذكر المدة التي قضيتا في رسمها.

هل ردت لوحتك الأولى علي توقعات و جهد أساتذتك بشكل جيد؟

أعتقدت في ذلك الوقت أن اللوحة كانت مطابقة لتوقعات و جهد الأساتذة، و السبب أن الوحدة قدمت لي فرش الرسم و الألوان الزيتية إسوة بالفنانين الكبار لذا قدمت في نفس العام لوحة " طفل الساحل" و غيرها.

هلا حدثتنا عن المواضيع التي تفضلها ؟

تعجبني الأفكار ذات المحتوي الثقافي. كما إنني أعتبر عكس الجمال الموجود في كل القوميات بواسطة الرسم أهم عمل لي. و لا يخرج أسلوبي عن الإسلوب الرمزي و إتبع إسلوب الرسم الذي لا يهتم الرؤية الواقعية. و لا أحبذ الرسم المعقد الذي لا يفهمه الجمهور.

تحبذ الرسم الذي يعتمد علي تكبير بعض الأعضاء مثل العين و الرقبة و الوجه وهذا النوع من الرسم يشبه رسومات الكنيسة القبطية.

بالتأكيد أعمالي متأثرة بالفن القبطي. وقد أخذت بعض الأشياء و أتمني أن يكون لي أسلوبي الخاص.

ما هي الجوائز التي نلتها و ماهي الشهرة تحاصت عليها من خلال الرسم؟

نلت العديد من الجوائز علي المستوي الوطني، ففي فترة الكفاح المسلح شارك في ثلاث مسابقات أحرزت في إثنين مها المركز الأول و في الثالثة المركز الثاني. و بعد الأستقلال نلت المركز الأول في

مسابقة ١٩٩٣م و ربحت رحلة الي القاهرة . كما نلت جائزة رايموك في عام ٢٠٠٢م. أما عن الشهرة لقد شاركت في " معرض الفن العالمي" الذي نظمته منظمة الامم المتحدة تحت شعار" حوار الحضارات" بعد أن إجتزت منافسات التصعيد علي المستوى الوطني و العالمي. كما أن صحف عالمية واسعة الإنتشار مثل القارديان و قولف نيوز نشرت أعمالي في صفحاتها. كما أعددت القناة "٥٣ " الجنوب إفريقية برنامج عن أعمالي و أعمال برهاني أدوناى. كما أقر معدي " Dictionary of African Biography" نشر تجربتي في إصدارتهم المقبلة. لذا يمكن القول هذا ما يمكن ذكره كأمثلة.

هل يمكن أن تحدثنا عن المعارض التي شاركت فيها أو التي نظمتها بشكل فردي؟

إنها عديدة جداً ، شاركت مع رفاقي أبان فترة الكفاح المسلح في العديد من المعارض التي كانت تنظمها الجبهة الشعبية في الأراضي المحررة و الخارج في العديد من الدول في أوروبا و شمال أمريكا.

و بعد الإستقلال وما هو أخر معرض شاركت فيه ومتي ؟

ج- شاركت في معارض داخل إرتريا و الخارج بشكل جماعي و فردي أما التفاصيل فهي كثيرة جداً. معرض "سولو" بمدينة ناقويا اليابانية ٢٠٠٥م

منذ فترة طويلة لم تقدم خلالها أعمالك ، ما المشكلة ؟

لا توجد أي مشكلة ، متي ما رسمت عدد من اللوحات الجيدة سوف أقدمها للجمهور.

هل تشارك في تدريب الشباب؟

نعم ، أنا عضو جمعية سقن للفنانين الإرتريين. و قد دربت عدد من الأطفال و الشباب. و الأن بعد ان منحتنا الحكومة مقر أكبر و أفضل سنواصل جهدنا بشكل أكبر.

ما هو الفرق بين الرسم علي الحائط "Mural" و الرسم الذي تحدثنا عنه؟

بالدرجة الأولي الإختلاف في الحجم و الحائط مختلف عن بقية وسائل الرسم المعتادة من أوراق و غيرها، و يحتاج الي إهتمام و إسلوب خاص ، و بما أن الرسم يكون في مكان عام و بمشاهدة الجمهور يجبر الفنان علي إتباع أراء و إنطباعات الجمهور و ترك نظرته الفردية و إنطباعاته.

كم عدد اللوحات الحائطية التي رسمتها ؟

الرسم علي الحائط من أنواع الرسم المفضل لدي و أظن إنني قدمت الكثير ، كون هذا النوع يتم بطلب شعبي أو حكومى و لا يعتمد علي المبادرة الشخصية.

شاهدت في الأونة القليلة الماضية كتيب إحتوي علي أعمال لك و للشهيد موسيه أسقدوم كارتونية تحت عنوان" الحملة السادسة"

متى بدأت فن الكارتون ؟

بدأت فن الكارتون في الميدان في منتصف الثمانينات ، كنا نصدر مجلة كاريكاتيرية بعنوان " تعزب"(تعني راقب

بالعربية). قبل ذلك كنا نعد الكارتون لعدد من المجلات مثل "ساقم" ، "المقاتل" و "تعتق" و " نظبراق" و" جورا طعنا" إلا أن مجلة " تعزب" كانت مجلة فن الكارتون. و كغيرى من فناني الميدان ساهمت في مجلة " تعزب" . و قدمت عدد من الكاكتير في مجلة " حيويت" بعد الإستقلال. و بالإضافة لإصدارة " الحملة السادسة" مع الشهيد موسيه اسقدوم الأن أنا بصدد إصدار " الثورة الإرترية" و هي إصدارة كارتونية موجه للأطفال و الشباب.

كتبت عدد من القصص نالت جوائز قيمة و تعتبر من أفضل ما قدمت في فن الكتابة إلا إنك لم تقدم شئ بعدها؟

لم أترك الكتابة و أكتب من حين لآخر. أما إذا كنت تقصد الطبع و النشر فلقد صدر كتاب يحتوي علي عدد من القصص القصيرة لي و للكاتب مكئيل برهي في عام ٢٠٠٩م. علي كل حال لم أكتب قصة بعد " نوافذ ماي مني".

هلا ترى أن تجمع كل المسرحيات التي تقدم في الإحتفالات الوطنية في شكل كتاب لتسهل عملية العودة إليها؟

أوافقك الراي ، و بدأت الفكرة في التنفيذ سمعت أن قسم الشؤون الثقافية للجبهة الشعبية يعمل علي تجميع كل المسرحيات التي تعرض في الاحتفال بذكرى يوم الإستقلال في شكل كتيب و سوف يكون لكل سنة كاتبها الخاص.

بماذا تشارك في الإحتفالات الوطنية دون المسرحيات؟

بما أنني فنان رسم أشارك في إعداد الخلفيات و الوسائل المطلوبة للمسرحيات. وشاركت و لسنوات في المهرجان كعضو تحكيم للفنون و معارض الأقاليم .

هلا حدثتنا عن وضعك الإجتماعي؟ و ما عدد أطفالك ؟ وهل لك طفل يحذو حذوك؟

نحن عائلة ، أنا أب أسرة ، أطفالي ما زالوا صغار و كمعظم الأطفال يحبون الرسم و ألاحظ إهتمام خاص من إبني شام بالرسم أكثر ، كما تحاول بنتي الكبرى فن الكتابة. أما إبن أختي روبيل سلمون أرى له مستقبل أكبر في الرسم.

ما هي المناسبة التي أسعدتك كثيرا و المناسبة التي أحزنتك كثيراً ؟

في يونيو عام ٢٠٠٠م فرحت كثيراً عندما ابلغني مندوب إرتريا في الأمم المتحدة بأنني أحد الفنانين الذي تم إختيارهم للمشاركة في المعرض العالمي الذي نظمته الأمم المتحدة تحت شعار" حوار الحضارات" . أما مناسبة أحزنتني أذكر مناسبتين الأولى عندما تلفت بعض الرسوم في أستاد أسمرا نتيجة للأشعة الشمس و كانت تلك الرسوم من أعمالي و أعمال برهاني أدوناي عرضنا إعادة رسم تلك الرسوم مجاناً إلا أن ما أحزنني أعيد الرسم بشكل غير محترف و كفؤ مما أثر في جمال اللوحات. و المناسبة الثانية عندما رأيت لوحة " هموم أفريقيا" الحائزة علي جائزة رايموك و إشترتها إدارة الإقليم الأوسط مهملة في مخزن مبنى إدارة الإقليم الأوسط بعد أن أنزلت من الحائط في أحد الإجتماعات ليتمكن من تقديم عرض علي الحائط. و كانت من المفترض أن يعيدوا اللوحة الي مكانها بدلاً من رميها في المخزن و إهمالها.

السؤال الاخير ، كيف يمكن أن يتواصل معك المهتمين بأعمالك؟

يمكن أن يأتوا الي مقر عملي في الأستديو الذي أعمل فيه. و يمكن للغالبية إين ماكانوا أن تتواصلوا معي من خلال موقعي الإليكتروني.

يمكن أن ننهي هذا اللقاء بإعطائك لموقع الإلكتروني لقراء مجلة الشباب ؟

بالتأكيد:

www.adonaiartwork.com

مقاطع من قصيدة

مهر الحرية

للشارع الراحل محمد عثمان كجراي

أغلى ما أملكُ يا قلبي مهراً لعيون الحرية
لبلادي في درب الأحرار تدك جدار الفاشية
ما عاد كفاحُك يا وطني صفحات نضال منسية
فارفع راياتك يا شعبي في المرتفعات الصخرية
في حقل الحنطة مخضراً وعلى الأحراش الغابية
في ساوا حيث الأرض هناك قلاع نضال خلفية
في بركة في وديان القاش وفي الطرقات الرملية
في البحر الأحمر مرهوبا فوق الأمواج الفضية
في كل بقاعك يا وطني يتردد لحنُ الحرية
من أجل العزة يا شعبي تلد الأبطالَ إرترية
أبطالك في ساحات البذل عواطف نار رعدية
في أرضك ما عاشت أبدا أفواج الغزو الوحشية
فهشيم الباطل لن يبقي تذروه الرياح الثورية

أحقا مات؟

قصة قصيرة
للأديب الإيطالي / لويجي بيرنديللو

أضطر الركاب المغادرون روما، في القطار الليلي السريع، للتوقف حتى يبزغ الفجر، في محطة صغيرة في (فابريا نو)، ليواصلوا رحلتهم في قطار محلي صغير، ذي طراز قديم ليقلهم إلى (سيلومونا).بحلول الفجر، في واحدة من عربات الدرجة الثانية، هواءها فاسد، تعج بالدخان، كان خمسة أشخاص قد أمضوا ليلتهم هناك. انضمت إليهم امرأة ضخمة، مستغرقة في حزن عميق، بدت وكأنها كتلة بلا ملامح ، ومن ورائها زوجها يلهث ويئن، رجل ضئيل الجسم، ذو وجه نحيف، له عينان صغيرتان ومشعتان، بدا خجولا ومضطربا. ما إن أخذ مقعده، وشكر بلطف الراكب الذي ساعد زوجته، وأفسح لها مكانا، التفت إلى زوجته محاولا إصلاح وضع شالها، وبأدب جم سألها:

هل أنت على ما يرام عزيزتي؟لم تجبه، سحبت شالها ثانية نحو عينيها وكأنها تريد إخفاء وجهها. تمتم الرجل بابتسامة حزينة: – الحياة كلها تعب .شعر بأهمية توضيح الأمر لبقية المسافرين، فزوجته تستحق الشفقة لأن الحرب أخذت منها ولدها الوحيد. شاب يافع في العشرين من عمره، كرسا له حياتهما تماما، حتى أنهما غادرا منزلهما في (سيلومونا) ليلحقا به في روما إبان دراسته هناك. بعد ذلك سمحا له بالتطوع للحرب، بعد أن أكد لهما بأنه لن يرسل للجبهة على الأقل في الأشهر الستة الأولى من انضمامه، لكنهما وعلى غير توقع، تسلما منه برقية، مفادها أنه يتوجب عليه الذهاب إلى الجبهة في غضون ثلاثة أيام، ويطلب منهما أن يأتيا لوداعه. كانت المرأة تتململ تحت شالها الكبير، وأحيانا تدمدم مثل حيوان بري، واثقة من شعورها بأن إيضاحات زوجها تلك لن تحظى بأي تعاطف، من قبل هؤلاء الأشخاص الذين هم في الأغلب في نفس محنتها. قال أحدهم بعد أن استمع لزوجها باهتمام شديد :عليك أن تشكر الله، لأن ابنك لن يذهب للجبهة إلا الآن، سيدي. إن ابني قد ذهب إلى هناك منذ أول يوم اندلعت فيه الحرب، عاد إلينا مرتين جريحا، وعاد أدراجه ثانية إلى الجبهة ! ! أضاف أخر: وماذا بوسعي أن أقول، لي ولدان في الجبهة الآن ولأخي ثلاثة.

تجرأ الزوج، وقال: قد تكون على حق. بالنسبة لنا الوضع مختلف، إنه ابننا الوحيد.وما الفرق؟ قد تفسد ابنك الوحيد بالاهتمام المفرط به، لكن يستحيل أن تحبه أكثر لو كان لديك غيره. الحب الأبوي ليس خبزا يمكن تقسيمه إلى قطع توزع بالتساوي بين الأبناء. إن الأب يعطي لكل واحد من أبنائه كل حبه، من غير تفضيل، بغض النظر عما إذا كانوا واحدا أو عشرة. إنني عندما أعاني من أجل أبنائي الاثنين، فأنا لا أعاني نصف المعاناة لكل منهما،بل أعاني الضعف....تنهد الزوج المحرج وقال: حقا، لكن لنفرض – ونتمنى أن لا يحدث هذا لك – أن أبا له ولدان في الجبهة وفقد أحدهما، سيبقى له ولد آخر يعينه ويواسيه، لكن من ليس له إلا ولد وحيد فـــ ..... نعم، يتبقى لديه أخر ليعينه ويواسيه،.... لكن ذلك الذي يبقى، يتوجب على والده أن يعاني من أجله أيضا أما في حالة الأب ذي الولد الواحد، فلو مات ذلك الولد، فبوسع الأب أن يموت أيضا، ويضع نهاية لمحنته. فيا ترى أي الحالتين أسوأ ؟ ألا تتفق معي أن حالتي أسوء من حالتك؟ قاطعهما مسافر ثالث، رجل بدين ذو وجه مشوب بحمرة، وعينين محمرتين، كان يلهث ويكاد يتفجر من عينيه المتورمتين' عنف داخلي، لا يستطع جسده الواهن احتواءه، قائلا: هراء.كرر الكلمة، محاولا تغطية فمه بيده، كما لو كان يريد إخفاء موضع سنيه الأماميتين المفقودتين، وأردف: هل ننجب أبناءنا من أجل مصلحتنا؟ حملق فيه بقية المسافرين بضجر، وأجابه ذلك المسافر – الذي لديه ابن في الجبهة منذ أول يوم نشبت فيه الحرب– قائلا: أنت على حق، أطفالنا ليسوا لنا، إنهم للوطن. وهنا ردَّ عليه الرجل البدين بقوة: هراء، وهل نفكر في الوطن عندما ننجبهم، أبناؤنا ولدوا لأنهم ..... حسنا .... لأنهم لا بد وأن يولدوا، وعندما يأتون إلى الحياة، فإنهم يأخذون حياتنا معهم... تلك هي الحقيقة. نحن لهم، لكنهم ليسوا لنا، وعندما يبلغون العشرين، فإنهم يكونون تماما، ما كنا عليه في تلك السن، نحن أيضا كان لكل منا أب وأم، ولكن كانت هناك أشياء أخرى كثيرة: ألأصدقاء، السجائر، الأوهام، العلاقات الجديدة....والوطن. من يا ترى منا عندما كنا في العشرين، كان يسمع لأبيه وأمه عندما يقولان له (لا). الآن وفي سننا هذه، حب الوطن ما زال كبيرا، بالطبع، ولكن أكبر منه، حبنا لأطفالنا، هل يوجد منا من يمانع أن يكون مكان ابنه في الجبهة لو استطاع إلى ذلك سبيلا؟ ساد صمت مطبق، بيد أن كل شخص أومأ برأسه موافقا.واستطرد الرجل البدين: لماذا إذن لا نأخذ بعين الاعتبار مشاعر أطفالنا، عندما يبلغون العشرين؟ أليس من الطبيعي في هذه السن أنهم يعدون حبهم للوطن أعظم من حبهم لنا؟ إنني أتحدث عن الأولاد الصالحين. أليس من الطبيعي أن تكون المسألة على النحو التالي: أبناؤنا ينظرون إلينا على أننا أولاد كبار لم يعد بوسعنا الحراك وعليه لا بد أن نبقى في منازلنا، فطالما أن الوطن حاجة فطرية، مثله مثل الخبز فيجب على كل منا أن يأكل منه كي لا يموت جوعا، فلا بد أن يكون هناك من يدافعون عنه. لقد هبَّ أبناؤنا لذلك عندما بلغوا العشرين، لذا فهم لا يريدون منا دموعا، وإذا ماتوا فسوف يموتون سعداء مبتهجين، إنني أتحدث عن الأولاد الصالحين، وماذا يمكننا أن نرجو أكثر من ذلك لشاب مات سعيدا من غير أن يطوله الجانب القبيح من الحياة،السأم، التفاهة، خيبات الأمل. نعم ما الذي نرجوه له أكثر من ذلك؟ يجب أن يكف كل شخص عن البكاء، ويضحك بملء فيه، كما أفعل أنا، أو على الأقل يشكر الله كما أفعل أنا أيضا لأن ابني قبل أن يموت بعث إلي رسالة يقول فيها بأنه سيموت راضيا لأنه أنهى حياته بأفضل طريقة كان يرغبها، ولهذا السبب، وكما ترون فأنا لم أرتد أي لباس حداد من أجله.

أزاح معطفه الخفيف ليريهم أنه لا يرتدي تحته سترة حداد، كانت شفته المزرقة ترتجف فوق موضع سنيه المفقودتين. عيناه الشاخصتان مغرورقتان، أنهى حديثه بإطلاق ضحكة مدوية بدت كأنها تنهيدة. ووافقه الآخرون بقولهم : حقا..، حقا.جلست المرأة العجوز تستمع وهي متكومة في زاوية تحت شالها، تستمع، إنها منذ ثلاثة أشهر تحاول أن تجد في كلمات زوجها وأصدقائها شيئا ما فيه مواساة وعزاء عن حزنها العميق، شيئا ما يريها كيف يكون بوسع امرأة أن تذعن لفكرة إرسال ولدها ليس حتى إلى الموت ولكن إلى أي مكان فيه خطر محتمل على حياته. ومع ذلك لم تجد ولو كلمة واحدة من بين كل ما قيل تشفي علتها. وتعاظم حزنها لعدم رؤيتها أحدا كما ظنت يشاركها مشاعرها.غير أن الوضع تغير الآن، فكلمات هذا الراكب، حيرتها وصدمتها، جعلتها تكتشف فجأة بأن الآخرين ليسوا هم الذين على خطأ، ولم يفهموها، بل هي نفسها التي لم تستطع أن ترقى بنفسها إلى مستوى هؤلاء الآباء والأمهات، الذين لديهم الرغبة ليكيفوا أنفسهم، من غير بكاء، ليس فقط على مغادرة أبنائهم بل حتى على موتهم. أطلت برأسها، وسحبت نفسها، تحاول الاستماع باهتمام شديد إلى كل التفاصيل التي سيسردها الرجل البدين لمرافقيه عن الطريقة التي سقط بها ابنه بطلا من أجل مليكه ووطنه، سعيدا من غير ندم، بدا لها لحظتها وكأن قدمها زلت بها في عالم لم تحلم به قط، كانت مسرورة جدا لسماعها بقية الركاب، يهنئون ذلك الأب الشجاع الذي استطاع برباطة جأش الحديث عن سقوط ابنه ميتا في سبيل الوطن. فجأة، كأنها لم تسمع شيئا من كل ما قيل، وكأنما أوقظت من منام، التفتت نحو الرجل البدين سائلة إياه: هل حقا مات ابنك؟

حملق فيها الجميع،التفت إليها الرجل العجوز بدوره مثبتا على وجهها نظرة عينيه الكبيرتين المتورمتين الشاخصتين، لوهلة حاول أن يجيبها، لكن الكلمات خذلته، نظر إليها محدقا، وكأنه فقط عند ذلك السؤال الغبي، اكتشف فجأة أن ابنه قد مات فعلا، وذهب إلى الأبد، نعم إلى الأبد، انكمش وجهه، وصار مشوها بشكل مفزع، في عجلة خطف منديلا من جيبه ووسط حيرة الجميع، انخرط في بكاء مرير .

نشرت في المجلة العربية عدد محرم ١٤٢٨هـ
ترجمها عن الإنجليزية: خلف سرحان القرشي

حب الشباب

حب الشباب مشكلة تواجه الكثير منا، وكل من يواجه هذه المشكلة لديه الكثير من الاستفسارات عن كيفية التعامل معها وطرق العلاج :

أسباب ظهور حب الشباب؟ أسباب ظهور حب الشباب يتعلق بحدوث تغيرات عمرية من فترة الطفولة إلي فترة الشباب (البلوغ). والهرمونات التي تحدث النمو الجسدي هي نفسها التي تسبب وجود غدد دهنية (الغدد الدهنية موجودة مع جزيئات الشعر وتسمي تجويف دهني (أكياس دهنية)) في الجلد تقوم بفرز كمية زائدة من الدهون. هرمون الأندروجين هو أكثر أنواع الهرمونات تأثيراً علي الغدد الدهنية (هرمون ذكري) وهو هرمون موجود في الذكر والأنثى ولكنه بكثرة في الذكور. أثناء مرحلة البلوغ تبدأ خلايا الجلد التي تجوف الأكياس الدهنية في الإفراز بصورة متكررة. لذلك بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من حب الشباب تقوم الخلايا بإفراز الدهون بصورة أكبر من الأشخاص الآخرين. عندما تختلط الخلايا بكمية كبيرة من المادة الدهنية التي تفرز فبذلك يمكن أن تقوم بسد فتحات الأكياس الدهنية وفي نفس الوقت تستمر الغدد الدهنية في إفراز المادة الدهنية مؤدية إلى تضخم الأكياس الدهنية وامتلائها بها.

أعاني من حب الشباب رغم أنني أقوم بغسيل وجهي مرات عديدة في اليوم؟ ج: مازال هناك أشخاص يعتقدون أن ظهور حب الشباب ينتج عن عدم غسيل الوجه بكثرة. والحقيقة هي أن غسيل الوجه فقط لا يمنع ظهور الحبوب، ولكنه يساعد علي إزالة الدهون الزائدة علي الوجه أو الخلايا الجلدية الميتة. غسيل الوجه مرتين في اليوم برفق بالماء ونوع صابون ملطف كاف جداً لتنظيف الوجه. حيث تحدث الحبوب نتيجة بعض التفاعلات والأسباب البيولوجية التي تخرج عن سيطرتنا. لذلك يجب استخدام نوع علاج ملائم وصحيح لعلاج الحبوب.

هل الضغوط النفسية تسبب ظهور الحبوب؟ ج: في الكثير من الأحيان تكون الضغوط النفسية سبب في ظهور الحبوب حيث أن الضغوط تكون لها تأثير فسيولوجي علي الجسم عامة بما فيها التغيرات الهرمونية المصاحبة لذلك والتي تكون في سبب آخر لظهوره.وفي بعض الأحيان الأخرى يتسبب ظهور الحبوب في الإصابة بالضغوط العصبية وليس العكس. ولكن إذا تم علاج الحبوب بشكل سليم، فلن تكون الضغوط النفسية لها تأثير علي أغلبية الناس.

لم أعاني من حب الشباب في مرحلة المراهقة لماذا أعاني منه الآن في مرحلة البلوغ؟ ج: في الغالب يبدأ ظهور حب الشباب في بداية سن المراهقة، وينتهي في بداية العشرين من العمر. ولكن في بعض الأحوال يستمر حب الشباب في مرحلة البلوغ. وهذه الأنواع من حب الشباب هي حالات مزمنة وتؤثر علي الجسم بشكل عام وليس الوجه فقط (تصيب الذكور أكثر من الإناث) ويرتبط ظهور الحبوب بفترة وجود الدورة الشهرية عند الإناث. وفي بعض الأحوال الأخرى لا يبدأ ظهور حب الشباب إلا في فترة البلوغ وهذا النوع من الحبوب يصيب الإناث أكثر من الذكور. وسبب

هذه الظاهرة هو أن عندما تكبر الأنثى في العمر فإن التغيرات الهرمونية التي تحدث لها تتغير هي الأخرى وتساعد الغدد الدهنية في سهولة ظهور الحبوب. يمكن أن يؤدي الحمل وأكياس المبايض في الأنثى إلي ظهور تغيرات هرمونية ينتج عنها ظهور الحبوب. يصبن بعض السيدات بحب الشباب إذا توقفوا عن تناول حبوب منع الحمل والتي تساعد علي منع ظهور الحبوب.

هل النظام الغذائي له تأثير في ظهور حب الشباب؟ ج: ظهور حب الشباب ليس له علاقة بالطعام. واتباع نظام غذائي صارم لا يؤدي إلي منع ظهور الحبوب.

ولكن هناك أشخاص يشعرون أن هناك بعض أنواع الطعام تؤثر تأثير ضار علي حبوب الشباب وخاصة الشيكولاتة، الكولا، الفول السوداني، سمك المحار وأنواع الطعام الدسمة. ولكن لا يوجد دليل علمي يؤكد أن هناك أنواع طعام تؤثر علي ظهور حبوب الشباب. ولكن يجب تجنب أي نوع طعام يحتمل أنه يؤدي إلي سوء حالة حبوب الشباب. ولأجل الصحة العامة الجيدة يجب تجنب الطعام الدسم وتناول وجبات غذائية متوازنة. ويجب أيضاً علاج حب الشباب بصورة صحيحة.

هل الشمس تساعد علي ظهور حب الشباب؟ ج: الكثير من الناس يعتقدون أن أشعة الشمس تساعد علي تحسين حالة حبوب الشباب في الوجه. ولكن لا يوجد دليل علمي علي أن الشمس لها تأثير علي حب الشباب وبالإضافة إلي ذلك أشعة الشمس فوق البنفسجية تزيد من خطورة التعرض لسرطان الجلد وتجاعيد الوجه المبكرة. لذلك لا يفضل اللجوء إلي هذه الطريقة لعلاج حبوب الشباب خاصة أن هناك أساليب وطرق علمية يمكن العلاج عن طريقها. وبالإضافة إلي ذلك ، إذا كان الشخص يعالج طبياً من حب الشباب فإن التعرض لفترة طويلة لأشعة الشمس فوق البنفسجية يزيد الحالة سوء.

ما هي أفضل وسيلة لعلاج حب الشباب؟ ج: يجب علاج حب الشباب بطريقة فردية، أي أن كل فرد يستجيب لوسيلة علاج مختلفة. يجب اللجوء إلي الطبيب المتخصص لتحديد نوعية العلاج الذي يستجيب له كل فرد علي حدة.

ما هي أنواع مساحيق التجميل التي يفضل استخدامها للذين يعانون من حب الشباب؟ ج: هناك أنواع من المساحيق لا تسبب حساسية ضد حب الشباب يمكن استخدامها. هناك بعض أنواع العلاج الخاصة بحب الشباب تؤدي إلي وجود احتكاكات أو جفاف للوجه وخاصة في الأسابيع الأولي للعلاج وهناك بعض أنواع المساحيق تزيد من هذه الحالة مع العلاج. لذلك يجب اختيار نوع المساحيق المناسبة مع طبيبك المتخصص أو الصيدلي. يجب تجنب بعض أنواع كريمات الأساس التي قد تزيد الحالة سوءا لهؤلاء الذين يعانون من حب الشباب أو تحت العلاج يجب استخدام أنواع البودرة والمساحيق التي تحتوي علي نسبة كريم عالية لأنها أقل تأثيراً علي حب الشباب. ويمكن استخدام بعض الأساليب المختلفة لإخفاء عيوب حب الشباب في الوجه بواسطة المساحيق.

س: هل الحك في الحبوب يسبب مشاكل؟ نعم، بشكل عام يجب عدم الحك أو اللعب في حب الشباب خاصة في الوجه. وخاصة حب الشباب الملتهب يجب عدم لمسه وحكه علي الإطلاق. حيث أن الضغط أو الحك علي الحبوب يساعد علي دخول المواد الموجودة في الحبوب داخل الجلد بشكل أكبر وتؤدي إلي حدوث المزيد من الالتهابات.

هل هناك حل للندوب التي تنتج عن ظهور حب الشباب؟ ج: يمكن منع حدوث الندوب عن طريق التخلص من الحبوب نهائياً. ويمكن للطبيب المتخصص استخدام الأساليب المختلفة لتحسين حالة الندوب التي تحدث نتيجة وجود حبوب. ويختلف نوع العلاج من مريض لآخر. يمكن استخدام الأقراص مع بعض الحالات، وفي بعض الحالات الأخرى يكون الكحت الجلدي بالليزر فعال. يجب السيطرة علي حب الشباب بشكل جيد قبل اللجوء إلي أي طريقة للتخفيف من حدة الندوب.

عندما تتجول فى شوارع مدينة مصوع تشـــــم رئحة التاريخ

كتب :محمد أحمد إبراهيم
الجزء الثانى

عزيزى القاري كنا قد قرأنا في الجزء الاول عن تأسيس مدينة مصوع وأسمائها ودخوا الاسلام الي إفريقيا عبرها والعهود التي مرت عليهات حتى نزول الاتراك بشواطئها ،نواصل في هذا الجزء ما تبقي من القصة.

معظم الطرق الصوفية دخلت إلى إرتريا عبر مدينة مصوع :

الختمية الحديثة التكوين ا لتى أسسها السيد محمد عثمان الميرغنى المولود فى مكة (١٧٩٤م-١٨٥٢م)وتحقق إنتشار الطرق الصوفية أول فى مصوع وفى إرتريا عموما ومنها إنتقلت إلى السوادن وكان مؤسسها يزور مدينة مصوع بإستمرار(١٧٩٣-١٧٩٤-١٨٥٢ م) وإرتريا عموما (١٨١٧-١٨٣٠ م)بسبب توفقها التام وإنسجامه ،مع التوجهات السياسية المحلية والشواهد الدينية لزعماء الطرق الصوفيه ورجال الدين. تعتبر حولية الشيخ محمد بن على الأمين من عد شيخ احد اهم هذه الحوليات حيث تنظم فى ١٣ من صفر كل عام فى قرية امبيرمي ويأتى إليها الناس من مختلف أقاليم المنخفضات الأرترية واخذت تنظم زيارة سنوية بضريح السيد هاشم الميرغنى بعد وفاته فى عام(١٩٥١ م)فى حطملو فى الثانى من جمادى الثانية من كل عام فغدت زيارته مناسبة دينية وإجتماعية للمسلمين يجتمعون فيها من مختلف أرجاء البلاد وخلال فترة الحكم الأيطالى تم بناء زوايا الطريقة الأحمدية من قبل جعفر سعيد الناتى اثرى عودته من الحج وقد بنيت الزوايا فى أماترى وهى حي من أحياء مصوع وأخذت تنظم الزيارات إحياءاً لذكرى السيد أحمد ابن إدريس فى العشرين من رجب كل عام .

ويتضح ذلك جليا من خلال لأحصاءات التى قدمها كتاب الأستعمار الأيطالي للمساجد فى المنطقة حيث أحصى نحو خمسة وستين مسجداً فى مصوع وضواحيها وقامت الأدارة المصرية وأثرياء مصوع ببناء وتجديد العديد من المسجد الأضرحة والصروح الدينية الهامة فى المنطقة .هذا إلى جانب وجود اتباع للطرق الصوفية الأخرة فى مدينة مصوع وضواحيها ومنها الطريقة الشاذلية والأحمدية .وشيد اعضاء الطريقة القادرية ويوجد مزار إحياء ذكر مؤسس الطريقة الشيخ عبد القادر الجيلاني (١٠٧٧-١١٦٦م) الذي يعتقد بأنه عاش فترة من حياته فى مدينة مصوع وكان السكان ينظمون حولية سنوية لليخ عبدالقادر الجيلاني وحتى منتصف سبعينيات القرن الماضى (١٩٧٠ م)وإلى حين إنشاء البحرية الأثيوبية قاعدة لها فى شبه جزيرة مصوع، تجتذب أتباع الطرق الصوفية وخاصة من مصوع وضواحيها فى الحادي عشر من ربيع الأولى من كل عام وتنامت خلال هذه الفترة فى مصوع وضواحها عادة تنظيم الزيارات السنوية المحلية ومنها الأقليمية لغرض احياء مناسبات دينية وحوليات بالوقوف على الأضرحة .

السيد /هاشم استقر فى مصوع منذ منتصف شهرابريل(١٨٨٥م)عندما أتى إليها هاربا من كسلا أثناء الثورة المهدية حيث أتى برفقةابن أخيه محمد عثمان بن محمد سرالختم المعروف أيضا بمحمد عثمان تاج السر(١٨٤٩-١٨٥٠-١٩٠٣ م)كما أكتسبت الطريقة اتباعا مهمين فى مصوع وضواحيها العامرة ويتضح ذلك جليا من بناء المسجد المنسوب إلى الطريقة أو إلى زعماء ينتمون إليها وبعد تأجير ميناء مصوع للخديوي إسماعيل فى عام (١٨٦٥م) فان ميزان القوى بين عد شيخ وطريقة الختمية قدمال لصالح الأخيرة حيث أصبحت تسيطر كليا على اقليم سمهر والساحل.

حكام إثيوبيا يجددون مطامعهم فى مصوع :

حاولت بريطانيا منذ مطلع القرن التاسع عشر أن تساعد حكام إثيوبيا على إحتلال الساحل الأرتري وبصفة خاصة ميناء مصوع فقد عرض الرحالة البريطانى هنري سولت(henri salt)الذى عمل قنصلا لبريطانيا فى مصر (١٨١٦-١٨٢٧م)على رأس ولد سلاسي حاكم تجراي أن يغزو الساحل الأرتري بحجة فتح ابواب تجارة الحبشة أمام اوروبا وأقنع الحكومة البريطانية بأن تمدها بكمية من الأسلحة .اما دجزماتش سبا قاديس فلم يكن من طراز ولد سلاس فقد رأي فى طرد نائب مصوع للحامية المصرية فى عام ١٨٢٦ م فرصته الذهبية فكتب إلى مللك بريطانيا مطالبا مساعدته للاستيلاء على مصوع .ووجد ضالته فى اللورد فالنشيا الذى عمل في الحبشة فترة طويلة وعرف بحماسته للمشاريع الحبشية التوسعية على الساحل الأريتري فكان من طراز ستافورد الذي مثل الأدارة البريطانيه فى إرتريا (٤٨-٤٩-١٩٥٠ م) وأدت مخططاته إلى ربط اريتريا فى إتحاد فيديرالي مع إثيوبيا .وسرعان ماوافقت وزارة الخارجية البريطانية على مقترحات اللورد فالنشيا بمد الحبشة بكميات كبيرة من الأسلحة البريطانية إلى ميناء مصوع فاحتجزها نائب مصوع مدركا مخاطر مرورها إلى حاكم تجراي بينما قتل سبا قاديس حاكم تجراي فى الصرعات الأقليمية التي كانت تمزق الاقاليم الحبشية فى عام(١٨٣١م)ولم يسمح النائب لخلفه –دجزماتش وبي –الابقسط قليل من شحنة الأسلحة تحت ضغوط بريطانيا.وفى عام(١٨٤٣ م) قام ووبى بتشجيع من المبشرين الكاثوليك بهجوم واسع على سهول سمهر لاستيلاء على مصوع وأرسل وفد إلى نائب حرقيقو يطلب تسليمه شحنة الأسلحة البريطانيةالمحتجزة. وأحست الحكومة التركية بالنشاطات السرية لكل من فرنسا وبريطانيا للسيطرة على ساحل ارتريا فقررت أن تبسط نفوذها الفعال على الساحل من دون إستعمال العنف فارسلت إلى الباشا التركي فى مصوع (بورتوأفندى) تعليمات شأن العمل .وبناء على هذه الخطة الجديدة إستعان الباشا التركى باحد أسرة ألنواب وهو (احمد ارى)وعمد هذا الأخير إلى إغراء الأهالى على التوقيع على عرائض يعلنون فيها خضوعهم للباب العالى مستغلا التهديدات الأثيوبية كما حثهم أيضا على رفع الراية العثمانية على موانئ الساحل الاريتري كله. وعزز أحمد ارى مركزه بمحاربته الناجحة لقطاع الطرق اينما كانوا وتأمينه البلاد وكان أعظمهم الفارس المعروف باسم بلال الذى نشر الرعب فى إقليم زولا .

التواجد الفرنسي والبريطاني(في مصوع) وفى حوض البحر الأحمر:

منذ بواكير القرن التاسع عشر أخذ مد التنافس الإمبريالي الفرنسي ولروسي على أشده على منافذ وقنوات الصالحة للملاحة بعرض تسهيل سبل الوصول إلى الهند والمحيط الهندي وهو ماجعل من البحر الأحمر منطقة إستراتيجية للتنافس الدبلوماسي

بين القوتين ،لكن ذلك سرعان ماتطور إلى صراعات وخلافات فعلية في ثلاثينيات القرن التاسع عشر كإحدى المؤشرات لإفرازات النهضة وظهور ملاحة السفن التجارية عمليا .ولقد أدركت شركة إيست انديا مبكرا أهمية الاتصالات السريعة مع إنجلترا وأن ضباط البحرية الهندية أجروا استكشافات تصنيفية في البحر الأحمر إنتهت إلى إصدار الخرائط المفصلة المتعلقة بوصف مياهه وشواطئه قبل(١٨٣٦م) . وبعد عامين تأسست محطات تزويد الفحم للسفن البريطانية في السويس وعدن حيث احتلت الأخيرة رسميا من قبل البريطانيين عام(١٨٣٩م).اما البحرية الفرنسية فكانت عوامل الضعف تسودها جراء حروب نابليون غيرأنها إستأنفت نشاطها في الأربعينيات من القرن التاسع عشر بالتدخل على نحو كبير تحت تأثير ضباط سايت سيمونيس الذين قاموا باختراق برزخ السويس ،محطات الفحم تزود السفن البخارية بين يوربون والسويس . بيد أن التنافس البريطاني –الفرنسي لم يكن محصورا على البحر كان ينطوي بشكل متزايد على الأبعاد السياسية والتجارية لبسط النفوذ على مناطق الداخل الساحل، فمنذ(١٨٣٠م) إزداد عدد المستكشفين الأوروبيين بصورة ملحوظة ونفس الشيء بالنسبة للمبشرين والمقاولين التجار والمبعوثين الرسميين وشبه الرسميين الذين كانو يدخلون إلى الحبشة عبر ميناء مصوع وهؤلاء كانو يقدمون على إغراء زعماء وحكام أثيوبيا من اجل التأثير على الأقاليم الأثيوبية الشمالية . وهكذا،وفى حمى ألتنافس فتحت قنصلية فرنسية عام (١٨٤١م) في مصوع ،ولم يتوان البريطانيون إذ حذوا حذوهم فتحوا قنصلية تابعة لهم في عام (١٨٤٧م). وان هذه النزعة التوسعية المصرية والمصالح الأوروبية المحددة واعتباراتها السياسية على نطاق دولي مقابل نفوذ الإمبراطورية العثمانية قد فتح الطريق سالكا لتزايد الهيمنة الإقليمية المصرية وفي عهد الخديوي إسماعيل الطموح (١٨٦٣-١٨٧٩م)استطاعت مصر أن تفرض كامل سيطرتها على الشاطى الأفريقي على البحر الأحمر وخليج عدن وبذلك لم يبدأ ألزحف نحو البحر الأحمر وشواطئه من جديد إلا بعد إقصاء الخديوي إسماعيل باشا عام(١٨٧٩م) واحتلال بريطانيا لمصر سنة (١٨٨٢ م).

مطبعة فرنتسشكانة التي توجد حاليا فى داخل الكنيسة الكتدرائية فى اسمرا بدأت كأول مطبعة فى منطقة القرن الأفريقى فى مدينة مصوع فى منطقة أم كلو سنة (١٨٦٣ م).

مدينة مصوع تحت الادارة المصرية :

ألحقت الأقاليم الأريترية التي خضعت الخديوية في بداية الأمر بمديرية (التاكا)في السوادان وجعلت عاصمتها كسلا وفق تقسيم إداري لعموم السودان إلى ثلاثة أجزاء. على أن إسماعيل باشا لم يلبث ان عدل عن فكرة التقسيم هذه وفصل مصوع وسواكن ،وعين لكل منها محافظا خاصا .وكانت محافظة مصوع تشمل في إدارتها من مرسى (بلاطات)إلى (رأس دويدة)الواقعة في حذاء رحيتا بالقرب من باب

المندب وفي طول قدره(٤٠٩) ميلا متضمنة معظم السواحل الأريترية .أما مناطق بركة فقد اتبعت للتاكا في السوادن بينما تبعت منطقة البغوص (كرن)إلى مصوع. ثم فصلت محافظات مصوع وسواكن وبربرة وغيرها من الأقاليم السودانية المطلة على البحر على البحر الأحمر ومديرية التاكا عن حكمدارية السودان وشكل منها جميعا محافظة عرفت بمحافظة سواحل البحر الأحمر وعين أحمد ممتاز باشا مدير لعموم شرق السودان ومحافظا لسواحل البحر الأحمر وقام ممتاز برحلة من مصوع إلى بربرة زار فيها كل بلاد السواحل التابعة لإدارته وقدم تقريرا مفصلا عنها .وذكر في تقريره أن مصوع جزيرة تقدر مساحتها بخمسين فدانا وسكانها نحو(٣٠٠٠) نسمة .وكانت معظم مبانيها بالقش وكثيراً ماتسببت ذلك في الحرائق .وشجعت الإدارة المصرية الأهالي على بناء بيوتهم بالأحجار وتبييضها بالجير .فكانوا يجلبون الحجر الجيري من جزيرة دهلك .وكان فيها صهاريج لحفظ المياه عند سقوط الأمطار.وقسم ممتاز باشا عربان مصوع إلى قسمين ،كل قسم منها يخضع لنفوذ ظاهر هما :

١) نظارة دنكل من حرقيقو إلى أخر بلاد الدناكل تحت إشراف نائب حرقيقو

٢) نظارة سمهرمن حرقيقو إلى عقيق تحت إشراف نائب مصوع. وكانت المهمة الرئيسية للنائب تحصيل الضرائب ومنع تجار الرقيق وحفظ الأمن بين القبائل عن طريق العمد والمشايخ.وكان سلفه حسن بك رفعت قد وضع بالتعاون مع النائب تصميما يحدد أماكن القبائل المقسمة في الجهة الجنوبية من مصوع والجبال وأماكن المياه العذبة وبعدها عن الساحل حتى حدود الحبشة .ونظم طرق تحصيل العشور وحدد للنائب مرتبا قدره(٧٥٠) قرشا في الشهر ومرتبات أخرى مناسبة لأقربائه إلى جانب حصته من إيراد الجمارك وهي ألف فرانسة شهريا .

وقد اتجه تفكير ممتاز باشا إلى اتخاذ زولا مركزا لمحافظة مصوع. وطلب من عبد القادر باشا بحث هذا الموضوع قبل تنفيذه حيث أن في مقدور أن يعطي فكرة صحيحة بعد معاينته شخصيا لتلك الجهات.على أن هذه الفكرة لم تنفذ إذا كان رد القاهره أن زولا لا تصلح لأن تكون مقرا للمحافظة .وقدنظر إليها من زاوية صلاحية ميناءها الطبيعي الواقع فى الخليج واحتمال تطوير الزراعة فى سهولها التى ترويها مياه السيول صيفا وشتاء .وكان هناك أيضا خلاف بخصوص ضم طوكر وعقيق إلى محافظة مصوع أو إلى محافظة سواكن .ثم صدر الأمر بضمهما إلى محافظة مصوع بالنظر إلى تجانس السكان ،وحتى يمنع تهربهم من دفع الضرائب .ولكنهما أعيدتا بعد عامين إلى سواكن لأهميتهما الزراعية وقرب موقعهما .وتميزت الإدارة المصرية بالتقلبات العديدة والسريعة التى لو حظت بتغير الحكام والموظفين ،بالإدارة المصرية بالتقلبات العديدة والسريعة التى لو حظت بتعيير الحكام والموظفين بالإضافة إلى التغيرات السريعة في التقسيم الاداري نفسه .فقد تغير الحكام والتقسيمات الإدارية خلال مدة لا تتجاوز خمس سنوات (١٨٧٠-١٨٧٥م)خمس مرات كما أن الإدارة المصرية ركزت إلى الموظفين الأجانب وأسندت إليهم المهام .فيها لموزنجز وهو سويسري وكان قنصلا لفرنسا في مصوع عين محافظا لسواحل البحر الإحمر حتى قتله الدناكل في أوسا سنة(١٨٧٥م) وكان يتحدث اللغة العربية .كما عين غوردون وهو انكليزي حكمدارا عاما للسودان ومحافظا لسواحل البحرالأحمر حتى قتله ثوار المهدية في الخرطوم في عام (١٨٨٥م) .

تقرير رضا باشا عن مصوع .: في ١١ أغسطس (أب) (١٨٧٩م) بدأ رضا باشا رحلته التفقدية من مصر إلى محافظات البحر الأحمر .وقد سجل رضا باشا في تقرير عن مصوع مايلى :

(ذكرعن مصوع وقال إن مدينة مصوع عبارة عن جزيرة ممتدة من الشرق إلى الغرب كائنة في البر الغربي من البحر الأحمر بساحل إفريقيا وميناؤها الشرقي (رأس مدر)به طابيه رباعية الشكل مقفلة بسور مبني في سنة(١٨٦٥ م)ومسلحة بالمدافع ،وبها ثمانون جنديا مع ثلاث ضباط أحدهم برتبة يوزباشي (نقيب)والاثنان الاخران برتبة ملازم .وبالجهة الغربية من هذه الجزيرة بوابة يقال لها (بوابالعشرات) مبنية بواسطة حائط به ثلاث فتحات للمدافع وهذه البوابه بنيت سنة(١٨٧٩م) وسميت بالعشرات لان كل من يمربها يدفع عشرة فضة عوائد لمروره وهي مسلحة بمدفعين ويوجد غرب هذه الجزيرة جزيرة ثانية تسمى (طوالوت)تمتد من قبلي إلى بحري وتتصل بالجزيرة الأولى بواسطة جسر طوله (٤٨٠) مترا كما تتصل بالأرض-القارة- بجسر أخر طوله (١٥٠) مترا ،وكلا هذين الجسرين مصنوع من

الأحجار المستخرجة من البحر ومن الرمال . وبحرى هذه الجزيرة توجد جزيرة ثالثة تسمى (جرار)تمتد من الشمال إلى الجنوب وتتصل في بعض الأحيان بالأرض القارة بواسطة برزخ وبالجهة القبلية من جزيرة مصوع جزيرة رابعة تسمى جزيرة الشيخ سعيد ، بها جبانة لدفن أموات الفقراء من الأهالي وبداخلها كثير من اشجار السنط .وبالبندر جامعان وكثير من الزوايا ،وبيوت مبنية مثل بيوت سواكن من دورين أو ثلاثة من أحجار ومونة مستخرجة من البحر وقائمة بغير نظام وحارات ضيقة خالية من التنظيم .

وبه سوق كبير يتجرون فيه في الأقمشة الهندية مثل الحرير والمقصب والفوط وبعض الأمتعة الافرنجية والخرز وما أشبه ذلك .وبه كثير من القهاوي .وبندر مصوع بالأرض القارة (أي خلال الجزيرة)يضم ثلاث قرى أو ضواح إحداها قرية حطملوعلى مسافة ساعة واحدة من البندر في طريق سنحيت وبها خمس أبار. والثانية قرية أم كلو ،وبها كنيسة لمبشرين البروتستانت ومنزل لبعض الفرنسين ،وبها طابية مقامة من الأتربة ومعدة لمنع مرور العدو من بوغازين في الجبل ولحماية بئر كبيرة موصلة مياهها بواسطة برابخ من فخار إلى مستودع كبير مبي بجزيرة طوالوت تؤخذ منه مياه للشرب .والثالثة قرية حرقيقو وهى واقعة غربي البندر وبها قلعة لحماية البوغاز وبالقلعة صهريج وجامع وهذه القرى الثلاث مساكنها بصفة عامة عبارة عن (توكولات) ماخلا ثلاث منها بقرية حطملو.ويبلغ عدد أهالي البندر وضواحيه من الأجانب ٢١٦ شخصا .ومحافظة مصوع مثل محافظة سواكن مشكلة من معاونين ومأمورين وإيراد المحافظة عبارة عن أموال مربوطة على عربان الحباب وعربان سمهروزولا وغيرهم ومن إيرادات الجمرك .والمصروفات عادة أزيد من الإيرادات .والعساكر المختصون. بهذه المحافظة عبارة عن أفراد أربع بطاريات في (رأس مدر)و(طوالوت)و(أم كلو)ومنطقة (سنحيت)وبالمحافظة مجلس لنظر القضايا مشكل من رئيس وثمانية أعضاء منتخبين من التجار ،ويتناوبون مع بعضهم في الجلسات ،اي أن كل أربعة منهم يؤدون وظيفة الأعضاء مدة ستة شهور في السنة .ويلاحظ بهذه الجهة كثرة تعدي الحبشة على الحدود كل عام ممايتسبب عنه سلب أموال الأهالي العربان التابعين لها .

وأما التحصينات الموجودة لغرض المحافظة على بندر مصوع من الهجوم الخارجي فهي قسمان :

قسم في نفس البندر وهوعبارة عن الطابية التي برأس مدر وعن بوابة العشرات .القسم الثاني خارج البندر ،وهو عبارة عن التحصينات التي بالأجزاء القريبة من البندر ،مثل طابيتي (جرار)و(طوالوت)وقلعتي (أم كلو)و(حرقيقو)وهي على بعد ساعة ونصف من البندر انتهى التقرير .

الإصلاحات والعمران في عهد الحكم المصري لمدينة مصوع :

لم تنظر المناطق الإسلامية في إريتريا ابتداء من خور بركة في الغرب حتى رحيتا في أقصى الشرق إلى الحكم المصري كنظام إستعماري أجنبي وربما يعود ذلك إلى حاجتها إلى الحماية من غارات الحبشة المتكررة بالإضافة إلى العلاقة الدينية .أما هدف الخديوية المصرية من بسط سيطرتها على سواحل اريتريا وعموم شمال شرقي إفريقيا فقد كان أمنيا واقتصاديا بدرجة أساسية واكتسبت منطقة البحر الأحمر أهمية استراتيجية دولية بعد فتح قناة السويس فخشيت مصر أن تسبقها إلى هذه المنطقة القوى الغربية الكبيرة وتطوقها من الخلف .وكانت الخديوية المصري تملك مطامح في بناء أمبرطورية مصرية تفوق متطلبا تها حدود قدرة الاقتصاد المصري .ولهذا السبب كان الخديوي يتطلع إلى الحصول على بعض الميزان الاقتصادية وخاصة باستغلال معادن الذهب التي كان يقرأ عن وفرتها في شواطيء البحر الأحمر في طيات الكتب القديمة .ومن ثم أوفد لهذه الغاية بعثة برئاسة بويرمان الانكليزي إلى مصوع وبربرة لكنها لم تحصل على شيء .وعموما فأن مصر لم تجن من توسعها الإفريقي شيئا سوى الخسائر المادية الباهظة التي أوقعتها في ديون .أما المناطق التي دخلت تحت ا لإدارة المصرية في حوض البحرالأحمر فقد استفادت كثيرفي المجالات التعليمية والعمرانية والاقتصادية ففي مصوع مثلا أنشأ المصريون مستشفى واعتنوا با لخدمات الصحية وجلبوا ممرضتين عندما امتنعت النسوة عن زيارة الأطباء.كانت مدة المصريين فى مدينة مصوع عقدين من الزمن وذلك من (١٨٦٥-١٨٨٥ م) خلال هذه الفترة فتحو مدرسة فى طوالوت بصوع فى عام(١٨٧٠ م) والتى ظلت مدرسة مبادئ اللغة العربية وبعض العلوم العصرية وسهلو وصول الطلبة إلى الأزهر الشريف وبنوقصر الحاكم السابق الذى بنى منذ (١٣٥)سنة فى عهد الاتراك وتجدد فى مناسبة مختلفة لكنه لم يسلم هو الأخر من أضرار الحرب الفظيعة فى عام (١٩٩٠ م).

وترافق الإحتلال المصري لمصوع مع تدفق موجات من التجار العرب المسلمين ورجال دين من مصر والحجاز واليمن وغيرهم من البلدان العربية والإسلامية إلى مدينة مصوع واثرى هذا بدورهـ الوجود الإسلامى وممارسة شعائر والولاء له فى المدينة وضواحيها حيث قام المصريون بأصلاح أوضاع القضاة وتطبيق القوانين الإسلامية باستقدام بعض القضاة ومفتى من كل من مصر والسوادن وبشكل عام فقد ازدهر الإسلام فى مصوع وضواحيها خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر. واعتنوا عموما بالحالة الصحية التى كانت في أسوأ الأحوال عند قدوم المصريين بسبب انتشار مرض الجدري .كما بنوا عدة دواوين حكومية لايزال السراي قائما في صورة جيدة وأنشأوا طاحونة وفرنا للخبز ووسعوا مرسى مصوع ،وبنوا فيه الأرصفة وفتحوا مدرسة ابتدائية وسهلوا وصول الطلبة إلى الأزهر وبنوا مراكز للشرطة في المدينة والقرى وجزيرة دهللك لحفظ الأمن .

ونظمت الحكومة المصرية البريد والمواصلات البحرية بوابورين من طرفها في السويس ،يرسل أحدهما للإقامة في ميناء سواكن والثاني في ميناء مصوع لأرسال وتسلم البريد من والي مصوع .ومدت خطوط التلغراف من كسلا إلى مصوع ومنها إلى سواكن ثم إلى رأس برانيس ،إستخدمت لهذه الغاية أشجار الدوم التى تكثر في وادي بركة في غرب إرتريا .وفى عام(١٨٧٣ م) بدات الحكومة المصرية بمشروع بناء سكة حديد لربط مصوع بكسلا مرورا بكرن التى بنت فيها مصر قلعة ومدرسة وديوانا الحكومة وبعض المصالح العامة .وأحضرت الديناميت لقطع أحجار الصوان التى تزخر بها جبال إرتريا ،ولكن المشروع لم ير النور بسبب أحداث السوادن وتورطت مصر في حروب لاضرورة لها مع الحبشة وما تلا ذلك من انهيار الأمبراطورية المصرية .كما شجعت الإدارة المصرية الزراعة وخاصة في وادي القاش و مرتفعات كرن حيث أدخلت زراعة القطن والفواكه .كما شغلت باكر الأورطة في مصوع في غرس الأشجار وزرع الخضر حتى يقتدي الأهالي واهتمت بالملاحات.

مدينة مصوع فى عام (١٨٤١ م)

المهندسين الفرنسيين فرن والينير زار مدينة مصوع عام :

(١٨٤١ م) ولاحظا أن مصوع تدين بوجودها لسلامة مرساها وموقعها فى مدخل الطريق الوحيد الذي يؤدى إلى بلاد الحبشة ويمكن للمراكب الكبيرة أن ترسو بسهولة وبالتالى تستفيد من تسهلات الرسو الجيد للغاية .

صور لبعض الاثار التي وجدت في أدوليس

مناطق الآثار والحضارات القديمة في إرتريا

تعتبر ارتريا من اكثر البلدان الأفريقية التي تتمتع بوجود مناطق اثرية وتاريخية، إذ تتوفر فيها منحوتات حجرية نادرة ونصب تذكارية وأدوات معدنية وفخارية ذات دلالة حضارية في غاية الأهمية. وغالبية تلك الآثار توجد في مناطق يقطنها الساهو، ويعتقد أن هذه المناطق كانت منشأ لحضارات انسانية عريقة.

وحين نتطرق الي تلك المناطق التاريخية في هذا العدد لايعنى ذلك بأنها هي المناطق الوحيدة والاكثر أهمية في إرتريا بل هناك أثار تاريخية أخرى لاتقل أهمية عنها وإن كان لم يسلط إليها الضوء ولم تصل إليها بعثات الكشف عن الاثار بالرغم من التاريخ المكتوب يذكر بها ،سنعود إليها متى ما توفر المادة المكتوبة المدعومة بالصور ،وإن بلادنا إرتريا شهدت العديد من الحضارات محل تقدير في سجل التراث الانساني العالمي .

أصحاب الحضارات القديمة في قوحيتو وكسكسي وأكسوم:

إختلف علماء الآثار في تحديد ومعرفة اصحاب الحضارات في كل من قوحيتو وكسكسي واكسوم. فمنهم من اعتقد وتبنى نظرية قديمة تفسر أن تلك الحضارات أتت من الخارج وبالتحديد من جنوب الجزيرة العربية عبر البحر الأحمر حيث كان التجار االساميون يجوبون ضفتي االبحر الأحمر شرقاً وغرباً، وذلك بدءاً من منتصف القرن الأول (ق.م) حيث استقروا لاحقاً بين الكوشيين في المنطقة التي تعرف الآن بإرتريا. وهكذا جلب الساميون حضارات عريقة وورثها الكوشيون الذين هم اصحاب المنطقة الأصليين. أدلة تؤكد نفوذ الساميين وخصوصاً السبأيين الذين هاجروا من جنوب الجزيرة العربية :

- استخدام الكوشيين لحروف ومفردات من لغات السامية قبل وجود حضارة اكسوم.
- فخامة في معمار المباني الاثرية والمنحوتات الحجرية والنصب التذكارية التي تتميز بها حضارات جنوب الجزيرة العربية.
- تشابه في تسمية الأشياء وفي اسلوب الحياة والثقافة.
- وجود دول وممالك عريقة في جنوب الجزيرة العربية، كمملكة سبأ التي امتدت وحكمت حتى اكسوم في القرن الثالث قبل الميلاد ثم تبعتها ممالك مثل رايدان وحضرموت وحُمَير في القرن الأول قبل الميلاد.

على رغم أن الْأدلة الدامغة في وجود نفوذ واضح لحضارات جنوب الجزيرة على حضارات قوحيتو وكسكسي وأكسوم الا ان هناك بعض الأسئلة والنقاط التي تحتاج الى دراسة معمقة للإجابة عليها.

١.= ما هي حقيقة وطبيعة العلاقة التي كانت سائدة بين الأقوام المتحدثين بالسامية في الجزيرة العربية والأقوام المتحدثين بالكوشية على الضفة الغربية للبحر الأحمر؟

٢. – عدم وضوح نوعية النظم الاجتماعية والسياسية التي كانت موجودة عند الكوشيين قبل وصول الساميين اليهم.

٣.– مدى تطور الحضارات المحلية عند الكوشيين بغض النظر عن مدى تأثرها بحضارة الآخرين.

الدراسات الحديثة:

مع تزايد الاكتشافات الحديثة في المنطقة يؤكد غالبية علماء الآثار بأن نفوذ الساميين الذين هاجروا من جنوب الجزيرة العربية كان محدودا جدا ولم يبق الا لعقود قليلة. تؤكد الدراسات الحديثة من دون ادنى شك وجود نفوذ واضح لحضارة جنوب الجزيرة على حضارات الكوشيين وخصوصا في القرن الأول قبل الميلاد. ولكن هذه الدراسات توضح بجلاء أن الكوشيين كانت لديهم حضارة متطورة تضاهي تلك القادمة من جنوب الجزيرة. وتعطي هذه الدراسات الأدلة المذكورة ادناه:

- – الزراعة: وجود ادلة واضحة على تقدم وسائل الزراعة عند الكوشيين مما يدل على امكانية وجود مجتمعات مستقرة لها نظم اجتماعية ومعتقدات تحكم بينهم.
- – اللغة: بعض المفردات والمصطلحات

الزراعية عند اللغات السامية مستعارة من الكوشية القديمة. وليس واضحا تماما منشأ اللغات السامية، فمنهم من يعتقد بأن اللغات السامية ربما تكون قد نشأت في منطقة القرن الأفريقي الحالي ثم امتدت وانتشرت للخارج.

• – التجارة: تشير بعض الدراسات الى أن الكوشيين هم الذين سبقوا بنقل تجارتهم الى جنوب الجزيرة العربية بفترة طويلة حيث كانوا يتاجرون بالأحجار الكريمة وينقلونها حتى الى مصر.

• – الآثار: هناك ادلة تشير الى أن بقايا الصناعات الفخارية وبعض الأدوات التي كان الكوشيون يستخدمونها متأثرة اكثر بالحضارات النيلية الأفريقية اكثر من تأثرها بحضارات جنوب الجزيرة، فعلى سبيل المثال اكتشف الباحثون في شؤون الآثار المصرية أن المصريين القدامى كانوا يستخدمون حلى وزخارف كانت تصنع في ارافلو "مرفأ بحري صغير على البحر الأحمر".

عدوليس "عدو لي" :

ميناء ارتري قديم يقع على بعد عشرين كلم جنوب ميناء مصوع وذلك بين قريتي زولا وافتا وايضا ليس ببعيد من فورّو.

تشابه في نوعية الرموز الدينية بين الساميين والكوشيين مثل استخدام الهلال (انظر الصورة)

ويعتقد ان اصل اسم عدوليس يعود الى "عدو لي" اي الماء الأبيض، او "عدو لا" أي الأبقار البيضاء بلغة الساهو. وجدير بالذكر أن هناك قرية ما زال يطلق عليها "عدو لي" في مناطق الساهو. ويؤكد المؤرخون أن ميناء عدوليس القديم كان معبرا تجاريا غاية في الأهمية في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد وخصوصا للحضارات المصرية والفارسية وحضارة ما قبل أكسوم.

ارض البُنت (Punt land) **وعدوليس :**

على رغم انه يصعب تحديد موقع أرض البُنت الشهيرة بدقة فإن ارتريا في موقع جغرافي يؤهلها أن تكون جزءاً مهماً من هذه الأرض طالما احتار علماء التاريخ بأسرار زمنها الغابر. وهناك اشارة تاريخية مهمة ذكرت قد تستثني الصومال من كونها جزءا من ارض البُنت وهي" أن الأمطار الغزيرة الهاطلة في أرض البُنت وجبالها كانت تصب في نهر النيل وتغذيه".

يعتقد علماء الآثار بأن عدوليس لعبت دورا بارزا في التبادل التجاري مع المصريين القدامى الذين كانوا يعتبرون ارض البُنت مركزا تجاريا مهماً لهم. وعندما كان المصريون يجوبون جنوب البحر الأحمر كانوا يعتقدون بأن أرض البُنت تشمل ما يعرف الآن بمنطقة القرن الأفريقي وتعتبر عدوليس في قلب هذه المنطقة. وكان المصريون يستوردون من ارض البُنت مواد هامة جدا في تلك العهود كالبخور والعاج والصمغ والأبنوس وكذلك الفرو ذي الجودة العالية الذي كان يرتديه كبار رجال الدين.

وهناك خطاب مسجل في ضريح الحاكم الثامن عشر (Amonhotep III) يشير فيه الى العلاقة المهمة التي كانت تربط قدامى المصريين وقوم ارض البُنت. ويعتقد بأن التبادل التجارى بين المصريين وأهل ارض البُنت بدأ في عهد الحاكم– الملك المصري الأول، ويعتقد بأن ذلك التبادل حدث في الفترة (٢٨٩٠–٣١٠٠) قبل الميلاد، غير أن أول رحلة بحرية معروفة من مصر الى ارض البُنت تمت بين (٢٣٢٥–٢٤٦٥) قبل الميلاد وذلك في عهد الملك الخامس "ساهو– راع" Saho Raá.

آثارقوحيتو :

تقع قوحيتو التي تعني بلغة الساهو "الصخر" على بعد ١٤ كلم جنوب مدينة عسادك "عدي قيح" وعلى بعد متساو تقريبا شمالاً من مدينة صنعفي وقريةً كسكسي المشهورة. وتعتبر قوحيتو اقدم وأهم موقع حضاري قديم فى ارتريا وهى واحدة من خمسة مواقع ارترية مسجلة رسميا في سجلات منظمة يونيسكو.

قصص قصيرة من زمن الحرب

قنابل ذكية

قبل القصف :

الطفل : كيف سنضمن أن لا يصيبنا قصفهم يا أبي ؟

الأب : قنابلهم ذكيّة يا ولدي . وهي تبحث عن غيرنا .

بعد القصف :

الطفل يلفظ أنفاسه

الأب : نسيتُ أن أخبرك يا بني ، أنّ الذي يرسل القنابل الذكيّة ، قد يكون غبياً !!

المتحف

الأول : إسرع أيها الأبله .
ألآثار بدون حراسة .
الثاني : هنا شيخ جريح .
وتلك امرأة تئنّ ،
والطفل ذاك ، بحاجة لمن ينجده .
الأول : سيعوضُون لاحقاً ، هيا عجّل .
الثاني : إذهب أنت ، أنا باقٍ معهم ، إنهم إرثي العظيم .

الحب الحب كلمة صغير

الحب الحب كلمة صغيرة تحمل في جوفها آلاف المشاعر من منا لا يتذكر كيف استيقظت مشاعره لأول مرة لا اعتقد بان احد على الإطلاق سوف يستطيع وصف الحب لان مشاعر الحب بالذات اكبر من توصف لأي مخلوق يكفي أن يخفق قلبك لتعلم مدى عجزنا ا . . . لكامل عن وصف تلك الدقات دقة تلو الآخرة وتصبح في الأفق تعجز حتى من تلتقط أنفاسك الملتحمة مع السعادة الأبدية .

فلا حياة من غير حب ولاحب من غير صدق وإحساس مرهف وشعور نحو الأخر بكل ما نملك من قدرات للدفاع أو الوقوف بجانب بعض أو حتى بالدعاء الذي لايكلفنا من أوقاتنا سوى بضع ثواني معدوده . . فلماذا نبخل على أنفسنا وعلى أهلنا و أقاربنا و أصدقائنا وأحبائنا بهذا الحب الذي لو دخل في قلوب الناس لأصبحوا متكاتفين مع بعض ونكون مثل الجسد الواحد الذي صوره لنا رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام . . . .

فهيا لنعيش يوماً مع الحب لنشعر بروعة هذا الإحساس الجميل معه

مقولات وحكم

الصداقه كالمظلة كلما اشتد المطر كلما ازدادت الحاجه لها

ليتنا مثل الاسامي ما يغيرنا الزمان !!

يكفي أن يحبك قلب واحد لكي تعيش

للصمت احيانا ضجيج يطحن عظام الصمت .

الضمير صوت هادئ ... يخبرك بان احد ينظر اليك .

ان من اعظم انواع التحدي ان تضحك والدموع تذرف من عينيك .

أصدق الحزن ... ابتسامه في عيون دامعة .

طعنة العدو تدمي الجسد وطعنة الصديق تدمي القلب

الانسان دون امل كنبات دون ماء

دون ابتسامه كوردة دون رائحه

دون حب كغابه احترق شجرها

الانسان دون ايمان وحش في قطيع لا يرحم .

انه من المخجل التعثر مرتين بالحجر نفسه .

ليس العار في أن نسقط ... ولكن العار ان لا نستطيع النهوض .

يكفي ان تكون الكلمات من القلب كيلا تقع الا في القلب .

قد يوجد من يخاف الحب.. و لكن لا يوجد من لا يريد ان يحب

قصة للاطفال

السمكات الثلاث

في إحدى البحيرات كانت هناك سمكة كبيرة ومعها ثلاث سمكات صغيرات أطلت إحداهن من تحت الماء برأسها ،
وصعدت عالياً رأتها الطيور المحلقة فوق الماء.. فاختطفها واحد منها!!والتقمها..وتغذى بها!! لم يبق مع الأم إلا سمكتان ! قالت إحداهما : أين نذهب يا أختي؟ قالت الأخرى: ليس أمامنا إلا قاع البحيرة...
علينا أن نغوص في الماء إلى أن نصل إلى القاع! وغاصت السمكتان إلى قاع البحيرة ... وفي الطريق إلى القاع ... وجدتا أسراباً من السمك الكبير ..المفترس! أسرعت سمكة كبيرة إلى إحدى السمكتين الصغيرتين فالتهمتها وابتلعتها وفرت السمكة الباقية. إن الخطر يهددها في أعلى البحيرة وفي أسفلها! في أعلاها تلتهمها الطيور المحلقة ....وفي أسفلها يأكل السمك الكبير السمك الصغير!
فأين تذهب؟ ولا حياة لها إلا في الماء !! فيه ولدت! وبه نشأت !! أسرعت إلىأمها خائفة مذعورةوقالت لها: ماذا أفعل ياأمي ؟إذا صعدت اختطفني الطير! وإذا غصت ابتلعني السمك الكبير !قالت الأم : ياابنتي إذا أردت نصيحتي ... " فخير الأمور الوسط"

حكمة

رسالة جيفارا

إلى أبنائي الأعزاء :
إذا اضطررتم يوماً ما أن تقرؤوا هذه الرسالة فذلك يعني غيابي عنكم فأنتم تذكرونني بصعوبة والصغير منكم لا يتذكرني أبداً
إن أباكم كان رجلاً يفعل ما يعتقد به ولا يوجد شك في إخلاصه لمعتقداته.
فلتكن نشأتكم نشأة الثوارادرسوا وطالعوا جيداً حتى تكتسبوا الفنون والخبرات التي تمكن الإنسان من السيطرة على الطبيعة ومقدراتها. تذكروا أن الواحد منا لا قيمة له بمفرده والأهم من ذلك كله أن تستعدوا للنهوض دائماً ضد الظلم في أي بقعة من العالم ومهما كان الشخص الذي يتعرض للظلم.هذه هي أجمل الخصال التي يتحلى بها الإنسان المناضل
أودعكم إلى الأبد وآمل أن اراكم ثانية. قبلكم من هذه المسافة وأعانقكم بحرارة من هذا البعد.

والدكم : آرنستو تشي غيفارا

أضحك معنا

x - فى نملة لاصقة فى مغناطيس. ليه ؟ مركبة تقوم اسنان .

x - واحد راح المطعم قال عندكم عشى قالوا ايه قال لهم ليش ماعزمتوني .

x -

صر صو ر راح سينما او ل ما د خل حطو ا دعاية بف باف قال: من أولها رعب.

x - ابو بخيل دخل ومعاه ولده السوبرماركت فقال الولد لأبيه : أحب الشوكلاته قال له أبيه: حبه ورجعها .

x - ثلاثة مسافرين جاتهم المضيفه قالت للاول وش تطلب قال لها ابي عسل يا عسل وسالت الثاني قالت له وش تطلب قال ابي سكر ياسكر الثالث سمعهم قال لها ابي حليب يا بقرة .

x - واحد بلع سكينة انجرحة مشاعره .

x - واحد قال لولده : إنجح السنة دي آخذ لك كورة .. الولد شد حيله ونجح .. إشترى له كورة .. قال له : طب لو نجحت السنة الجاية أنفخها لك .

x - اثنين مهابيل قاعدين يلعبو شطرنج خلصت اللعبه بعد ثلاث ايام .... كيف ؟ انتحر الملك .

قصة الثعلب الطبيب

ما هذا الدواء؟ إنه يحرق أحشائي.. آه.. آه
هذه قارورة كاز لقد أخذ منها وأضافها الى الأعشاب
منذ متى اشتغلت بالطب ؟ اصدقني القول؟
بصراحة.. اليوم فقط اشتغلت هل أعجبتك؟
ستشرب هذا الدواء الذي صنعته بيدك وتحرق أحشاءك
لا.. لا
ستنال عقابك أيها الطبيب المزيّف.. خذ خذ
آه سامحوني

الدورى الممتاز اولي الخطوات الجادة نحو الاحترافية

إعداد :عبدالوهاب محمد أمان

قراء مجلة الشباب الافاضل يتأهب الاتحاد العام لكرة القدم الارترى لتنظيم النسخة الثانية من بطولة الدورى الممتاز بمشاركة اثنى عشر ناديا في المنافسات التى تقوم عن طريق الذهاب والاياب في غضون الايام القليلة المقبلة .

وكما عودناكم دوما سنحاول الوقوف في حلقتين متتالتين أهم تلك الانجازات والمكتسبات التى تحققت بالنسخة الاولي من البطولة فضلا عن أهم العوائق والصعاب التى واجهت البطولة الاولي من نوعها بالبلاد من حيث الاهمية والمكانة بمنشط الساحرة المستديرة كرة القدم.

وفي هذه الحلقة الاولي نتوغل في حيثيات النسخة الاولي من المنافسات، بعد أن اثير الكثير من التساؤلات والاستفسارات حول أهميتها وتوقيتها وكذا جاهزية الاندية بشكل عام واندية الاقاليم بشكل خاص للمشاركة في مثل هذا نوع من المنافسات .

الاتحاد العام يفضل العمل في صمت :

يقوم الاتحاد العام لكرة القدم بمساعى ومجهودات مضاعفة ويعقد الكثير من السمنارات والاجتماعات بينه وبين الاتحادات الاقليمية ومفوضية الشؤون الرياضية بالاقاليم قبل مصادقته على برنامج النسخة الثانية من بطولة الدورى الممتاز الارترى.وتأتى هذه المناقشات والسمنارات بهدف الوقوف على تلك المكتسبات والمنافع التى عادت على منشط الساحرة المستديرة كرة القدم من النسخة الاولي من المنافسات التى اقيمت في الفترة من ١٤-١١- ٢٠١٠م وحتى ١٢-٠٦- ٢٠١١م.

كان هنالك الكثير من علامات الاستفهامات والاستفسارات عن أهمية وضرورة انطلاقة الدورى الممتاز الارترى، عندما عقد الاتحاد العام لكرة القدم اولى اجتماعاته الرسمية بفندق امباسيرا بالعاصمة

تتويج فريق البحر الاحمر باللقب

اسمرا في الثالث من ديسمبر من العام الماضى .

وقد أشار أكثر من مصدر مسؤول بالاتحاد العام لكرة القدم وفي مقدمته مسؤول لجنة الانضباط والمنافسات الاستاذ/ يماني قبرماريام في تلك المناقشات والاجتماعات التى عقده الاتحاد العام مع الاتحادات الاقليمية ومفوضية الشؤون الرياضية باقاليم البلاد الستة على اهمية وضرورة انطلاقة المنافسات.

نجاحات تتحدث عن نفسها :

١- وبعد اسدال الستار عن منافسات النسخة الاولي من البطولة فان العديد من تلك التساؤلات والاستفسارات وجدت الاجابات الشافية على ارض الواقع .

فقد استطاعت البطولة في نسختها الاولي احداث نقلة نوعية في مستوى المنافسة بين اندية الاقليم الاوسط واندية الاقاليم الاخرى بالبلاد، فالبطولة لم تسجل فوزا كبيرا لاندية الاوسط على حساب اندية الاقاليم وبارقام فلكية كما كان الحال في المواسم الماضية وخاصة في بطولة ارتريا التى كانت تقام بين حاملي لقب دورى الدرجة الاولي باقاليم البلاد الست سنويا في ظرف اسبوع او اسبوعين.

كما شكلت بطولة الدورى الممتاز بوتقة لتفريخ العديد من المواهب الناشئة الداعمة للمنتخبات الوطنية في الفئات العمرية المختلفة في ظل مشاركة مكثفة من فئة الاشبال والشباب في المنافسات وظهورهم بمستويات واداء أقل ما يقال عنهم انهم كانوا بلسم البطولة وعطرها الفواح .

اقبال جماهيرى متفاوت :

أعادت بطولة الدورى الممتاز القاعدة الجماهيرية إلى ملاعب كرة القدم باعداد غفيرة مع موعد كل مباراة في البطولة،وخاصة تلك الديربيات التى ساهمت في حد ذاتها في تدفق الجماهير إلى الملاعب في عدد من المدن وخاصة بحاضرة اقليم عنسبا مدينة كرن وبشكل اقل بالعاصمة اسمرا التى شهدت ثمانية ديربيات بالدور الاول والثاني من المنافسات.

وقد نالت المباراة النهائية التى جمعت بين البحر الاحمر والنصر نصيب الاسد من حيث الاقبال الجماهيرى الذى اكتظت به جنبات استاد اسمرا الدولي بالمشجعين من العاصمة اسمرا ومدينة كرن التى اكدت بان الجمهور هو اللاعب رقم اثني عشر ليس بالتوافد إلى اسمرا عبر الباصات والسيارات في المباراة النهائية فقط ، بل حضورهم الدائم بملعب كرن البلدى

فريقي بركة ودنكاليا بملعب تسني

بالدور الاول والثاني.

فهذا الحضور والاقبال المنقطع النظير أعطى ملعب كرن البلدى الصدارة ، فيما كانت المفاجاة احتلال ملعب قندع الوصافة على الرغم من انعدام مرافق الخدماتية الضرورية به، الا ان ذلك لم يشكل عائق أمام تلك الرغبة والعشق اللابدى للجماهير التى كانت على قدر المسؤولية المعلقة على عاتقها.

استاد اسمرا الدولي عانى من غياب القاعدة الجماهيرية عدا في تلك الديربيات والمباريات الاهمية جدا ، ليضع الاتحاد العام والاتحادات الاقليمية في حيرة من امرهم ، لكون هذا الغياب لم يكن في الحسبان باى شكل من الاشكال.

مرافق خدماتية في حاجة إلى الرعاية والصيانة :

٢- كانت بطولة الدورى الممتاز اختبار حقيقى لقدرات وامكانيات الاتحاد العام لكرة القدم في تنظيم المنافسات والاشراف عليها، وعلى الرغم من ظهور بعض الصعاب اثناء سير المنافسات الا ان ما تحقق من نتائج على ارض الواقع دافع قوي لمواصلة المسيرة بالنسخ المقبلة .

٣- وجود مرافق خدماتية تفي بمعيار الاتحاد الافريقي لكرة القدم (الكاف) والاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) وهو ما أكدتها البلاد من خلال نيلها شهادات التقدير والاعجاب من وفود التى شاركت في بطولة دول شرق ووسط افريقيا التى استضافتها ارتريا في منتصف شهر اغسطس من العام الماضي.

فهذه المرافق الخدماتية استخرجت شهادة النجاح من بطولة التنمية والصداقة لدول سيكافا ويأتي استاد اسمرا الدولي ومرافقه الاساسية فضلا عن استاد ضاحية برادیزو باسمرا الذى راهن عليه الاتحاد العام لكرة القدم ورشح ليكون من بين الملاعب المؤهلة للاستضافة النسخة الاولي .

وبعد ان قام اعضاء اللجنة التنفيذية بالاتحاد العام لكرة القدم بزيارات مكوكية إلى الاقاليم انضمت إلى القائمة ملاعب قندع ومصوع باقليم شمال البحر الاحمر مندفرا ودقمحرى بالاقليم الجنوبي،استاد عصب باقليم جنوب البحر الاحمر، تسني باقليم القاش بركة فضلا عن ملعب كرن البلدى.

٤- ويجب الوقوف عند بعض الركائز الاساسية التى تمخضت عن استضافة هذه الملاعب الثمانية للنسخة الاولي من البطولة .

أشار الاتحاد العام لكرةالقدم بان ملعبي استاد اسمرا الدولي وضاحية برادیزو يعتبران بالقائمة الأولي من حيث ايفائهم للمعايير الاساسية لاستضافة المنافسات الوطنية ، الاقليمية وكذا الدولية ، وذلك بعد عملية الصيانة والتشيد التى شهدتها مرافقها الاساسية .

ملاعب قندع، مصوع،تسني وعصب جاءت في المستوى الثاني من حيث ايفائهم للمتطلبات الاساسية، وذلك لانعدام غرف تغير الملابس للاعبين والحكام والمراقبين فضلا عن غياب المرافق الخدماتية الاخرى بها.وقد دعا الاتحاد العام لكرة القدم الاتحادات الاقليمية ومفوضية الشؤون الرياضية بالاقاليم بالعمل معا من اجل تشيد تلك المرافق وصيانتها.

وتأتي صيانة وتشيد استاد مندفرا بحاضرة الاقليم الجنوبي لتصب ضمن تلك الجهود والمساعى المبذولة للرقي والنهوض بالمرافق الرياضية بالبلاد، ويعد هذا العمل احد ثمار انطلاقة بطولة الدورى الممتاز بدون شك .

الاتحاد العام وقراراته التى اصيبت في مقتل :

٥- ظهرت إلى السطح بوادر خلاف بين الاتحاد العام والاتحادات الاقليمية لمنشط كرة القدم بالاقليم الاوسط منذ الوهلة الاولي بما يخص إشراك اربعة أندية من الاقليم بالنسخة الاولي من المنافسات عوضا عن ناديين .

فقد رات الاتحادات الاقليمية للمنشط ان مشاركة اربعة اندية من انديته بالدورى الممتاز، سيأثر كثيرا على سير منافسات دورى الدرجة الاولي الذى كان متاثرا اصلا بالمواسم السابقة من غياب الحضور الجماهيرى لعديد من الاسباب والمبسبات.

ومع تمسك الاتحاد العام لكرة القدم بقراره القاضى بمشاركة أربعة اندية من الاقليم الاوسط والذى اتخذه وضعاً في الاعتبار ذلك التقدم الكبير في مستوى المنافسة والاداء بالاقليم مقارنة مع الاقاليم الاخرى بالبلاد ، لاحداث نقلة نوعية في منافسات الساحرة المستديرة دخلت المناقشات والمفاوضات إلى ما يشبه النفق المظلم. وهنا نتوقف قليلاً مع قرار الاتحاد العام ومعارضة الاتحاد الاقليمي بالاوسط للقرار .

الاتحاد العام خاض نقاش مستفيض بينه وبين الاتحاد الاقليمي بالاوسط من اجل اقناعه بضرورة مشاركة الاندية الاربعة بالدورى الممتاز، الا ان تمسك

الاتحاد الاقليمي بقراره ادى إلى اتخاذ الاتحاد العام قرار احادى الجانب اضر كثيرا بعلاقات الثنائية لاحقا.

× – فذلك الشد والجذب بين الاتحاد العام والاتحاد الاقليمي ادي إلى ظهور عدة تساؤلات وفي مقدمتها .لماذا الاعتراض على مشاركة اربعة اندية بالدورى الممتاز الذى يشكل في حد ذاته تجربة جديدة في سير المنافسات لم تعهدها اندية الاقليم الاوسط.

× – اضافة إلى ذلك هناك تساؤل اخر فحوه، لن تعود المنافسات بالفائدة والخبرة الميدانية للاندية الاربعة وهو ما يعني ان استفادة الاقليم الاوسط في نهاية المطاف. وعلى العموم يمكننا القول بان منافسات بطولة الدورى الممتاز قد اجابت على الكثير من التساؤلات والاستفسارات ووضعت نهاية لهذا الاختلاف في الراى بين الاتحاد العام واتحاد الاوسط للعبة .

× – ولم يكن هذا الخلاف الوحيد الذى ظهر إلى السطح بل كانت هنالك العديد من التساؤلات والاستفسارات قبل انطلاقة الدوري الممتاز، فالمادة الثمانية من البند الخامس والفقرة الاولي اثارت الكثير من الحيرة والمناقشات ليس لشئ بل لكونها تشير إلى التالي" اندية الاقاليم الستة التى تحتل قاع الترتيب من بين الاندية المشاركة في النسخة الاولي من الدورى الممتاز ستخوض مباراتين ذهاباً وايابا مع الاندية التى تتوج بكاس دوري الدرجة الاولي لتحديد المتاهل إلى النسخة الثانية من المنافسات".

× – لقد رفضت اندية الدرجة الاولي باقاليم البلاد الستة وفي مقدمتها اندية الدرجة الاولي العاصمي والاتحاد الاقليمي لمنشط كرة القدم بالاقليم الاوسط لهذه المادة جملة وتفصيلا مطالبيت بتبديلها بفقرة اخرى تنصى على هبوط الاندية التى تحتل قاع الترتيب إلى مصاف الدرجة الاولي مباشرة وصعود تلك الاندية التى تتوج بلقب دوري الدرجة الاولي إلى الدورى الممتاز دون خوضها منافسات تاهيلية .

الاتحاد العام من جانبه بين في اكثر من ناقش و أجتماع وفي تلك اللقاءات بوسائل الاعلام المحلية المختلفة (الاذاعة – الصحفة والتلفزيون) بان الهادف الاساسى من وجود المادة الثمانية هو المحافظة على مستوى متقدم من المنافسة الكروية في اكبر المنافسات التى تقام على مستوى الوطن، مؤكدا بان هذا النظام ظل يعمل به في العديد من الدول الاوروبية وامريكا الجنوبية .

جانب من مباراة البحر الاحمر والنصر في نهائي البطولة

شهادات الاعجاب والتقدير تنهال على الاتحاد العام :

ومع انطلاقة صافرة بداية الدوري الممتاز الارترى في الرابع عشر من ديسمبر لعام ٢٠١٠م وحتى الجولة السادسة عشر والاخيرة من المنافسات التى اقيمت باستاد اسمرا الدولي في الثاني عشر من يوليو لعام ٢٠١١م، خطي الاتحاد العام لكرة القدم خطوات جبارة استحق عليه الاشادة والتقدير لمصادقته على بطولة الدورى الممتاز التى أحدثت تغيرات كبيرة نحو المستقبل المشرق لمعشوقة الملايين كرةالقدم بالبلاد.

واذ كان المتابعين لمنشط الساحرة المستديرة لم يخفون تخوفهم من انطلاقة الدورى الممتاز لما لهذه الانطلاقة من انعكاسات سلبية على المنافسات المحلية بالاقاليم،حتى لا يتناسى القائمون على الشان الرياضى بالاقاليم منافساته المحلية سواء كانت منافسات الدرجة الاولي ، الثانية و الثالثة . . الخ ويركزون (اي اعضاء اللجنة التنفيذية بالاتحاد العام لكرة القدم) جل اهتماهم على بطولة الدورى الممتاز .

الا ان ما تمخض عن منافسات الدورى الممتاز في نسختها الاولي جاء عكس ذلك ، فقد بينت المنافسات قدرة الاتحاد العام على تنظيم ستة مباريات دفعة واحدة في ستة ملاعب باقاليم البلاد في توقيت واحد فضلا عن اعادة تلك الجماهير الغفيرة إلى الملاعب مرة اخرى .

واذا كانت هنالك مكتسبات حقيقية تحققت بالنسخة الاولي فهي ان المنافسات استطاعت ردم تلك الهوة او الثغرات التى كانت بين الاقليم الاوسط والاقاليم الاخرى فالعديد من الجوانب الفنية والادارية فضلا عن الإجواء التنافسية والتى جاءت مغايرة تماما لما كان عليه الوضع في السابق بنسبة كبيرة .

فقد ظهرت اندية عنسبا النصر وعنسبا بالدور الاول كمنافسين قويين لرباعي الاوسط البحر الاحمر ، دندن، عدوليس والتحرير كما كان الحال في منافسات بطولة ارتريا للاندية بالمواسم الماضية والتى نافس فيها ثنائى عنسبا (النصر وعنسبا) اندية الاوسط ليس فقط على المراكز المتقدمة بل وعلى الالقاب والتتويجات .

فقد شكل حجز النصر وعنسبا للمركزين الثاني والثالث توالي بالدور الاول ليس المفاجة السارة

للقاعدة الجماهيرية بمدينة كرن فحسب بل اعطي البرهان والدليل القاطع بان الهدف هو المنافسة على لقب البطولة وهو ما ترجمه الاصفر بمنافسة للبحر الاحمر حتى الامتار الاخيرة بالجولة السادسة عشر والاخيرة من المنافسات والتى خسره لمصلحة البحر الاحمر الذى توج باولى اللقاب الدورى الممتاز عن جدارة واستحقاق .

أخر

الكلمات

بكتبها :
محمود حامد إدريس " حسن "

كلمة وفاء

يصادف الفاتح من سبتمبر لهذا العام الذكرى الخمسون لإنطلاقة الكفاح المسلح في إرتريا ،وفي مثل هذا اليوم تتزاحم الذكريات ومنها ذكرى الرعيل الاول الذى فجر الثورة في وقت كان يعتبر فيه الاقدام على مثل هذا العمل الجبار أمراً صعباً او حتى مستحيلاً .

فألمؤمرات والدسائس كانت تحاك ضد الشعب الارتري وهويته وحقوقه الوطنيةمن قبل القوى العظمى في ذالك الوقت والتي ما تزال كذلك ،والتي سعت الى ربط إرتريا بأثيوبيا خدمة لمصالحها الاستراتيجية الامر الذى إقتضي منها العمل معاً لطمس الهوية الارترية وإضاعة الحق الارتري المشروع .

ولكن هؤلاء الرجال القلة بتفجيرهم الكفاح المسلح فتحوا الطريق واسعاً لعملية التصدى البطولي لهذه المؤامرات والدسائس ،وإن إطلاق الطلقة الاولي للكفاح المسلح كان في الواقع تعبيراً على تبلور الهوية الوطنية الارترية والتي تجذر خلال فترة الكفاح المسلح وأصبحت اليوم أقوى وأمتن .

وقد قام الشعب الإرتري بالإلتفاف حول هؤلاء النفر وإستطاع أن يخوض كفاحاً مستميتاً إستمر لمدة ثلاثة عقود دون الإعتماد على حليف أو صديق ،بل كان الإعتماد على الامكانات والقدرات الذاتية وبها واجه كل التحديات وتجاوز العقبات حتى توج نضاله بنيل الإستقلال في الرابع والعشرين من مايو عام ١٩٩١م .

ورغم كل ما تحقق خلال المسيرة التحررية للشعب الإرتري من إنجازات إلا أن مؤامرات أعداء الأمس ما تزال مستمرة وجهودهم للنيل من سيادة الشعب الإرتري مازالت تتواصل متخذة أشكال وألوان شتي .

ولكن الشعب الإرتري والذى إستلهم ويستلهم من بطولات وصمود الرعيل الاول الذى فجر الثورة وفجر معها طاقات الشعب الإرتري اللانهائية فهو قادر على مواجهة وإفشال هذه المخططات.

وكما تصدى هولاء القلة للقوة العسكرية الاعظم في وقتها فكذلك الشعب الإرتري رغم تواضع إمكانياته وقلة عدده إستطاع إذلال العقيدة العسكرية لكل المعسكرين الشرقي والغربي وأسقط معها نظامين إثيوبيين مواليين لكل من المعسكرين ،وذلك بأستلهام ما قام به هؤلاء النفر الذى كان فوق التصور والخيال .

وإذ نذكر هؤلاء النفر فأنما نفعل ذلك وفاءاً وعرفاناً لمن أضاءوا لنا طريق التحرر وفجروا فينا طاقات الإبداع في مواجهة التحديات بمختلف أشكالها.ونذكرهم ونحن نستلهم منهم العبر ومن بطولاتهم الدروس لنواصل مسيرة التحرر وبناء الوطن الذى نحلم به ،وكل سبتمبر وإرتريا تزداد شموخاً وبصمودها وإرادتها الحرة ،ووقفة إجلال لروح هؤلاء الأبطال الملهمة لنا والمستمرة فينا